

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة وهران
كلية العلوم الاجتماعية
قسم: الفلسفة

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الفلسفة
الموسومة:

الأسس الفلسفية للنظرية الاجتماعية

عبد ماركس هوركيمايكر

إشراف الأستاذ:

أ.د. حسين الزاوي

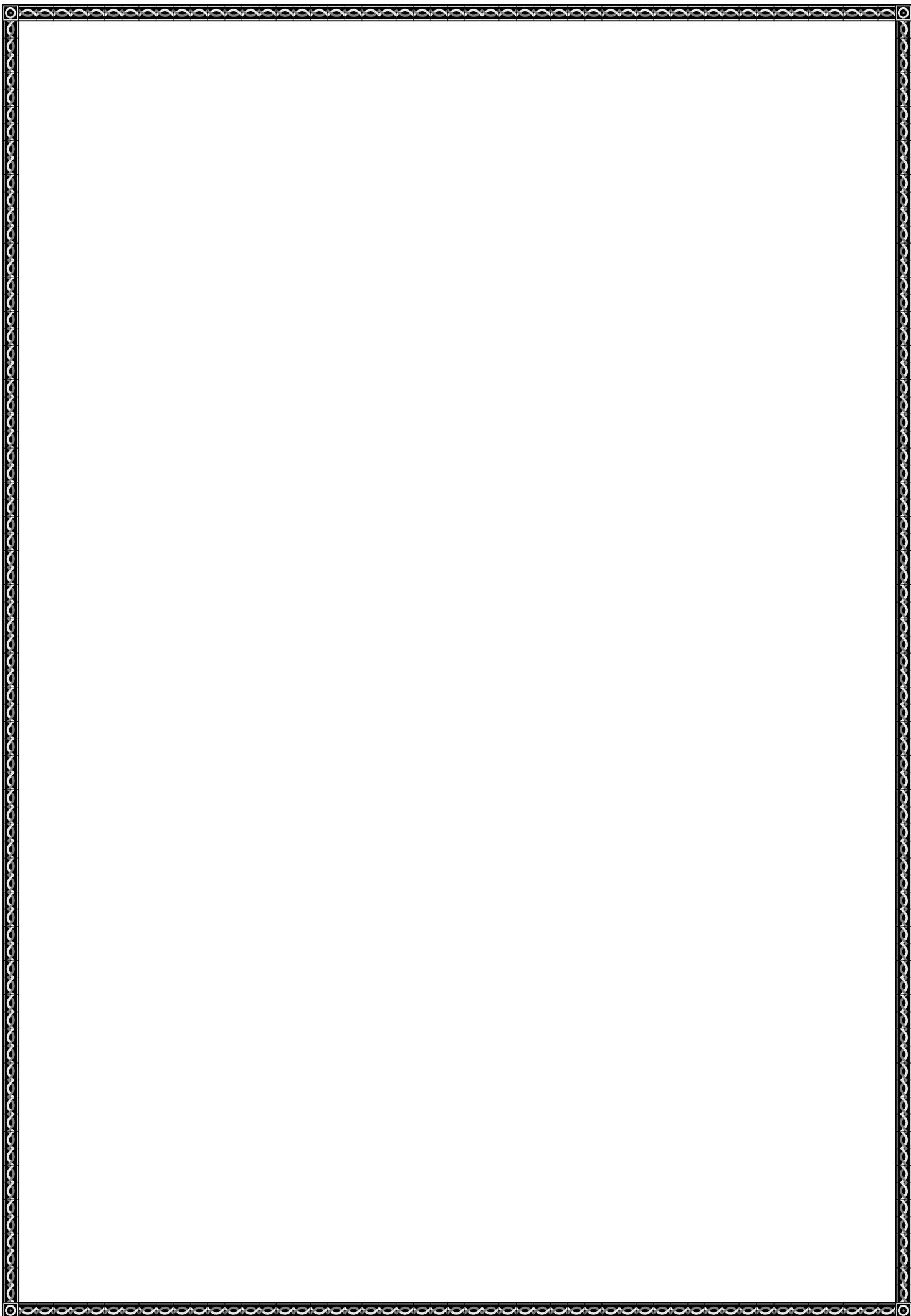
2015/01/29

إعداد الطالب :

- لطروش أحمد

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
		رئيسا	
		مشرفا ومقررا	
		مناقشا	
		مناقشا	

السنة الجامعية 2013 - 2014



كلمة شكر وتقدير

إلى كل أساتذة قسم الفلسفة- جامعة وهران...

واخص بالذكر المشرف الأستاذ الزاوي حسين،

والأستاذ حميد حمادي رئيس مشروع الفلسفة الألمانية المعاصرة، الأستاذ

بوشيبة محمد رئيس القسم.

شكر خاص إلى لجنة المناقشة التي تفضلت وتكرمت بقراءة هذه

الرسالة، مبرزة مجموعة من النصائح والإرشادات.

إلى كل من الأستاذ أنور حمادة، الأستاذ بوشيبة محمد، الأستاذ عمارة

الناصر.

وشكر خاص إلى السيدة خضرة زان وعبد القادر بوتليليس وكل عمال

إدارة القسم.

شكر خاص إلى كل أساتذة الفلسفة خارج جامعة وهران، خاصة

الأستاذ كمال بومنير، الأستاذ مخلوف مفتاح، الاستاذ زيار عدة.

كما اتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إجاح مشروع 'الفلسفة

الألمانية المعاصرة' اساتذة وطلابا...

إهداء

إلى كل العائلة...

الأب والأم..

الإخوة والاحوات فوزية، رشيدة، العالية، عبد الرحمان، زكرياء..

إلى كل أفراد الجيش الوطني الشعبي..

إلى كل من الأخ والصديق والزميل نور الدين عناني ونجيب مرسلي..

إلى كل من مرّ بذهن وفكر وقلب أحمد..

مقدمة:

إنّ ما يميز الحياة البشرية المعاصرة هو جملة العلاقات القائمة فيما بينها تحت اشكال وظروف مختلف باختلاف شان وغاية كل سلوك.

ذلك أنّ الواقع الإنساني هو نتاج وتطور فكر معين يستند على مبادئ وقيم تتناسب والأحداث الراهنة مع ما تحتزله من أبعاد اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وسياسية وهذا ضمن جملة من الفعاليات.

إنّ النظر والفكر المعاصر وبخاصة الطرح الفلسفي أسهم ولا زال - وبصمت في تحريك وتفعيل وتنظيم السلوك المتأسس اجتماعيا، شأن السلوك الفعال كنشاط عقلي للإنسان.

تتنازع الخطاب الفلسفي المعاصر مجموعة من العوامل؛ منها المادية التي تتأسس وفق جدلية المنفعة والمصلحة المباشرة، إذ تقتضي هذه المرحلة التعاطي مع الراهن كأساس للنشاط العقلي، وكدافع لتبرير سلوك الحياة اليومية. حيث أن العوامل الموضوعية تتضمن إشكاليات التحوّل الفعلي للحياة الإنسانية قياسا على الشروط والإمكانات التي وصل إليها الوعي الإنساني عبر تاريخ الفكر، كالتجاوز المعرفي من مرحلة التفسير إلى مرحلة الفهم، ومن مرحلة الإدراك إلى مرحلة المعنى، إذ بذلك يتحدد الفعل الإنساني كحدث أو نشاط أو سلوك وفي مرحلة ما كصور.

عبر

معرفي كونها مطلب للفهم ومسايرة التطور في كل أشكاله، كما أنه في هذا

كما تختلف قضايا وموضوعات كل دراسة نظرا للمعطيات

. إضافة إلى كون

انها حمولة لإرث وثقافة مّ.

روادها قد عبروا بشكل او باخر عن هذا المسار.

"

فرانكفورت" هي محطة أساسية ضمن هذا التحول الذي لامس فعاليات الإنسان

أدية والمعنوية بالشكل الإيجابي. واما الشكل السلبي

" "

" "

إخراج البرنامج العام للمدرسة بشكل فارق في اللحظة الحاسمة من التاريخ،

الأحداث الكبرى الكونية: في

ل النظام الدولي لأزمة الاقتصادية، الصراع الثقافي، الصراع

...

نبحث في جوانب فلسفته ومنابع إسهاماته مع إمكانية فتح التصورات الفلسفية

من جديد، والتي عمل على بنائها حتى يمكن أن نستفيد منها.

"

" "

"

الموضوع المقترح إذن،

مشكلة جوهرية في تاريخ

"

الفكر الفلسفي وبخاصة تاريخ الفلسفة الاجتماعية

:

: امتداداتها الفكرية، الثقافية، المنطقية والتاريخية .

" "

الإشكالية العامة:

التشديد على الأسس الفلسفية في دراسة مجموع السلوكيات التي
يمارسها الإنسان داخل مجتمعه وعلى عالم ي إلى وصف

النفس، حوار الأديان من خلال الانظمة المعرفية التي
كارتباط بالغاية الإنسانية التي تسعى إلى تحقيق السعادة كمطلب اجتماعي او

:

كالتالي:

ما طبيعتها؟ وإلى أيّ

فرضيات البحث:

-
- كيف تعامل مع الروافد الفكرية والطرح التاريخي؟
-
- ه على عصره وما بعده؟

ملخص أهم فرضيات البحث:

يواجهنا منذ البداية في التأسيس لهذا الطرح هاجسُ الإجابة على مجموع
تي غالبا هي الشروط التي تنبثق منها مختلف التوجهات الفكرية
د ضمن مختلف الأسئلة الفرعية،

مذهبا بعيدا في التفسير، تفسير يواكب - -

إنتاج ثقافة عقلانية في عصرنا الراهن.

" " عن مجموع العوائق لتشخيصها،

المسار الفلسفي للمدرسة النقدية الاجتماعية، التي لطالما اهتمت بقضايا

مختلف التراكمات منها: "التاريخية

" ه التفكير الفلسفي نحو العلوم

الفلسفية البسيطة إلى مركب تتداخله مؤثرات عديدة، وهنا يصعب على الدارس

حيث لا يمكن حصرها في مجال واحد؛

وبالتالي لا يحصل

مجالات الحياة، هي ذي ف

سنتناول هذه الإشكالية في الفصل الأول.

...

الإنتاج الفلسفي الذي أسهم فيه وكان ذلك في حلقتين الأولى: التعامل

" " إلى ا

سيتأسس عليه الفصل الثاني.

لدرجة أنه كان محطةً في

رس على فكره

تاريخ المدرسة النقدية وفي

خصومه وهو ما عالجنه في الفصل الأخير.

دواعي الاختيار وآفاق البحث:

الأخير

" في الوجود الفعلي و"

و غير مباشرة

ل الإنساني كموضوع للبحث

كبيرا

ة إلى القلق المصير.

"

" على مدى أهمية الطرح الاجتماعي للمقاربات الفلسفية التي

ره عند

تهتم بمسألة الإبداع الإنساني في مختلف مجا

اتحاده

يعالج النزعة الوضعية وكذا سوء استعما

أي ضد الإنسان نفسه. وهو في مسألة العقلانية الأداة لم يتناول

مدى أهمية العمل الجماعي. فهي منه إلى ا

لتراث الإنساني

في فهم النشاط العقلي للإنسان عبر تفاعلات

" "

ته لمشروع الفلسفة النقدية وذلك لتحقيق الحلم التاريخي القائم

في

"عبر" عن ذلك في كتاب " "

إلى البحث في هذه

:"

وما يمثله عالم الرقمنة من تحديات.

" "

لوسائل المعرفة التاريخية عن

عني

التاريخية من الأحداث التاريخية؛ وفي هذا درس للواقع العربي اليوم. وهو

بكتاب "تاريخ الطبقات البرجوازية"

يجيب

للبحث والتأسيس لهذا الموضوع.

يحتاج المفكر اليوم إلى كل شكل من أشكال المعرفة التي يمكنه أن

يحتاج

. بمعنى

إلى تساؤلات أكثر عمقا وأثرا على الحياة المعاشة الراهنة.

قد يكون أيُّ تساؤل في اللحظة مرفوضاً من حيث هو معطاً

بجدية ترجمة وإيصال

الحقيقة مهما كانت محتاج إلى طول تأمّل في إصدار أيّ الحكم الفلسفي أو التأمل الفكري لابد لنا أن نفهم التساؤل التالي:

- هل إدراك الواقع الحياتي اليوميّ

- هل مجال م

لقد ناقش المفكرون-

: "الحقيقة، الوجود، المعرفة، القيم في شكل أنساق". أما في الحالة

تعدّدت وتطورت، بحيث أصبح البحث في الحقيقة هو البحث في

الإنسان وفي الوجود هو البحث في مصير الإنسان، بعدما كان يتعلّق

بعلاقة الإنسان مع الآخر في الوجود من حيث هو موجود وتحوّل هذه الآليات

الفاعل الإنساني رغبة، لذة، إلى مجال

آخر، إلى كونه مقياساً تفاعلاً

انفعال فعل ثقافي مع آخر.

الإبستمولوجي في تاريخ

لإنسان هي في مستوى مقام الإنسان،

ما لم نـ .

إعادة النظر في

الآليات والمعايير التي تستند عليها، بالمنهج أو السياق أو اللغة،

:

*

.)

ويعذرني
إتّما مهمّتي
في سياق معين ،
آلية مّ

رى أو المتلقي من هذه الكلمات، إلا أنّها في الواقع هي كلّ
ما أملك في هذه اللحظة، هذا كثيرون
يخصّ الإشكاليات هي فهم ومحاولة إعادة الإنتاج لفهم جديد

- -
في السؤ : لو كنا في زمن أو في
مكان آخر "مثلا في القرن
أو الخامس ق.م" هذا من الملاحظ لو
ه

لو نرى مدى الماساة التي يعيشها افراد المجتمع
التفاعل تحت مسميات مختلفة: "

"، تم لو تطرقنا إلى اثار الطبيعة: "

المخلفات الاستعمالية للإنسان". هذه جملة ما نتج عن تصور للحياة الإنسانية
مينة معينة، علما أنّ الواقع هو وليد الراهن الذي لطالما اتّخذ إبتسميات
يختلف با
وعليه يمكن أن نطرح السؤال على النحو التالي:
المفكّر اليوم ينتج للواقع أم مِ الواقع؟ وإلى أي حدّ يعي مكانته؟ وماذا يريد من

نّ آليات الإدراك التي

واجب، خير

- كلُّ -

إلى أخرى مات وآليات يمتلكها أكثر من غيره
بج - الأخير يحدث الاختلاف بين

العقلي التجريبي

يُجعل الإنسان المعاصر و

بالخصوص في هذه المرحلة الراهنة إنساناً أ.

بأ

غزو الفضاء، ختراق الطبيعة بشكل

. والجانب الآخر

وازدیاد حركة الإنسان في هذا الكون من خلال جدلية النمو الديمغرافي والتفاعل
الأيكولوجي، هذا ما يحيلنا إلى القراءة التحليلية التفكيكية - ميشال سار .

نتج التساؤل التالي: هل الإنسان هو واحد في هذا

تقال للعالم الآخر أو الدار الآخ

يعيش الإنسان المعاصر جملة من الظروف والوقائع اختلفت باختلاف

إلغيات، ضمن عالم تتزاحم فيه الأحداث وتتقاطع فيه المصالح.

ترتقي والحياة اليومية التي نعيشها ورهاناتها

ير

اختلفت القراءات والتسميات لهذا التيار الفلسفي الذي ظهر في ألمانيا وامتدّ إلى حدود العالم، أصبح يشكّل منظومة متعدّدة البحوث تشمل السياقات

" " للتعبير عن حراك وبحث مستمر في فلسفة
ابح جملة التطورات على الساحة الدولية ضمن زعامات إستراتيجية
تاريخية، ما الفلسفة التي أرادت أن تكون

إنّ المشاركة الفلسفية لهذه المدرسة تمثّلت في تسطير أهداف اجتماعية
إيجاد حلول للسلام الا

الواجب الإنساني في الحفيف لتبني فكرة المبادرة، للإعمار
والمبادرة المتكاملة في

تفجير التنمية المستدامة لأفراد البشرية وفق

التي تتصل بالمواطن الفرد الحر ، قام الاعتراف.

المقاربات النقدية التي محتكم إلى

متوثبة للفكر ودعوى للبناء الحضاري الذي يأخذ جدلية "الانا الآخر" وفق
. تاخذ جدلية السلطة السياسية بفكرة الاعتراف الذي يعني

ع في أساسيات

المنهج المتّبع لتحليل هذا الموضوع:

الموضوع هي التي تحدّد " وتتحكّم في مسار ال " غاية
مجردة". إلى كونها مطارحات عقلية على عكس قضايا
- بالمقارنة مع العلوم الإنسانية، فإن -

الطريقة التي سنعالج بها هذه الإشكالية هي المنهج التحليلي النقدي.
من تحليل واستعراض فكر "ماكس هور كهايمر" لمعرفة منطلقاته الأولية التي يؤسس
يّمها ثم نقدها. كما نرى أنّه ستفرض علينا -
- لفكرة من حيث المفاهيم بفلاسفة آخرين.

معالم وأسس

في الفصلين الثاني والثالث، اما بالنسبة للفصل الاول

" " " " "

سنبحث عن الثابت والمتغير للبناء المعرفي ثم التاريخي.

الآفاق:

نتطلع لإيجاز هذا البحث للوقوف عند مجموعة من الافاق والتحديات
عن مجموعة

ثم ما الذي جعلني أتجه صوب ماكس هور كهايمر؟ إنّمّا هو البحث في
الواقع العربي وجوهر المشكل في البنية العقلية للإنسان العربي
الاجتماعية، وستكون دراساتي إنسانية في الم ، وأحسب أنني
لبلوغ نتيجة >>

يجعلني اغامر فكريا مع إدراكي عدم إدراك ومعرفة ذلك الاخر.

إذا كان الآخر يهتم بالإنسان وانا كذلك فلم

الصعوبات:

ككل بحث تظهر إشكالية الترجمة، كما أنه تقلّ
ككتابه التجريدية. كما ان اراءه تتميز
يفتح إشكاليات كثيرة في نفس الوقت.
مساره الفكري والاجتماعي الغامض يُ
بعض المقاربات التي من الممكن ان نستفيد منها.
في الوقت نفسه: تغير

المبحث الأول: فلسفة "هوركهايمر" الاجتماعية

كيف يصنع الافراد تاريخهم؟

يستند التحليل عند "هوركهايمر" على ست قضايا مهمة؛ التاريخية، ونسق الفعل التاريخي، والعلاقات الطبقية، والنسق المؤسسي، والتنظيم الاجتماعي، والحركات الاجتماعية ويضاف إلى ذلك مسألة الذات كمحور فاعل.

هذه المقاربة تشكل تصور عام على ان المجتمع هو نمط وإنتاج في صناعة دائمة متغيرة بتغير المفاهيم، وكذا سلوك الأفراد كذوات فاعلة ما يجعلنا نقول إ

فكيف هو هذا السلوك؟

رد الفعل، الصعود من الخاص إلى العام، مجرد فرق ثقافي يجعل

، ذلك أن كل التفاعلات هي ضمن عالم المصلحة

: عالم الحسابات والتقنيات.

يخَ اهن للغة مشتركة ذات مطلب

إذا كانت العقلنة بالامس تؤدي إلى تقوية منطلق الاندماج ا

ضمن منظومة سلطات أهمها: القانون، التربية، المؤسسات الاجتماعية الكبرى التي

لها محدودية اتجاه الذات، ح يمكن تحقيق حرية التفكير العام الذي هو علاقة

تركيبية، يجمع الفعل الحر بالاحترام، كما تتركب بين الثقافات المختلفة.

" "

:

" "

لأنها تبني الافراد على الثوابت بدون ضوابط المؤسسات التي تقل ومحتكر الوصول
إلى المعارف العلمية والتقنية. لعالم مفتوح وخطير، متنوع ومنكسر
" "

بالاذواق والمعايير والمعارف والذكريات

اعتراف الإنسان بالفرد او الشخص ضمن تمولية عامة وهو ان الإنسان جزء من
والثابت هو ما ينتمي إليه الافراد مع هوياتهم.
ونحن نتساءل عن الذات ما بين التقليد الوضعي والنقد العلمي ن
لتحول، تحول يمس العلاقات من حيث المعنى والفعل.
الأفراد وهم دلالات تستقيم كحالات في السلوك اليومي يشكلون إحالة
قد يكون في المستقبل وقد لا يكون، ونحن إذ
على ان الذات عبارة عن إرادة يختص بها الشخص ضمن تواجده الفاعل المؤسس
في سلوكات لا تتند مجموعة المطالب للأفراد أو الجماعة.
هكذا تتأكد الذات عن طريق القدرة والشجاعة في مسار ما لاف
ولإنتاج مواقف تحتكم لعالم القيم الذي له صلة
يشرعن للشخصية كما للثقافة أمام مجال المنفعة والتح .

" "

:

والتكنولوجيات وما تعمل عليه حتى تكون في مشروع اجتماعي وثقافي يرتبط
وجدلية الحرية لما لها من سلطة على الذات كغير.

يضع "هوركهايمر" العلاقات الإنسانية على محور

" "

التاريخانية، حيث يفكر على ان المجتمع المبرمج الم

أو المناقشة أو كما دعاه بمنزلق " " ¹ عارض فيما يخص

الممارسة إلى الخطاب المعنّف الذي يشكل التعاقب التاريخي للنزاعات وهذا يُ

إن الاهمية التي يوليها لهذا المفهوم ناتج عن تفوّ

الواعي بالحركات الاجتماعية كشكل من اشكال التواجد المؤسس في نقد العقل
وموضوعاته لا في حدود ملكاته كما " " وإنما في هيمنة العقل على

" بين الزمن الثقافي للبعد الأسمى" ²

ا. ما يجعل العلاقة المثقلة بالتوترات ما بين العقل والذات ومجم

" ³

من السوسيولوجيا إلى الفلسفة:

¹ Horkheimer M., Critical Theory (Selected Essays), Translated by Mtthew J. Oconnell and Others, Continuum New York, 1972, p 05. ()

* شير مصطلح "بتصرف" إلى كل الإحالات التي تبحث عن المعنى لا الترجمة الحرفية.

² Ibid, p 05. ()

³ Ibid, p 06. ()

" "

:

والنظرية النقدية، الذي أراد به أن يطبق على ذاته طريقة عالم الاجتماع على شكل التحليل الذاتي الذي ينطلق فيه على : "التربية،"

والتي تتعلق بمسألة "معرفة كيف يمكنني الرجوع إلى ذاتي بينما انا منغمس في العالم؟"¹.

وبهذا نحن امام تصوّر مفاده أنّ "2"

مسالك المعرفة التي تتأسس على العادة والتحليل الالي عبر تاريخ الفكر والبحث في كل ما يتعلق بالحياة الإنسانية والتي تد في مختلف أوساط الاعتقاد العلمي.

يبحث عبر مجم من الاسئلة عن مقارنة تهدف إلى تفعيل العلم كنقد بوضعه مج

ثلاث مراحل الأولى تتعلق

والتي تقتضي مشاركة الجميع في عملية الفهم انطلاقا من الواقع والعالم الم .
القراءة العلمية التي تتوافق وعمل المخبر أي الاتجاه الوضعي القائم على تغيير العالم بد

¹ Horkheimer (Max), Eclipse de la raison, Suivit de Raison, Conservation de soi, Trad. Jacques Debousey et Laizé J., Editions Payot, Paris, 1974, p 09.
()

² Ibid, p 12. ()

أما المرحلة الثانية والتي تتمركز
جدلية المعنى؛ أي رفع الالتباس والغموض واستهداف جميع

أما المستوى الثالث الذي يقوم على إيجاد تصوّر للبنى في علاقاتها
وأنماطها تحت رتبة التأمل الذي يلحق كل خطاب يفصل إشارات غير ألسنية
وتعابير وصفية تستنطق ما لا يظهر. بهذا

ما يدفعنا إلى التساؤل كيف يؤسس لذلك؟
النظرية النقدية هي التحليل في البيئة ووصف الممارسات
حسب معطيات الحالة الشاملة للحياة العامة، وذلك دعوى لمشاركة جميع

يؤدي إلى استحالة تعميم المقاربة الذاتية ضمن جدل المعايير
واستراتيجيات النظم الفاعلة على أساس إدراك واع للخطاب والبناء المنطقي له.

"...مواضيع الفكر التي بينها العالم الاجتماعي
قائمة على مواضيع الفكر التي بينها الحس المشترك".¹
بهذا يكون الانشغال التالي

إنّ الفضاء الموضوعي الذي يبني فيه هذا التوجّه
المعنى في شكله العلمي

¹ Horkheimer (Max), Théorie traditionnelle et théorie critique, Opcit, p 13.
()

" "

:

" " "1 والأخيرة
ماهية الكائن في هذا العالم علما ان الوجود هو عوالم تتغير باستمرار بموجوداتها
حتى تفك ما لا يفهم من خطاب الفرد أو أ

. هذا ما يجعل الدلالة تتجاوز الوصف الزماني
لفهم رهانات هذا الفكر ينبغي الإحاطة بالنظريات التي تشكل الرفض النقدي
: " " >> كانت مختلف الخيارات النظرية
في الاصل اكثر سلبية من كونها إيجابية<<2.

من مدرسة اجتماعية إلى مدرسة نقدية:

حيث السلوك ضمن السياقات المختلفة بروح متجددة تؤمن بالاعتراف المتبادل،

التاريخي، مروراً بالثقافي والجمالي. فكيف تم ذلك؟
أنّ الغوص في الراهن الألماني ولما له من أثر على العلاقات
الإنسانية هو توسع الأفكار الاشتراكية وظهور الحركات
- - " " ثم العالمية لفصل
ففتح حقلاً جديداً يمتد من التفكير حول التاريخ والحضارة إلى المقاربات

¹ Horkheimer Max, Eclipse de la raison, Suivit de Raison, Conservation de soi, Opcit, p 15. ()

² Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Trad, Habermas J., Cristian Bouchind homme et Rainer Rochlitz, Gallimard, Paris, 1988, p 142. ()

"العقل الأنواري"¹ وامتداداته على مدرسة فرانكفورت:

يعيش الإنسان المعاصر جملة من الأحداث والوقائع جعلت منه يفكر في نظرا للأهمي

ربات في تعيين الزمن الثقافي، وكذا محولات الزمكانية في صنع توجّه

وإذا كانت فترة الأنوار جزئية تمثل عقلية لطالما ساهمت في إيقاض الوعي ومسايرة هموم وانشغالات الإنسان في مختلف الفضاءات.

نظرا للإشكاليات المعقدة المطروحة في المجتمعات المعاصرة التي يمكن التفكير في منحى أقل ما

ومحتوى بصفة جذرية للحياة قصد إعادة النظر في أسسها ونتائجها >>... على ضوء التحولات التي أفرز

تقنية آ... <<² في شكل سلوك معطى منمط أفرز جملة من الأوضاع أهمها: " الاضطراب، الاغتراب،"³ ع الأفراد في البحوث الشكلية، غياب الفهم، بإغفال المعنى الصحيح- في شكل العلاقات

.

نلاحظ ان عملية الاتصال سواء تعلق الامر بالطبيعة والعالم او بالإ

ضمن جملة المؤسسات التي مست مفاهيم القيم، التنمية، النهضة،

... في الأسس قصد الكشف عن الآليات

هة لمختلف الإيديولوجيات.

¹ Ibid, p 14. ()

² Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Opcit, p 16. ()

³ Ibid, p 18. ()

يقوم الحفر في البحث عن أسباب الفشل الذي آ
كونها مخلصاً حتى يسعد الإنسان إلى
ر وسبب انقراض هذا الإنسان ولو نقرأ كتاب "جدل التنوير"
هذا الكتاب يؤسس للتصور التالي:
ان المجتمعات الغربية نتيجة للثورة الصناعية تم احتواء الافراد تحت
مسميات مختلفة كالقومية
ظهور الاستبداد، التسلط بكل الأشكال: "العرقى، الدينى، الثقافى، السياسى"
الانتداب. إلى رسم حدود
تجاوز الراهن الألماني إلى التفكير للمستقبل
كذلك إدراج التراث الحضاري والفكري عبر مختلف
محطات التاريخ. ، واحترام كرامة الإنسان،
الحقوق بالمبادئ الدينية والسياسية.

" "

لم
حيث يقولون في مستهل الكتاب: >> لم يكن لدينا
أدنى شك أن الحرية في المجتمع لا انفصال لها عن الفكر المتنور... إلا ان
بالعمل هو التقدم نحو ترسيخ افضل للوجود الإنساني¹.

علموية، ذلك عندما تمّ للسيطرة على الطبيعة إلى الإنسان.
الإشارة إلى من آليات العقل التنويري الحساب التقني القائم على

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Opcit, Introduction. ()

" "

:

>> ...

حساب الذات العاقلة نفسها¹.

تمثل

حتى العلوم الإنسانية كمعطيات يمكن مقاربتها كميًا وصورياً على شاكلة

ثم .

كأشكال وصياغات تقنية. ولو نقرا ذلك بلسان الحال لوجدنا الكثير من المسائل

كمسألة الاستنساخ الاحتباس الحراري، الانقلاب الإيكولوجي،

الجنون، الشذوذ الجنسي، الانحراف الخلقي، الاختطاف، الاستبداد، .

ما يفسر العودة إلى فكرة المخيال الاجتماعي التي تتقاسمها الأسطورة، الدين

المقدس، الرحمان

.
>> ...

الميتافيزيقا من جملة المنظومة التي فُ

...²، وعلى أنه أي التقني "البراكسيس

³ لمختلف المقاربات الثابتة والتفاعلية معا. ر جملة من الا

وعلى هذا أصبح التفكير الإنساني انتقائي موجَّ

ه والفرد وعيه وحضوره وحتى

الدولة عقدها الاجتماعي المواضيعاتي.⁴

¹ Ibid, Introduction. ()

² Horkheimer M., Théorie traditionnelle et théorie critique, Trad. Maillard C. et Muller S., Gallimard, Paris, 1974, p 74. ()

³ Horkheimer Max, Eclipse de la raison, Suivit de Raison, Conservation de soi, Trad. Jacques Debousey et Laizé J., Editions Payot, Paris, 1974, p 144. ()

⁴ Ibid, p 145-146. ()

" "

:

" من جملة أحكامه أنّ النظرية البحتة شيء يتم إلغاؤه
على ضوء التقدم التاريخي، وتُصبح بذلك شيئاً متخلفاً عن العصر. وعلى إثر هذا
يرى "هوركهايمر" وينتقده على أنّ الوعي الصحيح
في تأمله واثاره، إذ بموجب ذلك يكون التشيؤ والاغتراب شيئاً

وتفعيل لتوجه المدرسة وبخاصة عند أصحاب العقيدة المؤسسة شأن "لوكاتش
" وهذا على مجمل الوقائع والأحداث التي كانت في تأسيس الوجود المعيش
/ الآخر الذات، الغير، الفرد الجماعة، الحق/
الواجب، الفعل/ رد الفعل، السلوك/ الخبرة، الاتصال/ الوعي، التفسير/ الإجراء،
قمة/ المعطى وذلك يشمل جميع السياقات من أجل الحفاظ على ما تبقى من
الشخصية الإنسانية.

بينما نحن نحاول قراءة أهم الوقائع للتصور القائم في هذه النظرية
ظاهر ما يجري في الواقع

التاريخية والعلاقات الاتصالية في العصر المعاصر
حساب المنفعة العملية التي من شأنها ان تحقق النهضة وإرساء جملة من القواعد
>> جدلية الرأسمال الرمزي للحدث

<<1.

"هوركهايمر" ضمن جدلية التقاطعات:

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Opcit, p 149.

" "

:

إنَّ مجمل اللحظات العلمية المعرفية ا

للإنسانية،

على شاطئ المخاطر. فكيف تم له ذلك؟

نحن نعلم مراجعة الحر؛

النظريات التعاقدية والتفاعلات التاريخية لكل مقو.

وهنا الغربية ما أفرز نزعة مركزية إثنية تحتزن طاقة تفجيرية في كل وجه للحدثة

:

إمكانيات اصطلاح تح مع إبراز معالم الأضداد والبدائل نحو الخير،

عدم استغراب لهذا الإنسان

: "التراث، اللغة، الهوية". ولذا نجد

" >> : الفلاسفة فسروا العالم بطرق مختلفة والنقطة المهمة

هي تغييره << وعلى هذا نحاول إبراز قصوره للمجتمع الحي الفاعلاني؛ أي القائم

"1" فما هي هذه "

" " قام على تفسير العالم

والمعطى كما هو قائم دونما فهم للأسباب والروابط والعلاقات القائمة بين أجزائه،

>> هنا في هذا الصدد نجد إشارة واضحة، حيث يقول:

أبدا أن يثق بخلوده، والمعرفة المناسبة لعصر معين لنا تكون كذلك في المستقبل...

<<2

¹ Horkheimer M., Théorie traditionnelle et théorie critique, Trad. Maillard C. et Muller S., Gallimard, Paris, 197, p 84. ()

² Horkheimer M., Critical Theory (Selected Essays), Translated by Mttthew J. Oconnell and Others, Continuum New York, 1972, p 25.

وكلما حفر في التاريخ لا يتوصل إلى إجابة بقدر ما يفقد
العقل هو تحديد زمكاني بأبعاد قبلية متقابلة بالرهانات الـ
حقيقتها ضمن نمط بالقياس إلى نمط آخر أو براكسيس آخر أو نقول نموذج،
: >> التفسير التام لضرورة حدث تاريخي
بالنسبة لنا نحن الذين نفعل وننشط ان لعقلنة التاريخ، غير أن
المعتبر في ذاته لا يمتلك عقلا، فهو ليس جوهرًا، من أي نوع كان، ولا روحا ينبغي
أن نحني أمامه، ولا قوة ولكه خلاصة مفهومية للأحداث التي تنتج عن سيرورة
1<<

التمركز حول الذات هو تم

ضمن حمولة تستهدف غاية

أي أنه مج

صريح أو ضمني، براغماتية مادية أكثر منها عناصر مساعدة
آليات التفاعل حتى يمكن أن تستمر بدون عوائق
تناغمها أو عدم التقبُّل والانكفاء للعملية التاريخية، على هذا يعتبر التاريخ الأفق
عن التشخيص الممكن؟

جدلية الوظيفة والدور شأن اله

أن التعبير هو فن الخطاب الذي يُجُـل المعنى وإذا كان العقل يحقق

التي

الية المنطق والإحساس بإدراك المتعالي

محاولات الفلسفة عبر تاريخها. ١

()

¹ Horkheimer M., Critical Theory (Selected Essays), Opcit, p 30. ()

مستوى الوقائع، وعليه يحتوي الفكر في شكل تاريخي،
العلاقات وحتى الملكات الاجتماعية... هذا على أعتاب النظرية التقليدية
إلى أي حد يتقاطع الدور التاريخي مع الوقائع؟
>>
...

العمومية في كونها منظومات إجرائية عملية...¹

تاخذ بالمنهج الاستقرا

ر والواقع إلى الوظيفة في كو

جمالي،

اللاتاريخاني، يتأسس الفعل الفعال مقابل الفعل العملائي

الأدوار الراهنة إلى مستوى التحول مع الفعالية

2

على ضوء ما تقدم ما هي التوجهات التي يريد أن يصير إل

التساؤل يطرح سؤال ضمني:

لنقدية معه على جملة من المس

فالمسلمة الأولى ه اتباعه للمنهج الجدلي المتبوع بالزعة الشكية، وهذا جلي في

ثم الرفض ثم الرد ثم إعادة البناء

جديد، وبهذا نحن امام نسق تحليلي قام على المنطق والبرهان الاكسوماتيكي.

فكثيرا ما نلاحظ استعماله لفرضيات ومسلمات، ثم يقارنها بمستوى اخر من

¹ ماكس هور كهامر، بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية: ترجمة محمد علي اليوسفي، دار التنوير، بيروت

1 2006، ص ص 46 50.

² Horkheimer M., Notes critique, Payot, Paris, 1993, p 131. ()

على منهج علم النفس لعصره حتى يفك شفرة الأشكال الرمزية لمختلف العقليات،
ثم على مستوى بناء الشكل والتسلسل القائم على استمرارية الفكرة في كونها
صادقة، إذ نقول هنا ان كل ما فعله هو كونه انار الدرب لتحقيق
لمتاريخانية التحرر، ومن

>>... يجب أن تنتهي إلى كل مستجد تقني

وأداتي واتصالي...¹<<، إذ يتعلق ذلك في الكون أن التجربة هي ظهور قبلي ثم
ثم تجاوز إلى التطبيق وبهذا يكون الوعي والاستعداد إلى جانب
بإجاه النقد وإزاحة الاشكال الموجودة للهيمنة بكل مميزاتهما.

ما هي أهم مميزات النظرية التقليدية؟

يمكن لنا ان نعتبر تاريخ العلم هو تاريخ النظرية التقليدية من كونه يتحد.

تعلق الامر بالتخصص او الح

ستهدف تفسير جزء أو شكل أو مضمون، >>...

لقضاياه مع انه شرطي يقوم <<2...>>

والشرعية لهدف الشمولية

إلى جانب كونها نظرية ومنظومة ت

عملية الاتصال بالعالم الخارجي ،تقوم على مبادئ متعارف عليها كالوضوح

نسان في كونه

لتغير

¹ Horkheimer M., Notes critique, Opcit, pp 132-142. ()

² Horkheimer M., Théorie traditionnelle et théorie critique, Trad. Maillard C. et Muller S., Gallimard, Paris, 1974, p 117. ()

يحمل أبعاد الماضي
او لا يتوافق والنموذج القائم، إذ انه تعيد ذاتها باشكال مختلفة على انساق
مستنسخة تجاري كل
تراضات إلى إجراء واختبار
إنساني.

>>...الأفراد أشكال تجارب الفشل الطبيعي إلى الفشل
...<<¹ في الحياة النظرية النقدية رؤية تتصل وهموم
تعبير عن هجرته، وغربته، عن الألم بكل ملئ المصطلح، لأنه مما
تهدف إلى المصلحة القائمة على الرشاد والبناء العلمي والتنظيم الاجتماعي مع
ر في فعله، قائم على معايير ومبادئ تحقق
كيانه حتى يرقى المجتمع بمكوناته إلى مستوى الفعالية،

نحو ذاته، >>...الذات التي تُ
...<<² إجراء

وذلك لبناء صرح الوجود القائم
بالاعتراف الذي يؤكد على الاختلاف، كما يؤكد على التواصل الذي يؤسس
للحوار داخل القرائن المتقابلة تحت مبادئ ومعايير الحدث على أنه جملة المقولات:
" . أهمية

لانها تحمل معنى السعادة والفرح
م الرغبة، وتشبع الحاجة، ب السلوك، وتصح
وتراجع كل نسق قد انحرف عن السياق العام.

¹ Horkheimer M., Notes critique, Payot, Paris, 1993, p 137. ()

² Ibid, p 137. ()

" "

:

إجرائية يتقاسمها افراد البشرية على انها حقوق وواجبات وإضافة إلى ذلك

حضور الماركسية في فكر هوركهايمر:

" .>>

الإنتاجية من قبل الرأسمالية مقدمة موضوعية لقيهرها¹.

التشيؤ، وشم التقنية عوامل حصر أفراد الإنسانية كأنماط استهلاكية
" " "ح بادوات الية؛

الإنسانية نتيجة رأس مال، لكن هل الإنسان هو محتوى أم يحتوي الآلة؟
يذهب إلى

هل نحن أمام تناقض أم عدم فهم لهذا الفضاء من المعقولية
في حين أن

وتنفيذ سطوة التقنية على الإنسان في كون عناصر الالتزام بالحكم ه عناصر تتبنى
وأبلغ مثال

I II حوالي 56

>>...²... أو القوى الإنتاجية من حيث نمط

3.

وسلوك إنتاج الاستهلاك وهذا ما يتقاطع

المبحث الثماني: ضبط المفاهيم

¹ Horkheimer M., Critical Theory (Selected Essays), Opcit, p 35.))

² Ibid, p 57.))

³ Ibid, p 57. ()

الخطاب النقدي¹: "نقد" Critique:

له دلالات مختلفة يهّم : ه فحص الظّ

العقل النقدي هو الفكر الذي لا يأخذ باي

العقلانية الأداة²: عالم وأسلوب لرؤية المعرفة

العالم بوصفه أداة تعني اعتبار عناصره ادوات تستطيع بواسطتها تحقيق غاياتنا.

البرجوازية³: أسمايين ا

البروليتاريا⁴:

إنتاج خاصة بهم، لذا يضطرون إلى بيع قوة عملهم للبقاء على قيد الحياة.

الوعي⁵: في دلالة ومعنى ووظيفة مفهوم الوعي

الشعور:

مير والضمير مرتبط بالاخلاق والقيم الاجتماعية التي تـ

¹ لالاند، الموسوعة الفلسفية، المجلد الاول، تعريب: خليل احمد خليل وإشراف: أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت وباريس، ط1 1996 237 238.

² نظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، سلسلة عالم المعرفة، تر: محمد حسين علوم، 44 1999 280.

³ كارل ماركس، وفريدريك إنجلز، البيان الشيوعي، ترجمة وتعليق: محمود شريح، منشورات الجمل كولونيا، 1 1988 85.

⁴ 85.

⁵ Andrée Lalande, Vocabulaire Technique et critique de la philosophie, Presse Universitaire de France, (P.U.F), 5^{ème} édition, 1985, p p 171-178.

" "

بمعنى - -

يأتي بمعنى

الأيدولوجيا¹:

" (Destutt de Tracy) "

التفسير الإيدولوجي- في علم الاجتماع الذي يجعل الأفكار
هذه العبارات أضحت عند " ()

ما هو نسق فلسفي أو أدبي.

- التعاقد²: هو علاقة بين إرادتي وإرادة شخص آخر، فإنّ

كانت عليه في حالة الملكية. لهذا فإنّ

الملكية إلى التّ - - ، وهو خطوة إلى الأمام في

الخطأ: - بشكل ضمني في مبدأ

بط ما نسميه بالخطأ... فالاطراف في

تعاقدا لا يزالون محتفظين بإرادتهم الجزئية، ومن تمّ لم يجاوز بعد مرحلة

تالي:

- الخطأ غير المعتقد أو الخطأ الذي لا يحمل سوء طويّة

¹ Ibid, p p 458 - 459.

جدل التحرر والتواصل والاعتراف لهيغل،

، مكتبة مدلولي القاهرة، ص ص 58 60.

²

- الجريمة حيث يصل الخطأ إلى ذروته في الجريمة.

الأسطورة "الطوباوية"¹:

الاسباب اداة تاريخية

يمكن أن يكون ذا مكان في الكون التاريخي، بل يدلّ
بخلاف الواقع الاغترابي لكائن، وهو الواقع الذي تمنعه قوة المجتمعات القائمة من

الملكيّة²: بحيث

. وبالتالي ف الحق في أن يحكم الأشياء ويجعلها ملكا له، و
فجوهر الذات البشرية يكمن، في سلب مطلق من حيث أنّ
الوجود المستقل للأشياء ويجعلها وسائل لتحقيق ذاته أي يقوم بتشيئها.
تنقسم إلى ثلاث هي:

- الاغتراب أو نقل الملكية إلى الغير،

¹ هاربرت ماركيز، نحو ثورة جديدة، تر: عبد اللطيف شرارة، دار العودة، بيروت، د. 1971 .18

² :، مكتبة مدبولي 1996 .57

" "

:

وهذه الآـ والى: الحكم الإيجابي، والحكم السلبى
تى تصدرها الإرادة على الشـ .

الاستلاب (الاغتراب) **Aliénation**:¹ مفهوم يعنى تحويل

خصائص وقدرات الإنسان إلى شىء مستقل ومتسلاً
الظواهر والعلاقات إلى شىء يختلف عما هي عليه فى .

" "

الخلق هذه، أصبحت هذه المخلوقات غـ

" "

" فقد اعتبر الدـ "

ظام الرأسمالى، ففى

إلى ربط هذا المفهوم بالملكية الخاصة

التاريخية² **Historicisme**:

الى: نا لا نستطيع أن نحكم على الأفكار أو الحوادث، إلاـ
التاريخى الذى ظهرت فيه، لا بالنسبة إلى قيمتها الذاتية وحدها لا بل إلى الوسط
التاريخى الذى ظهرت فيه.

1 فى الفكر الفلسفى والاجتماعى (عربى) (

ناشرون، بيروت، ط1 2000 34.

2 فى الفكر الفلسفى والاجتماعى (عربى) (

التنوير¹: كيف ترى معيار الصدق هو مجرد مطابقة النتائج للواقع؟
سؤال احتواه هذا التوجّه ثقافي وسياسي، انتشر في القرن الثامن عشر،
ه يدعو إلى الإيمان بالعلم والطبيعة والتقدم وكان شعار التنوير العلم للجميع.

والخرافة، ورفعوا شعار الخير والعدالة للمجتمع ساهمت في

الحسّ المشترك²: مجمل الآراء والعادات وأشكال التفكير التي يقوم
بها الإنسان في نشاطه اليومي، وقد اطلق بعضهم اسم الحس المشترك على ما
بتشارك فيه عقول الناس من معان كلية ثابتة لا تتغير، ومبادئ بديهية واحكام اولية
عفوية وهو إشارة إلى الشمولية وهو غالبا ما يوضع في الجانب المقابل للتفكير
" Enlightenment-philosophy "

يقصد بهذه التسمية الحركة الفلسفية التي قامت في القرن 18

مركزاتها الفكرية: الإيمان المطلق بالتقدم البشري وبضرورة سيطرة العقل على

فلسفة الحياة³: اتجاه نشأ في الفلسفة الألمانية في بداية القرن العشرين

د النقص الحاصل في المادية الآلية أساسها: أن

المطلق، الذي يعجز العلم عن إدراكه لانها مبدا متعدد الاشكال، وفي حركة ابدية،

وعلى النقيض من المادة أو الوعي فهي عرض واقعي وعقلاني وروحي.

1 .156

2 .204

3 في الفكر الفلسفي والاجتماعي (عربي) (

" "

:

الحقيقة¹:

الحقيقة الصورية "Formal Truth":

الحقيقة المادية "Material Truth":

الحقيقة الواقعية "Realistic Truth":

أي أن للعالم الخارجي حقيقة واقعية، أي وجودا مستقلا عن وجود المدرك.
الحقيقة الموضوعية "Objective Truth": هي محتوى المعرفة

وهذا ما يحدد موضوعيها.

الحقيقة عند الماركسيين²:

مطابقة لها بالفعل تكون اثبت واصدق.

الحداثة:
ح للحداثة وتعني فيما تعني

مبدأ النسبية الحضارية¹: Principle of cultural relativity

كل مجموعة حضارية على اساس نظام القيم الخاص بها.

.207

1

(في الفكر الفلسفي والاجتماعي (عربي

2

.201

اللون الحضاري المميز: **Ethos**² مجموعة الخصائص والصفات

الطرز الحضارية التي تنفرد وتتميز

Cultural Trait: الخاصية الحضارية³

ويكون هذا العنصر كائنا متميزا في الحضارة، وتتجمع

كائنا متميزا في الحضارة، وتتجمع الخصائص الحضارية فتكون مركبا حضاريا Trait

Complex

وطرق تكثيره، خصائص حضارية، ولكن الحصان وما يتعلق به وما يدور حوله

الحضارة **Culture**: تعريف العالم الألماني "Gustav⁴

Klemn (1802 1867):

والعامة، في السلم والحرب، والدين والعلم والفن، وتتمثل الحضارة في نقل تجارب

¹ جورج طرايشي، معجم الفلاسفة المناطق، المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون، دار الطليعة، بيروت،

3 2006 .33

2 .33

3 .33

4 .33

"السير إدوارد تايلر" (1832-1917):¹ Sir Edward

Tylor " هي ذلك الكم المركب الذي يحتوي على المعلومات
والمعتقدات والقيم والفنون والقوانين والتقاليد وجميع القابليات والعادات التي
يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في مجتمع ما Civilization فحياة كل مجموعة

المختلفة، الخاص منها بالعقيدة او بالعمل.

الحياة البشرية تدفع إلى الأمام بفهمها غير الواضح لأفكار هي أعم
من أن تعبر عنها لغتها الموجودة.

المؤرخ الشهير " " للأنتروبولوجي مهمة تحديد الصفات

من نظرية تنظيم المجتمع إلى الفلسفة الاجتماعية:

حتى وإن اتفق المؤرخون على أن علم الاجتماع هو وليد اللحظة
هذا العلم يضرب بجذوره عمقا في تاريخ المجتمعات الإنسانية منذ³
ان بدأت هذه الاخيرة في التفكير في نفسها، كيف يمكنها ان تنظم حياتها، وما
هو مصير الإنسان بصفة عامة.

اول مفكر غربي اهتم بدراسة المجتمع هو بلا شك افلاطون، من
خلال نظريته الدولة المثالية، أين وضع تنظيم مثالي لم ينس فيه حتى أصغر

¹ ألبرت أشقيتسر، فلسفة الحضارة، تر: عبد الرحمن البدوي، مراجعة: زكي نجيب محمود، وزارة الثقافة،

1 1963 54.

2 54.

³ Claude Javeau, Comprendre la sociologie, Préface de Georges Balandier, Marabout Université, Paris, 1976, p 36. ()

" "

:

" يعتبر دراسة متممة " .
المتوفرة في تلك الفترة، والتي استخلص من خلالها الكثير من
في الأخير على >> ...
1<< ...
" حتى وإن كان أمثل طموحا من أفلاطون إلا أن مساهماته
في التفكير الاجتماعي كانت بارزة في كتاب " " " "
السلطات السياسية في ذلك الوقت، منطلقا من نظرية تنظيم المجتمع إلى الفلسفة

تاريخية علم الاجتماع:

بعد اليونان، كان الرومان يعتبرون >> ... أن القانون في
... 2<< أما في الحقبة الوسيطة كانت
تقا مع القوانين الدينية التي كانت تعتبر المعيار الأساسي
كون المجتمع موضوع تحليل وبحث، دوره
هو العمل الذي يمثل توافق التنظيم الإنساني مع القوانين الإلهية.
في
المجتمع، اما الإتيان كفرد فياتي في المركز الثاني مفهوم المجتمع في هذه المرحلة كان
مبني على الجماعة التي
ععتبر أن شيء لا تكمن في الشيء ذاته بل في الفكرة
الكلية والمجردة لهذا الشيء والذي لا يمثل إلا الظل الناقص³. تعرضت هذه النظرية

¹ Ibid, p 39. ()

² Claude Javeau, Comprendre la sociologie, Préface de Georges Balandier, Opcit, p 39. ()

³ Ibid, p 40. ()

إلى انتقادات لاذعة خاصة من المذهب الإسمي. ل الأكوشي مجهودا جبارا في رسم معالم التعايش بين نظريات ارسطو .

الطوماوية تعتبر أنَّ يادة تعود إلى الإله
أن السيادة الفورية تعود إلى التعددية وهذا كان ردا صريحا على ما كانت تدعيه

"طوما الأكوني" يحمل نوعا من والتي يبررها الإلهية.

في القرن 14 ظهر رجل خارج ساحة المعركة التي كانت تشتعل بين المذهب العقلاني والمذهب الإسمي وجوده بعيدا لم يكن يعني أنه يجري في اوربا والإشكاليات الكبرى التي كانت تثير نقاشا حارا بين الفلاسفة والمفكرين الغربيين، اية عبد الرحمن ابن خلدون، الذي وضع نظرية في تاويل التاريخ والظواهر الاجتماعية والذي يعتبره الكثيرون على أنه مؤسس علم الاجتماع . بنى الاسمي فكرة أن الأسماء التي نطلقها على الأشياء والأفراد معنى بالدرجة الاولى هذه الاشياء وهؤلاء الافراد ولا تمت بصلة إلى المجردة التي تعتبرها المذهب العقلي مجرد ظلال.

لإسمية

حركة وعلمي بالدرجة الاولى، وهذا الموقف من العقل الذي اخذه المذهب الإسمي سم الطريق إلى الفكر العلمي المعاصر من جهة وإلى حركة الإسمية المقامة على القاعدة الأخلاقية.¹

¹ Claude Javeau, Comprendre la sociologie, Opcit, p 39. ()

لا يمكن الحديث عن العصور الوسطى دون التطرق إلى سيطرة الفكر الديني المسيحي الذي كانت تمارسه الكنيسة ولا يمكن المرور دون الحديث عن أحد أهم المعالم الفكرية التي كان لها التأثير الأخير في التنظيم الاجتماعي للمرحلة "طوماس الأكويني"¹. مشروع الأكويني كان يهدف إلى محاولة إيجاد ارضية واحدة يجمع الإيمان والعقل وذلك بالاستعانة بالفلسفة.

تعتبر المقدمة واجهة الفكر الخلدوني، والتي دافع من خلالها على فكرة أن المجتمع يسير حسب قوانين البحث فيها ودراستها التي . هذه

" " في مرحلة كانت الدولة العربية في تدهور وضعف مستمرين خاصة في بلاد المغرب والتي عاش فيها وبلاد الأندلس اجثائه ونظرياته اكتشف ان المجتمعات من نفس التركيبة محافظ وتقاسم نفس التي كانت تعني اكثر باهتمام ابن

" " المبدأ الذي يجمع مجموعة من البشر في قبيلة أو أمة ضد التضامن والذي يعتبر المفهوم الأساسي في بناء علم الاجتماع فإن ابن خلدون بقي لفترة طويلة مجهولا عند الغرب، مرحلة الأنوار أمثال: مونتيكو، ديدرو، روسو، كونت، ماركس... وغيرهم. كان للثورة الفكرية التي عرفتها اوربا في القرن 14 والتي تعرف بحركة النهضة أثرها الكبير في الفكر السياسي². الدراسة الموضوعية للأوضاع الاجتماعية لم تكن لتظهر لأن الاهتمام الأكبر في تلك الفترة

¹ Ibid, pp 40-41. ()

² Claude Javeau, Comprendre la sociologie, Opcit, pp 42- 49. ()

" "

:

تمثيلا لتلك الفترة هو "

"¹ يحمل هما واحدا في كتابه المرجعي "

محاولا

اكتشاف العوائق التي تقف أمام عودة هذه الإمبراطورية التي سيطرت على العالم لفترة طويلة. ظهور الدول الوطنية في اوروبا، إنشاء الإمبراطوريات الاستعمارية، إعادة النظر في مفهوم السلطة وممارستها في

شتى مجا . في تلك الفترة كانت نظرية التفويض الإلهي هي المسيطرة

الفكر السياسي والاجتماعي الغربي >> ...

ودينية تنطوي تحت لواء الدولة، وكان الحاكم بدوره يحتويها في شخص

2<< ...

3<< لم

" :>>

ما كان يصرح بحقيقة مذهب يتبناه هو وشعبه

في مجمل مواضعه.

الغريب في الأمر أن حراسة الإصلاح التي كانت تسعى إلى تحرير

وتشجيع التفكير الحر كانت في نفس الوقت وراء ظهور الدول ذات النظام

الشمولي. اوروبا بعده انقسمت إلى اقسام اساسها سلالي ولغوي وديني عقائدي،

¹ Ibid, pp 49-60. ()

² Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Edition Gallimard, Paris, 1^{ère} Édition 1967, 2^{ème} édition 2013, p 15. ()

³ Ibid, p 18. ()

ثار هذا التقسيم تعدى اوربا إلى مستقبل الإنسانية جمعاء التي لم يعد بالإمكان إحصاء عدد أجزاءه الآن.¹

النظرية الاجتماعية المعاصرة والدراسات المعاصرة:

الماركسي كما عرضه مفكر اوربا الشرقية وبين علم الاجتماع التجريبي كما وظفه

بأعودة إلى منابع علم الاجتماع التاريخية، يظهر لنا أن هذه الإشكالية لا

تمثل خلافا بين المذاهب الاجتماعية الكبرى بين الماركسية والبارسونية Paeson
ن جيدا نكتشف أن هناك نوعا من الاتحاد والتواصل بين هذه المذاهب

" فيبر " " وفير " " " "

" وحتى " كونت ودوركايم ليفي ستراوس²

الاجتماع المعاصرين إلا بورثة الإرث الهائل الذي تركه أسلافهم.³

إن المجتمع الغربي ودول العالم الثالث عاش تحت تأثير ثنائي فمن جهة

العامل الإيديولوجي والثوري ومن جهة ثانية التأثير العلمي والإصلاحي هذان
لعاملان تأثيرهما كان متفاوتا حسب الراهن وحسب الاحداث.⁴

الغرب الذي تبني علم الاجتماع الأمريكي⁵ وجعل مفهوم الثورة البديل إلى
الإصلاح بديلا عن ما كان متداولاً بان الإصلاح هذا يميل إلى الثورة لدرجة ان

¹ Ibid, p 19. ()

² Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Op cit p 15.
()

³ Ibid, pp 18-19. ()

⁴ Ibid, pp 20-21. ()

⁵ Ibid, pp 20-21. ()

العديد من الشباب الجامعيون خاصة مجّدوا وانخرطوا في الخط الإصلاحى حتى أصبح العمل التجريبي العلمى يبدو وكأنه جزء بسيط فى المنظر العام. غير أنّ هذه الخريطة تغيرت مع تغير المجتمع، فأوروبا الغربية أصبحت مع مرور الوقت ثورية نتيجة التقدم الهائل والتطور السريع للنمو الاقتصادى، فلم يعد داع للحديث

الفكر الغربى المتشبع بالتقاليد النقدية التى ورث أصولها من النظرية النقدية الماركسية التى لم يكن سهلا الاستغناء عنها مثلها مثل علم الاجتماع الحركى التاريخى التى نجدها خاصة فى أعمال " Wright Milis " وغيرهم. هذا الفكر النقدى وجه سهامه إلى كل من النظرية الشكلية التاريخية والأبحاث الجزئية التجريبية التى كانت الخاصة التى تميز تقريبا كل علماء الاجتماع فى العالم والذين سعوا أن يجعلوا من علم الاجتماع

يبدو غربيا التطرق إلى تاريخ علم الاجتماع من بوابة شخصية لا يعتبرها الكثير من الباحثين
تدور حول نقطة واحدة هى ان علم الاجتماع بالمفهوم الحديث يعود الفضل فى تأسيسه إلى " 1" لكن عندما نعود إلى تاويل مُ "روح القوانين" والذي يمثل دراسة سوسىولوجية يدفعنا إلى جعل " فى " " " " " مقتنعا بالتنوع الإنسانى والاجتماعى 2

¹ Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Opcit, p 80.

()

² Ibid, p 81. ()

" "

:

الحفاظ على نوعية الحكومات نحو المجتمعات، إذن " "

ليصل إلى الوحدة.

" "

وحدة الإنسانية، ووحدة المجتمع وتاريخ الإنسانية لكنه عجز في الأخير
تأسيس التعددية، لأنه لا يرى إلا مجتمعا واحدا على كل الإنسانية ان تتبناه.
" " بصفة عامة دون المرور على المراحل الثلاث إلى
ضعف فكره وهي المراحل التي ميّ

في المرحلة الاولى اراد تاويل المرحلة التاريخية التي كانت تمر بها اوربا في
19 علماء الاجتماع في شكل المرحلة

المهم متضمنة قول الانطلاق ما تحليل الفترة التي كانوا ينتمون

... >> " " ني

والعسكرية هو مجتمع آيل إلى ال...¹ << ويقصد به مجتمع ا

ليخلفه مجتمع العلم اي الحديث اين ياخذ العلماء مكانة رجال الدين وفي نفس
صبح التفكير .

تصبح أهمية

2 .

" " كلمة سوسيولوجية لأول مرة في الدرس 47

1839، وهي السنة التي تزامنت مع اختراع آلة التصوير. في

استعمال مصطلح فيزياء مجتمع والذي " "

¹ Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Opcit, p 82.

()

² Ibid,p 83. ()

" "

:

استلهمه من (فيزيولوجيا المجتمع)، غير ان
" " Quitelet ما دفعه إلى مراجعة قراره.
" " رجل نظام قبل كل شيء وحتى وإن لم يرق تكوينه
الجامعي إلى ط فعلا الرجل على أنه عالم
اجتماع بالطريقة التي نعرفها عنها اليوم، إلا ان " "
بالتطور، وفي هذا المسار كان يؤمن بان الفكر الإنساني يتمتع بالقدرة على حل
جميع المشاكل التي تعترض المجتمع شرط ان يتبنى هذا الفكر ما اصطلح عليه
" " " "
" " في وسط مفكري عصر الأنوار لهذا قدّ
التاريخ الذي يعتبره أيّ تاريخ تعاقب العصور التي تسميها "حالة".
" " ان المجتمع الغربي مر بالمرحلة الدينية ثم المرحلة الميتاف
ليصل إلى المرحلة الوضعية. زيقية لم تكن إلا مرحلة انتقالية لم تُ
طويلا والتي كانت عبره الفكر الغربي ة اللاهوتية إلى
أي أن من المرحلة الدينية إلى المرحلة العلمية.¹
ببساطة لم يعد يهتمّ البحث عن أجوبة لإشكاليات ليست لها في الأصل
إجابات كما كان في السابق، فالرجل الوضعي يتميّ
بالإشكاليات وذلك يوضع قوانين بعد تصنيف صارم المواضيع التي تهم الوضع
العلمي ما يحسب لـ " " ل خطوة نحو العلم، وذلك

هو البحث في الأحداث والأفعال على أساس علاقتها ببعضها وكيف على أساس
. طموحه كان تطبيق هذه الطريقة على علم

¹ Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Opcit, pp 85-90.

()

" "

:

الاجتماع وذلك من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية التي تشبه
في غموضها.

يتأسس الطرح الفلسفي الكونتي¹ :

يقصد به المجتمع الغربي والذي كان

الكبير الذي حققته اوربا الغربية مجتمع الإنسانية جمعاء، فهذا المجتمع
يحمل في أجزائه

المجتمعات الاخرى التاثير الفعال للنظام الذي يمثل السمة الأولى للمجتمع

فالفكر الوضعي في

المختلفة يمثل دعوة إلى عالمية فكرية حوله

سيرورة عالمية هذا الفكر أخذت معنى آخر

فمثلما نفكر وضعيا في الرياضيات والكيمياء، علم الفلك، فنحن نفكر وضعيا
أيضا في السياسة والدين، ومثلما نجح المنهج الوضعي في العلوم الطبيعية يمكن

" "

...

" الذي كان فكره محل نقاش كبير وسط "

¹ Ibid , pp 92-98. ()

” ”

:

” ” ” ما يهمننا نحن في هذا البحث هو ”
يختلف عن كونت الماركسية إلى التي تصنع سيرورة التاريخ وكل
طريقة إنتاج تمثل عائدات إنتاج والتي تنجب بدورها مجتمع خاص. ”
بين البنية التحتية أو مجال الإنتاج والنسبية الفوقية والتي تجمع كل
” ” .عتبر

” ”

أين جعل آلات الإنتاج هي التي تحدد التطور الذي عرفته البشرية.
والمرحلة الحاسمة هي التي تعوض فيها البروليتاريا الملكية الخاصة لوس
ومنه البروليتاريا هي التي
...>>. .
...<<1. .
أي الأفكار التي

الوعي النقدي ومسألة الحداثة:

اختيار الفترات التي يجب على
الاجتماعية وفي الوقت نفسه يجب أن تح
على المجتمعات مشكلة صعبة الحل دائما وذات ملابسات معقدة في كل حالة

أي أن اتخاذ القرارات التي
تؤدي إلى التبدلات يجب أن تحقق الأهداف المرجوة منها وتند في الأوقات
الوضع المثالي يقتضي ان ياخذ الشعب المحكوم
نفسه المبادأة في التبدلات بشكل متزايد². لا يوجد تحديد واضح لهذا التبدل

¹ karl Marx, Critique de l'économie politique, traduction et présentation
par : Kostas papaiouemou édition : union générales. D'édition, 1972, p 73.
()

² Ibid, p 74. ()

انه يختلف باختلاف مفاهيم المجتمعات الإنسانية ونضمها، والذي يكشف عن نحو التطور والتقدم مع الحفاظ على القواعد المشتركة

" >> : " هذه المتشابهات ترجع إلى تفاصيل تاريخية، ولكن أهميتها بالغة ما، في مجموعاته ليست كلها ولا محض صدفة، بل قد تحدث وفق أسس وقواعد، حتى لو كانت تلك الفعاليات غير هامة كمثال طريقة نطق الشخص للأصوات في حديثه¹. >> سيطر على الأحداث التي تقع للإنسان مقصد فهم إشكالية التمسك بالاعتقاد مع إمكانية التبدل والتطور في << 2 .

التقنية الاجتماعية كبعد ميتافيزيقي:

فلئن كانت الطبيعة الوجه المتصلب للواقعية، تكون الواقعة الاشتراكية

تصوير واقع معاصر لا يتصف بالترفع والحياد التوكيد في الواقعية الاشتراكية سياسي جميعه عكس الأخلاقي والديني. " في كتابه "معنى الواقعية المعاصرة"

الاشتراكية تقوم على تفريق صارم بين تزييف الذاتية وتقويم الجدل الذاتي المطابقة بينما هو خبرة ذاتية بالضرورة والواقع

¹ كلوكهون، الإنسان في المرآة علاقة الانثروبولوجي بالحياة المعاصرة، :

1 1964 293 .

293 .

" "

:

على الكاتب ان يصف الحياة ليس على انها محض واقع موضوعي
) " "

الاشتراكية).

الوصف الحقيقي للواقع لا يحتل مكانا مركزيا في اية نظرية جم
هو الحال في الماركسية >> ... انا هو الذي يقرر المعنى دائما... <<¹.

. والأخير هو صورة الحدث الاجتماعي والذي

المعرفة والتطبيق كبناء للنسق الجماعي وآليته في ذلك العلم والفلسفة بدء
كشروط للبحث في الشروط المعرفية.

عن الفواصل التي تعزل النظري عن المؤسسي، وإنما نتوجه إلى الأرضية المعرفية
المشتركة

النظم المعرفية المحققة في معين هي ما سمي سم الأسمى
الذي هو مجموع العلاقات التي يمكن كشفها.

تفكيك المتافيزيقا:²

يتعلق الأمر بشيء يخ ف الجدلي، فما ينبغي أن نفكر فيه

فكر يضع المعنى وقيمة الحقيقة موضوع السؤال، وذلك بكيفية لم تتم

¹ Max, Karl et Angels Frédéric, L'idéologie l'Allemande première partie, Feuerbach, Traduction de René Cartalle Badia, Edition sociales, Paris, 1970, p 105. ()

² Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Trad. Habermas J., Cristian Bouchind homme et Rainer Rochlitz, Gallimard, Paris, 1988, pp 204-216. ()

... النفي الجدلي الذي مكن الفكر الهيجلي من الإسهام في كثير

. فهناك في كل نص حتى في أكثر النصوص

في

وما يهم التفكيك هو الإقامة في البنية غير المتجانسة ل
قرأ النص من خلالها نفسه ويفكك ذاته¹. في النص نفسه قوى

تأتي لت

إلا إذا أخفى عن النظرة الأولى قانون تركه قاعدة لعبته، وهو يظل لا
لا يعني ذلك أنه يحفظ معناه ويحجبه
كل ما في الامر انهما لا يمثلان في الحاضر.

الميتافيزيقا، الهوية، والحقيقة:²

ليس السلب حاضرا في الماهية حضور القوة فيما تستمد منه فعالية .
السلب على العكس من ذلك يصدر عن هذه الف
العقل هو شيء في جمل .

يتعالى على نظام الأشياء

المعرفة الإيجابية، ويشرع عرض الفاعلية العملية ومجرى التطور ا
تتقطع العبارات الجوفاء حول الوعي، يكون على المعرفة الفعلية ان تاخذ مكانها

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Opcit, pp 217-230. ()

² Horkheimer M., Eclipse de la raison, suivit de Raison, Conservation de soi, Trad, Jacques Debousey et Laizé J., Editions Payot, Paris, 1974, Introduction. ()

" "

:

يذهب إلى أن وهم، وهذا الوهم لا يجد تفسيره في ذاته، بل في الشروط
>> ...

عالم معكوس...¹<<. الفلسفة إذن تاويل للعالم

'يديولوجية لا تتمتع باي استقلال ذاتي، وهذا معناه ان
تاريخها، وان تاريخها يتم خارجا عنها، بهذا المعنى لا مبرر لتاريخ الفلسفة.
وظيفة، إنها لا تساهم في تغيير العالم وإنما في تغيير تعسّ
العالم. الجيولوجيا محاولة مجاوزة الميتافيزيقا، إنها رجوع إلى الوراء ومحاولة لاسترجاع

ليست استذكارا، تلك هي القراءة التي سيقرا بها " " " "

الذي يفكر في حقيقة الوجود، لا يقتصر على الميتافيزيقا، بيد أن هذا
>>... لا يعني أنه يفكر ضد الميتافيزيقا...²<<.

للفلسفة، بيد انها لا تبلغ قط ان تكون المادة الاولى للفكر، ذلك ان الفكر
يفكر في حقيقة الوجود مرغم على أن يتجاوز الميتافيزيقا.

¹ Horkheimer (Max), Eclipse de la raison, suivit de Raison, Conservation de soi, Opcit, Introduction. ()

² Comte, Discours sur l'ensemble du positivisme, Le monde de la philosophie, Présentation par Jean-François Mattéi, Edition Notes et Bibliographie par Annie Petit, Flammarion, Paris, 1998, 2008, Introduction. ()

" "

:

نهاية الميتافيزيقا التي نعينها هنا هي بداية بعثها وإحيائها " 1 .

التطابق الواهن بالرغم من كل شيء، والذي يحاول ان نؤمن عليه، ومحفظه خلف

¹ Ibid, pp 15-25. ()

المبحث الثالث: تجربة الأنوار والوعي الاجتماعي

إشكالية الهوية:¹

يعبر هوركهايمر عن اشتغال أساسي مفاده أنّ موضوعات التفكير اليوم أصبحت كلّها مبرمجة في إطار منظم، منتظم ما يفقد خصوصية الإبداع عند الإنسان؛ أي أنّ كل موضوعات الفكر وتمثلاته هي ذات طابع شمولي، حتى وإن يتراء لنا أنّ يقينا التحكم في الأشياء هو هوية الإنسان بالفترة، و لفكر المعاصر بإشكالية الهوية نلاحظ أيضا تعاضم إشكالية الفهم والوعي، كما ان بالإضافة إلى السؤال المتجدد والمتضمن التأثيرات التي تنتجها الأحداث الاجتماعية لم نعد

" "

أعلى إنتاج للمشروع الثقافي الغربي يتمثل في احتياز العلم والتقنية باعتبارها تنويج للعقلانية التي حددت هوية هذا المشروع منذ ق اهم منعطف في تاريخ الغرب وربما في ، حيث أنّ التحوّل من البحث عن أسس الأنطولوجيا إلى أسس

تعتبر التقنية باعتبارها المعادل الموضوعي والتاريخي اساس كل تنظيم بما وإذا علمنا أن هوية التقنية هي العقل الأدبي نجد أن المأزق ليس في العجز وإنما في إحضار البديل، بديل يوازي مؤسسات التقنية وهذا ما لا يجراً

¹ Jean-Michel Berthelot, Epistémologie des sciences sociales, Collection premier cycle, Presses Universitaire de France (PUF), France, 2001, Introduction. ()

" "

:

المعاصر هو دون هوية، حيث أن الذي يُسيطر لا وجود له، أي لا معنى له في

ما دام كل تغيير لن يكون إلا عبر مؤسسات التقنية وبوسائلها، وجب
فكك ونحفر في بناء
لتي عملا :

العلموية أيديولوجية: ¹

() ()
() ()
>> : إلا عندما يجد سر
<< " "

يبحث على ان العلم هو في سلسلة تتشكل وتتعاظم باستمرار، مع ان كل تاخر
هو اتجاه نحو الانحراف والانزلاق وفي الوقت نفسه يفقد الإنسان التحقق العلمي
يتحقق المعنى التجريدي

2

على هذا يعتبر التوتر الإبيستيمولوجي هوية أيديولوجية لمن استطاع
- ماشية، الستالينية، البرجوازية الرأسمالية،
>> : الاشتراكية، الدينية-

¹ Jean-Michel Berthelot, Epistémologie des sciences sociales, Collection premier cycle, Opcit, p 457. ()

التاريخية التي يمكنها أن تعلمنا بشكل صحيح كيف ينجم التجدد التدريجي
<<¹، حلول اللاحسوس لأجيال مكان أجيال سبقتها.

أدوات العقل في الأدب والعلوم الاجتماعية:

يتفق جملة من الفلاسفة على أن القطيعة مع البراديجم السابق -

سار، توماس كون، فيرابند بوبر، كورنو -

ضمن ضرورة نموذج الشرح والتفسير

وأما الشرح هو اختصاص العلوم الطبيعية والتفسير حددت قواعده انطلاقاً من
2

يجد الم

في المجال الحقيقي وهو الإنسان، وإذا كان هدف التقنية كما تمثلته فلسفة التقدم
إنتاج الأدوات التي تزيد من سيطرة الإنسان على الطبيعة واستخدامها لتحقيق
سعادته أو حريته، نجد أن الأدوات الجديدة للعقل في العلوم في مطلع القرن
>> :

الصوري التقليدي إلى المنطق الرياضي تغير المتطور بشكل هائل، وإن بقيت

قوانين الفكر، ورفع آلية عمل الذهن إلى مستوى الشفافية، حيث
الرياضيات موضوع العلم الجديد، بدلا من البحث في الفكر العادي <<³. تعتبر

¹ Hormheimer Max, Notes critique, Payot, Paris, 1993, p 211. ()

² كلوكهون، الإنسان في المرآة علاقة الانتروبولوجي بالحياة المعاصرة، 298.

³ ثيودور أويرمان، تطور الفكر الفلسفي، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط3 1982

جملة العلاقات الاجتماعية عملية تحرر من المنطق المطلق لمختلف عمليات
كممارسة تاريخية، حيث ان تاريخية العلم تكشف ان المنطق هو صورة تطوّر
التاريخي بفلسفة التقدّم التي هي أساس فلسفة الفعل.

يناقش تصور "فريجه" عن التصور الجديد الذي مفاده "كتابة
المفاهيم" Die Begriffsschrift التي تسمح بإبراز فوائن التقنية على انها الة
البروليتاريا فالمشروع الذي سمح وبجح في احتكار سلطة القيادة لداته فقط هو
التنوير - أو العقل الأسطوري.¹

التقنية كمفهوم تحمل هوية المشروع الأنواري وكممارسة عملية نقدية
للواقع تسمح بإبراز فوائن المنطق التي توظفها الإيديولوجيا كبرهنة دقيقة،
فالإشارات يمتد جسرا بين تصوراتنا والعالم، اكتشفها الإنسان فهي تقنية تعينه
عل التخلص من ذاتيته ومن الصفة النسبية لتجاربه وهو هنا حاجة الهوية كتقنية

موضوع حدس، فهو بحاجة إلى ممثل حدسي يجلوه لنا وهكذا يفتح لنا المحسوس
العالم الذي لا تطاله الحواس كمثال عالم الطب. تعتبر المفاهيم الابدستيمولوجية
مفاهيم تتحوّل وتتطوّر بالموازاة مع تطور العقلانية الادتية، حيث انها تقارن وتطابق
مختلف الشروط التطبيقية ومتطلبات خبرة².

.180

1

.153

2

تحريك المقولات وتنوعها في الفلسفة الاجتماعية:^{*}

" " هنا العناصر التي من الممكن أن يتة حتى
التي
() الذهن والعالم،
العالم كله في مجمله هو مشروع البدائل التي
الثقافي

الاعتبار

الأول ان هوية المشروع الانواري هو مراجعة تاريخية لتطور ادوات العقل ومنطق¹.

الاعتبار الثاني؛ إعادة إنتاج اللحظة التاريخية

ب كوعي: وعي شمولي لمختلف حركات الأفراد والجماعة مع
() وهو هنا فكرة التعالي التاريخي.²

الاعتبار الثالث؛ وهو ما يعتبر وينعت المقايسة الواقعية للتغيير الذي هو

وبادواتهما المتوفرة والغير المتوفرة على ان النتائج كلية نخص الإنسانية اي العالمية من

* "الراسمال الرمزي" مفهوم ارتبط بتصوير الفلسفة المعاصرة التي ارتبطت بالنزعة الرومانسية: التي تعتبر ان الإنسان ثروة العالم ويعتبر "جورج لوكاتش" من خلال كتابه: "الأدب والفلسفة والوع"

¹ Hormheimer Max, Notes critique, Payot, Paris, 1993, p 148. ()

² أنظر كمال بومنيير، قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2012 67.

" "

:

الحدث إلى الفعل إلى الفاعلانية اللائحة؛ أي ان سيرورة المجتمع هي القاعدة
1.

تعتبر هذه الاعتبارات مقولات تعكس بنية الذهن كما تعكس بنية التجربة الممكنة، إمكانية مقارنة العقل مع الطبيعة حتى يمكن تمثيل رموز الوحدة الواحدة، وحدة يفككها العلم أكثر فاكتر باقتراح فرضيات لا تشبه في شيء سيرورات الذهن من أجل وصف الظواهر.

المشروع النقدي وأزمة الميتافيزيقا:

جدلية التقاطع المعرفي والواقع لطالما ابانت عن إشكالية المتضادات بين البدائل دون القدرة على فرض الهوية الموحدة، الخلاقة التي هي المساهمة، مساهمة فعلية في تكامل الهوية الشمولية للمشروع الإنساني في العالم.
" " من خلال الاسئلة التي طرحها والتي اثارته معضلتين تخص الاولى موضوع العلوم وتختص الثانية الذات التي تؤسسها وتنميتها العلمية إلى وصف العالم أم إلى شرحه . النقد هو عملية تتصف بقيمة تفسيرية،

محدودا؟

" "

المعارف إليها كما إلى مصدرها؟ أم أن الاكتشافات العلمية تعزي إلى عوامل

¹ أنظر كمال بومنيير، قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 67 68.

" "

:

": >> "

ما نبادر إلى خلق موضوع ابتداء من نزوع، فعملية النزوع هي ذاتها عملية الفحص
1<<

" " حاول مناقشة على التوالي كل من " " " " ثم
"غادمير" ث النص على أن

. القدرة على اختراق

الواقع هي صناعة لغوية تحمل المعنى واللفظ والدلالة وهي ذي الميتافيزيقا والعقل
الأداتي شكلها.

سوسيولوجيا الذات والموضوع عند هوركهايمر:

" "

التحديدات الطباقية لمختلف السلطات التي تمارس كنشاط وبالباس مع دور العقل
وآلية هذا العمل كانت فيما أرى منهجية أركيولوجية² بحيث
كتصور ينعكس في الطابع الاجتماعي.
في الطابع المعرفي هذا ما انعكس في تراكمية تاريخية هوية الجماعة البشرية.
على هذا الطرح حاول ناقشة "

اجد للذات وموضوعها وفي الوقت نفسه البدائل التي يرى من خلالها
" " ، "لوكاش"، "دوركاي"، "ماهيام". بالضرورة علم الاجتماع هو تصور
وتحقق من أن المفاهيم التي تفرط في تبسيط العلاقة القائمة بين المعرفة والواقع

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la
modernité (douze conférences), Opcit, p 154. ()

² Ibid, p 156. ()

" "

:

" أن النظام هو في كل المقامات نشاط عقلي منفصل
ثم طبيعة العلاقة بين الموضوع المدرك والعوامل

السياسية، الثقافية، الاقتصادية في شكل علاقات منطقية يحكمها الشيء من
أبسطه إلى أعمقه.

التبرير الفلسفي هو تبرير وضعي لا يحقق مستوى التجريد المنطقي

1.

إلا أن فكرة العلاقة تستطيع أن تتصل وتسيطر وفي
تطوري تاريخي.

الذات عن نفسها ذلك البعد الذي يجعلها في اختلافها، شبيهة بالآخر.²
يعتبر وينفق مع "نيتشه" أن الذات هي عالم يحكمه العود الأبدي، عالم لا وجود
فيه للشيء (لا مادي) إلا في عودته إلا من حيث هو نسخة من نسخ (الواقع)،
عالم لا معنى فيه للهوية إلا كتكرار والذات كذلك تتعدد وتختلف.

على المسافة الشاسعة التي تفصل وتظم في الوقت ذاته، الفكر المائل لذاته وما فيه
يضر بجدوره فيما لم يفكر فيه يناقش " " " " " "

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Opcit, p 158. ()

² Horkheimer M., Notes critique, Opcit, p 157. ()

" "

:

" " : >> ما إن ظهر الانا افكر غرق العل وحس في سمك
كثيف يكاد لا يمثل فيه الفرد، حتى لم يعد من الممكن ان يلحقه بعبارة "انا
<< "

حيث لا اوجد، اوجد حيثما لا افكر، انا لا اوجد حيث اكون لعبة لتفكري،
وإنما أوجد حينما أكون لعبة في يد لا . ذاتية لا يعني
بل انتقاء حالات التعبير عن الذات.¹

من فلسفة الحقيقة والخطأ إلى فلسفة النقد:²

. يقول ربما كان علينا أن نمجد تمجيذا أكبر العملية بية التي تطبع
الطبعة وتجعلها تستر وراء اللغز وعدم اليقين، لا شيء غير الاختفاء ذاته
إحدى الألاعيب التي تقوم عليها الميتافيزيقا تتمثل في تدليس لعبة الإخفاء هاته
وتحويلها بدورها إلى مظهر من مظاهر التجلي.

المسألة لا تكمن في التمييز، داخل الخطاب، حيث أن شأن الخطاب هو
بيان ما يمت إلى نشاط العقل وإيديولوجيات الثورة التقنية العلمية.
بالشيء يحمل منظومة منطقية تتعلق وجدلية الحقيقة والخطا وان المشكل هو ان
نتبين، تاريخيا كيف³

البرجوازي - داخل خطابات ليس هي في ذاتها لا حقيقية ولا خاطئة يرى إن

¹ Horkheimer M, Critical Theory (Selected Essays), Translated by Mththew J. Oconnell and Others, Continuum New York, 1972, p 189. ()

² Hormheimer M., Notes critique, Opcit, p 157. ()

³ Horkheimer M, Critical Theory (Selected Essays), Opcit, p 210.()

قوة في حالة توتر وأن التوتر هو ساس إنتاج السلطة

طرح هوية جديدة للعالم.

تحول معنى النقد من كانت إلى " إلى " " " >> :

دعوة إلى أن يصبح الواقع من حيث هو عالم من الجزئيات والمصالح المشروطة،
المؤتمنة على مصالح الذات (الافراد) والعامه (المجتمع)¹.

ه هو حوار الذات مع ذاتيتها ومبحث المسافة النظرية، بمعنى
ما وتشكلها بمعنى آخر، والتكرار الذي يولد الذاتي، ولكن في صورة تباعد،
يكونان من ادنى شك، صحيح الفكر المعاصر، فيما يتجلى في هذا الفكر كاساس
لتاريخ الاشياء وتاريخية الإنسان هو البون الذي ينجز الذاتية وال
يصدعها ويشد اطرافها وبالاساس هو بحث عن الإثبات او ال .

يناقش على ضوء هذا أن عصر المثالية التأملية، لم يعد من حقنا أن نتمثل
وحدة الهوية الذاتية للمشروع النقدي كخطأ أو صواب وإنما كبناء يبحث
الانسجام، وفي الوقت نفسه توسط الذي يتأكد في ص -

- يؤكد إن كانت الوحدة هي أساس الهوية
فإنها الوحدة التي ليست هي ما هي عليه، الوحدة التي هي اختلاف وتغاير منذ
المثالية الألمانية الكلاسيكية وهو هنا تطور مفهوم الخطأ إلى تصور منطقي
. يعتقد ويتفق مع أرسطو إن وجود الموجود هو ما يكونه الموجود، في هذا

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Opcit, p 190. ()

" "

:

الفعل يكون التجلي كحركة انكشاف الحقيقة أي البراكسيس الموضوعي الاختلاف هو الذي يبعد الوجود عن الموجود وينقله نحوه.

التقنية وقابلية النموذج:¹

تعد إشكالية التقنية في الفكر المترااب في العقل حيث ان عمليات تفسير الوجود وبالاساس عملياته الاجتماعية تؤسس لانعطاف

ثم الأنوار ثم الرومانسية كنزعة سبيل في عملية التكوين الكلي، إلا ان المرحلة النموذجية لها تاريخية إذ نجد " " " " ومن بعدهم توما الأكويني وروجر بيكون قد عبروا " " " يجعل من فكا

فساد في ن

" "

بالقوة إلى الوجود بالفعل عبر مسار العلية - ضعف اي فساد تواجد العقل الإنساني كافراد وكذوات داخل المجتمع افسد تواجد : يكفي ان محدد الافلاطونية بانها

الفلسفة التي تميز علم المعاني عن عالم المحسوسات والنماذج عن النسخ؟

" "

حيث التناسخ هو المستوى الذي تدرك عنده الفوارق في ذاتها (العلموية) () .

¹ Horkheimer M., Critical Theory (Selected Essays), Opcit, p 215. ()

" "

:

" " إلى أن التناسخ هو الصورة التافهة في مقابل الحقيقة
ثم أنه إذا تم تمثيل شيء ما، من حيث أن هذا الشيء يفوض أمره لآخر
أنه يتجلى ويتوارى ثم أنه يعني الكذب وعلى ذلك بلا صورة نموذجية
لموضوعاتها (الإنسان، الحياة، اليومي)، أي هي عالم التعدد اللامتناهي لا الوحدة
1.

قدميه الذي كان يرى أن الأفكار هي التي تصنع الواقع الإنساني ومنه شهدت
الهيكلية إلى المادية الماركسية.
تحليل المجتمع الرأسمالي في شكله الحالي وكيف
كونت قد وضع نظرية إجتماعية حول ما سماه المجتمع الصناعي الذي يمل
ية العامة لكل المجتمعات الحديثة التي ولدت بعد قطعيا مع المجتمعات

فإن "ماركس" سار في نفس الإبحاء، إذ إعتبر ان المجتمعات
مجتمعات صناعية وعلمية مقابل المجتمعات العسكرية والدينية، لكن الفرق ان
ماركس لم يقم فلسفته حول الإنتقال من المجتمعات القديمة إلى المجتمعات الراهنة،
بل وضع في المركز مجموع ما كان يراه تناقضات داخل المجتمع الحديث والذي
أطلق عليه الرأسمالية.²

فإذا كان الصراع بين العمال وارباب العمل في الفلسفة الوضعية هو

1970 1

:

1

.351

² Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Tel éditions Gallimard, Paris, 1976, 2013, p 148. ()

في فكر ماركس الصراع بين العمال وارباب العمل او كما يطلق
البروليتاريا والراسماليون هو المشهد الاول داخل المجتمع الحديث الذي يحمل
التاريخي.¹

هكذا إذا فإن تاريخ الإنسانية نتيجة صراع مجموعات من الافراد التي
يطلق عليها طبقات المجتمع والتي إنقسمت كلها نتيجة هذا الصراع إلى طبقات
اعداء، ولا يختلف المجتمع الراسمالي عن المجتمعات السابقة الذي يمثل تعارض بين
() ()

الإنتاج لم يقابله إرتفاع في المستوى المعيشي للعمال ما يرسم خريطة مجتمع
متكون من قطبين الاول الراسماليون والثاني البروليتاريا والتي تمثل في أعلى هرم

إشترافي.² عندما تصبح السلطة في يد البروليتاريا ستحدث عن قطيعة مع حركة

إن فكرة الطبقات ودفعها لسيرورة التاريخ والتي تشمل حالة خاصة
لكل طبقة على حدى تعتبر الخيط الأساسي الذي يربط ماركس بعلم الاجتماع
غير أن هذه الفكرة رفضها عدد كبير من علماء الاجتماع الحديثين بحجة أن لها

(- Socio -Professionnelles)³

اجتماعية ومنه تقسيم الشعب سيتسم بالحياد اكثر، فتبني فكرة الطبقات او
رفضها هو الذي سيحدد لاحقا الفارق بين علم الاجتماع اليساري واليميني ومنه

¹ Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Opcit, p 148.

()

² Ibid, p 150. ()

³ Ibid, p p 150- 151. ()

" "

:

فإن علم الاجتماع الماركسي له عدة من الطبقات حتى تكون ماركسي من الدرجة الأولى.
أليكسيس دي توكفيل (1805 - 1859) Alexis De Tecqueville :
يعتبر

الامبريالية للماركسية عن الفكر الغربي رغم ان نظرتة للمجتمع الديمقراطي التي هي صورة أخرى للمجتمع الصناعي لا تخلوا من الأصالة الفكرية ولا من¹. وقد جعل مؤلفها "الديمقراطية في أمريكا" من دوتوكفيل عند الأنجلوساكسون أحد أهم وأكبر مؤسسي العلوم

إلى مبدأ وحيد "صراع
" ولكن بحثه كان منصبا حول كشف مختلف الشروط التي تدعم وجود

بين الحرية والمساواة ولاحظ أن إشتياق الشعوب إلى المساواة يدفعهم إلى قبول
لطغيان وحتى الديمقراطية تؤدي إلى طغيان الأغلبية

كفيل في الطبعة الأولى من مؤلفه "الديمقراطية في أمريكا"
"

. ومن جهة ثانية تاويل سوسيولوجي لازمة التاريخية

التي يقصد بها الثورة.

¹ Jean-Michel Berthelot, Epistémologie des sciences sociales : Collection premier cycle, Presses Universitaire de France (PUF), 1^{ère} Edition, Paris 2001, p 56. ()

أما الطبعة الثانية "الديمقراطية في أمريكا"، فهو يعتبر النموذج الثالث
اي المجتمع الديمقراطي والذي يراه المجتمع
ل الهيكل للمجتمع

1.

يتطرق في الفصل الاول من مؤلفه إلى تأثير المجتمع الديمقراطي في الحركة
الأدبية مثل الشعر المسرح وغيرها حيث

2.

تسيير شؤونه العامة غير أن الفرنسيين
ولكن لم يتمكن إلا من التفكير في الطريقة المثلى لتسيير شؤونه،
لم تسمح بتجريب هذه الافكار في الواقع وبالتالي

3. اما في الفصل الثاني فحاول ان يرسم خطوط المجتمع الديمقراطي.

في المجتمع
الديمقراطي حب المساواة هو الطاغى والذي يتفوق على الحرية بقوة إهتمام
المجتمع يكون في محاولة إلغاء كل التفاوتات بين الافراد والجماعات اكثر من
إحترام المساواة والحرية الفردية. في الفصل ا
إلى مواضيع الثورة والحرب، حيث يبدأ بشرح كيف للاعراف في المجتمع

¹ Jean-Michel Berthelot, Epistemologie des sciences sociales : Collection
premier cycle, Opcit, p 251. ()

² Ibid, p 251. ()

³ Ibid, p 253. ()

التي تربط الأفراد هي علاقة مباشرة والطبيعية الأرستوقراطية التي
نطبع المجتمع الاوروبي لم يجد لها مكان في مجتمع يؤمن بالمساواة كالمجتمع
1.

ويمكن للمجتمع الأوروبي أن يرتقي إلى نظرة الأمريكي عندما يتمكن
من الإرتقاء إلى مستوى الديمقراطية الحقيقية. كما تطرق إلى الثورة حيث اعتبر أن

ولكن هي عبارة وسيلة عبور من المجتمعات التقليدية القديمة إلى المجتمعات
فالمجتمعات الديمقراطية هي مجتمعات ضد الثورة لان تطور المعيشة

يجعل الذين يكسبون شيئاً يمكن أن يخسرون في الثورة. في الفصل
توكفيل خلاصة مفادها ان المجتمعات الديمقراطية مرت بثورتين الاولى هي تحقيق
العدالة الإجتماعية والمساواة في تطور وسائل وشروط الحياة.

طات التقليدية هاتان الثورتان ضد السلطة المركزية بهذا

" " 2
"

" والذين يشتركون كلهم في نتمائهم إلى الذ
لهذا كان تصورهم للمجتمع نابع من تاملاتهم
لهذا كانت جهود هؤلاء

منصبة في محاولة إيجاد معنى للآزمة التي إنتهت وطبيعة المجتمع الذي ولد .

¹ Jean-Michel Berthelot, Epistemologie des sciences sociales : Collection
premier cycle, Opcit, p 258. ()

² Ibid, p 260. ()

" "

:

" المجتمع الحديث او الصناعي هو نتيجة إندثار المجتمع القديم الإستعبادي والديني¹ والمشكل الأكبر في إصلاح يكمن في كيفية خلق مناخ تتعايش فيه المعتقدات الدينية والاخلاقية التي تسمح بإحلال الا في أي مجتمع. " "

إليه والذي كان مركبا من مجموعة تناقضات داخلية في المجتمع الراسمالي والنظام الإجتماعي المرتبط بالراسمالية. ويمكن تلخيص هذه التناقضات في محورين القوة

لتوكفيل المجتمع الحديث هو المجتمع الديمقراطي والذي يعني بالنسبة له زوال

المجتمع المفروض انه مجتمع بعدله والمساواة يمكن حسب معطيات متعددة ان يحل محل مجتمع استبداد في حال ما إذا كانت السلطة في يد المحافظين والمصادر ين استبداد الجديد يقع على مجموعة من الأفراد تشترك في

" "

ففي أول مؤلف له والذي كان موضوع أطروحة دكتوراه "في تقسيم العمل الإجتماعي"² " " حيث يمثل موضوع هذا الكتاب الموضوع الرئيسي للفكر

سيس مجتمع حتى يجيبنا دوركايم،

¹ Jean-Michel Berthelot, Epistémologie des sciences sociales : Collection premier cycle, Opcit, p p 260-265. ()

² Ibid, p 267. ()

1 التضامن الآلي . أما التضامن الآلي

بين افراده لانهم يشتركون في نفس العواطف
المجتمع متناسقا ما دام الافراد غير مختلفين.
غير أن الشكل المخالف

الذي يجعل منها

كلي التضامن في فكر دوركايم على طريقي نقيض
لي.

مجموعة الأفراد التي تمثل قيمة لا يمكن تغييرها من الداخل وكل العواطف والوعي
2 .

تاريخيا لم يكن هو الموجود الاول. يتعارض شكلي التضامن في تعارض المجتمعات
التي يتكامل فيها الأفراد من جهة.

تعدد الانشطة الصناعية وغيرها ما هي إلا صورة المجتمع المبني على

كما يراه . من هذه المفاهيم يضع دوركايم مفهوم الضمير في

الضمير الجمعي كما يعرفه في "في تقسيم
3"

انه مجموع المعتقدات والعواطف المشتركة بين افراد المجتمع. هذا الضمير الجمعي

¹ Jean-Michel Berthelot, Epistemologie des sciences sociales : Collection premier cycle, Opcit, p 318. ()

² Ibid, p 319. ()

³ Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Tel éditions Gallimard, Paris, 1976, 2013, p p 320-323. ()

لا يمكن وجوده إلا من خلال ضمير كل فرد
. بهذه التحليلات وضع دوركايم فكرة

تعبّر عن مركز فكره الا

الافراد يولدون من المجتمع وليس المجتمع هو وليد الافراد.

كما في مؤلفه الثاني " نتحار " والذي كان يدور محتواه

يعتبر أن الاختلاف في المهن والأفراد تقهقر سلطة التقاليد زائد النمو الكبير

لم

حالاته وطريقة حياته في المجتمعات الحديثة وهذا ما يفسر

للنظام الحالي للحياة المشتركة.

بتحليل هذه الحالات المعايير الأزمات الإقتصادية

في وظائفهم

لان المجتمعات الحديثة تأسست على الاختلاف ما يجعل كل

إلى ان المجتمع الذي يشجع الفردانية

بحكم طبيعته يجد نفسه ملزم باحترام العدالة،

. في تحليل ظاهرة الا

العلاقة بين الأفراد والجماعة وكيف تحدد الثانية الأولى،

اي عندما يحس الفرد بالتشاؤم لدرجة الا

لا يلغي وجود الضمير الجمعي وهذا الأخير هو الذي يدفع هذا الفرد إلى هذا

. التي قام بها دوركايم نتحار والتي بدأها

ثم رفض كل التأويلات القديمة تليها تحديد

" "

:

ليصل إلى إنشاء نظرية حولها تفيد هذه النظرية أن الإنتحار هو ظاهرة فردية سببها المباشر هو المجتمع، هذه الأسباب تختلف من مجتمع لآخر، من مجموعة إلى مجموعة ومن دين لدين.¹

¹ Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Opcit, p p 335-339.
()

المبحث الأول: دراسة الثابت والمتحول عند النظرية النقدية

الموضوع الاجتماعي وبنياته:

دراسة مختلف الصلات الواعية وغير الواعية:

يشير "هوركهايمر" إلى أنه لا يمكن أن يكون الحدث الاجتماعي حدث غير ثابت ولا متحول، ذلك لوجود طلبات اجتماعية حاجتية واعية أو لضعف وجودها لموضوع ما هي بالضرورة موضوع النقد - الحاجة -¹.

الموضوع لا يمكن إلا أن ينطوي على قيمة ما، هذه القيمة هي الدراسة التي لا يمكن لموضوعها أن يتحقق إلا ضمن شروط الواقع الاجتماعي الذي أساسه الوسط الاجتماعي.²

لو نقرأ تاريخ النظريات القيمة الاجتماعية

- -

الجديدة والسبل الممكنة التي يمكن أن تحدّ أو تقف ومستوى التغيير؟

لظالما كان التفكير الفلسفي هو حوار الذات مع جملة قضاياها المركبة

أن المسائل التي يمكن أن تعبر عن مستوى التطور، يمكن أن نتفحصها من خلال الهجرة.

الاجتماع السني:

¹ Comte, Discours sur l'ensemble du positivisme, Le monde de la philosophie, Présentation par Jean-François Mattéi, Edition Notes et Bibliographie par Annie Petit, Flammarion, Paris, 1998, 2008, Introduction. ()

² Ibid, Introduction. ()

اتساع الاتصالات واهميتها الأساسية في المجتمع ما بعد الصناعي
 () أفرز تحد حقيقي تجريبي ونظري.
 حيث أن الاتصال اللغوي (الألسني) هو اتصال
 أفقي أو ينعث "الاتصال الجماهيري"¹
 صلة بالواقع المتحرك والمشارك تقنيا

تلفة المتغيرة، المترسبة تاريخيا

تصور تجريبي، إجرائي مما يختزل الاتصال الألسني إلى دافع وهو يتحول إلى ات
 منزلق نحو المجتمع الاجتماعي ل الاتصال الأفقي (الجماهيري) إلى
 عمودي (ذاتي) ما ينجم عنه اغتراب أو تشي

تجدر الإشارة إلى أن الاختلاف الإيديولوجي يمتد

والمجتمع، أو السير في طريق مستقيم أو طريق منعطف.

" "

المتغير

الاختلاف هو في متى وكيف يعبر

الواقع عن هذه العلاقة كقيمة.

الاتصال في الحالتين إنهما بنفس الكفاءة، الصراحة، القوة، إلا انه

¹ أنصار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، تر: نخلة فريفر، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1
 1992 198.

الألسني علمي يبحث الدلالة لا يرقى إلى تطلع الحي

- -

- -
تعايير غريبة

"

"

"

"

غير مألوفة عن الواقع المتجلي

هذه الغربة فما معنى الاستغراب؟

الاغتراب:

" " التعارض القائم في حياة الإنسان الدينية والاجتماعية

والحقوقية، والسياسية، والاقتصادية عبر مسيرة الحياة وهو هنا يحدد واقع البرجوازية

قائم التوظيف النقدي للبرجوازية

عمليات الوعي الواعي بالانا من حيث هو مجموع لحظات نظرية او تطبيقية.¹

تعود الجذور الأولى لكلمة الاغتراب إلى أصول لاتينية وهي (Alienato)

ويستمد هذا الاسم معناه من فعل (Alienare) بمعنى تحويل

شخص آخر أو الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من فعل آخر هو

(Alienus) أي ينتمي إلى شخص آخر أو يتعلق به، وهذا الفعل الأخير مستمد

(Alius) الذي يعني الآخر سواء كإسم أو كصفة². يحاول

" "

¹ Max, Karl et Angels Frédéric, L'idéologie l'Allemande première partie, Feuerbach, Traduction de René Cartalle Badia, Edition sociales, Paris, 1970, p 224.

² ريتشارد شاخت، الاغتراب، تر: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت،

- سية في فهم ذهنية العقل الغربي

. يذهب إلى

النظام البرجوازي يمثل أن فكرة الواقع الوعي بمختلف مظهراته فكرة غير واعية

في حين أن الفرد هو أقل وأدنى من هذا المطلق

وبالتالي كل التصورات وهم وخيال وتذهب . وتجدر الإشارة إلى أن " "

مرحلة الاستلاب أو الاغتراب إنما هي عملية تحصل عندما ياخذ التفكير

مسارات مختلفة عبر ما يسمى "بجدلية" وهو هنا في حالتان حالة "تطابق

الفكر مع ذاته" "تطابق واقعي" تقني وحالة "تطابق الفكر مع الواقع" "تطابق

"

" 1"

" وفي الوقت الذي نبحث عن القيمة تتم لحظة الاختلاف "

" "

الداخلية (الخبرة) وبالنسبة للواقع أي العالم الخارجي (الاتصال).

التمكن من حقيقتها وهو التصور الديني الذي يناقش معتقدات البشر كوم

" "

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Trad. Habermas J., Cristian Bouchind homme et Rainer Rochlitz, Gallimard, Paris, 1988, p 87. ()

" " 1 حالات الاغتراب الديني هي حالات انجذاب

" "

الخصائص غير المتحررة منه هي قيمته الفضلي العظمة المثالية وليس منها المادية

" " الواقع هو مجمل الشروط الحياتية

للجماعات كأنساق يمكن من خلال فهم الترسيمات المعرفية والسلوكية على اعتبار سمات الفعل الاجتماعي كحالات ظروف الإنتاج تمثل سيورة غير منتبهة

الخصائص المادية والخصائص المجردة كحال الطبقات الكادحة (البروليتاريا) مجرد اشياء تابعة للاشياء المادية ما يشكل نمط يعيق هذا التابع وبصورة غير واضحة، هنا حالة الاستلاب أو الاغتراب. يشير " " إلى حالات التعبئة امل والظروف المشكلة لها

" " حيث أن هذه الظروف والعوامل هي نفسها

2

في حالة "اغتراب موضوعي

* كوجود واقعي وكوجود مثالي:

التاريخي لحركة وجود الإنسان

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Opcit, p 89. ()

* يطلق مصطلح القيمة على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحق التقدير بذاته كالحق والخير والجمال، تاخذ قيمة شكلان شيء قيمته مطلقة وشيء قيمته مستحقة والآخر ذلك من اجل عرض معين كالوثائق التاريخية والوسائل التعليمية. شيء قيمته إضافية كالسلام إلى الخير والسعاد .

تتميز فكرة القيمة بحيث تبحث ما هو كائن (الواقع) وما يجب أن يكون (الحقيقة). ميز علماء الاقتصاد () () .

بالذات، اي بالمفكر وافكاره

يحمل صورتين صورة الوجود الواقعي والوجود المثالي (فكري، عملي). يشير إلى أن الوجود المثالي يتضمن الحقائق والقيم الرياضية والعمل ضمن هذا الافق يحد.

بمّة وجوابه إجابات عن معنى السلوك : >>
1 <<

نوع في الأشياء ونوع في المواقف الذي يتعامل معها الفاعلون ونوع آخر في الفاعلين وأفعالهم. القيمة الأخلاقية توجد على الأخص في ميل " " في تحليله فضيلة وبالخصوص في الكتاب الثالث " " 2

إلى التساؤل: هل يمكن إرجاع الاخلاق إلى قواعد ثابتة؟ للخير الخلقى وأنه مع ذلك لا يغني عن العقل وعن التجربة، فالعقل يستنبط

(- البنية الكبرى)

خير الافعال هي تلك التي تعود باكبر

سعادة على عدد أكبر من الناس.

¹ Horkheimer M., Adorno (T H, W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Opcit, p 99. ()

المشترك

يتفوق عند النفع الاجتماعي والدليل على ذلك أننا لا نقدر ولا نحترم إلا الأفعال
المشتركة.

استقلالية القيمة عن الدين والتجربة:¹

المحتقر هو قائم بالذات وفي الواقع
مد بالانظمة القوانين، حتى ولو

طبيعة الأحكام الأخلاقية:²

الة "هيريتشارد مرقين" "Hare, Richard Mervyn" 1919

"

"

1952

¹ Comte, Discours sur l'ensemble du positivisme, Le monde de la philosophie, Présentation par Jean-François Mattéi, Edition Notes et Bibliographie par Annie Petit, Flammarion, Paris, 1998, 2008, p 117.
()

² Comte, Discours sur l'ensemble du positivisme, Le monde de la philosophie, Opcit, p 117. ()

صناعة تاريخ الافراد تتم في كنف صناعة المؤسسات

مقام تواجده أي أن الأحكام الخلقية تختلف عن الجمل الوصفية التي تقال عن العالم والقول هو نص ثقافي من حيث الطبيعة.

النص الثقافي نص مقامي أي وظيفته ودوره إما

هي انها تقود الاختيار، الاختيار كتعبير مناسب

:

عن شيء أنه أحمر معناه وصفه، فحين نقول أن شيئاً ما خيرّ يكون المعنى أننا نوصي به ونقدمه باعتباره موضوعاً مناسباً للاختيار مع التبرير، حيث ان التبرير يحمل سلطة الواقع.

أصول طبيعة الحكم الأخلاقي: ¹

التأسيس النظري للفعل الخلقى يتجه نحو الظروف الاجتماعية والدينية

تكون فردية أو جماعية ضمن شروط سنعرضها.

الفعل الخلقى بين العقلانية واللاعقلانية: ²

يشير إلى فكرة الفلسفة الاجتماعية كاتجاه مواز للاتجاه الرأسمالي الليبرالي

وفي الوقت نفسه الاتجاه الاشتراكي البروليتاريا- كل منهما في خدمة

البرجوازية التاريخية لا السياسية أو الشمولية

¹ Horkheimer M., Translated by Matthew J. O'connell and other, Eclipse of reason, Continuum, London, New York, 1972, p 144. ()

² Horkheimer M., Eclipse of reason, Translated by Matthew J. O'connell and other, , Opcit, p 149. ()

- عند مدرسة الأبحاث الاجتماعية

وإنما كل ما هو واقع هو البحث عن إيجاد معنى للحياة الاجتماعية.

اعتبارها منيعا لتساؤلات تبحثها هذه العلوم، وكإطار لا يغيب فيه الكلي عن . بناقش هذه النظرة على انها عاطفية

فمثلا نقول عن "الفعل السلوكي" أنه خير أو شر لا لكونه كذلك في فكرة قوام الخير والشر يكونان في

الله هو الذي سمح بوجود الطبيعة، ورفض أي يجعل الإنسان في شقاء أبدي، الشقاء الابدي الذي يخسف بالحقيقة، بالسعادة،¹ فكرة "خسوف العقل" في ما معناه غياب السعادة في "الواقع الموضوعي" على اعتبار أن الطريق إلى السعادة وممارسة الحقيقة يؤدي كلاهما إلى الآخر.²

صناعة الفعل الخلقى:

سس الملكات كراسمال رمزي للمجتمع مختلف المعايير علما أن معيار الفعل الخلقى يتمثل في العاطفة (الدين) أو السعادة (الأخلاق) أو الحقيقة (الفكر) أو جمالا (الواقع المادي والمعنوي).

ر يرسى قاعدة المحلية والعالمية لمفاهيم مثل اللذة والألم، حيث أن عادة أساس كل تنبؤ تقني، السعادة كمشروع حضاري للفلسفة الاجتماعية تمثل خطاب على ان المجتمع في تطور وضمن تناقضات طبقية تتفاضل اوجهها

¹ بوتومور توم، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، مراجعة حافظ دياب، دار اويا، طرابلس، ليبيا، 2004 2 43.

² Horkheimer M, Eclipse of reason, Translated by Matthew J. O'connell and other, Opcit, p 96. ()

على كل منظور إبستمولوجي يشير إلى معناه. تمثل سمات السعادة الطرح الإيتيقي الأخلاقي كتبرير لرفض الواقع أو الطبقة المسيطرة*
و(هو) هنا (يدعو) دعوة إلى الثورة على أشكال الاضطهاد بمختلف تمثلاته.

القانون الاكبر للدين كحامل وحامي المستقبل هو بالنسبة لإنسان
 أي ما مفاده أن

يعامل كل شيء بحسب ما يعيه وفي الوقت نفسه ما
 من واجب كل إنسان أن يجعل من نفسه سعيدا قدر الإمكان
 ومتلائما مع سعادة الآخرين ولهذا فإن الحقيقة والسعادة متلائمة
 " "

القاعدة الخلقية:¹

" " بالفلسفة الهيكلية وفي نقده للاخلاق الكانطية
 يؤسس لبناء أو صرح أخلاقي وأساسي في الحياة هو إدماج الشرط الواجب إتباعه
 والفعل الواجب احترامه والمبدأ الذي من الضروري تطبيقه والوقوف على الأسباب
 القائم، بحيث أن
 وفي الوقت نفسه تمثل
 الاعتراض على الدوافع الطبيعية والنفعية للأفراد، والعمل على نمذجة المصلحة
 الجماعية الكونية وتحقيق قاعدة المواطنة في الوسط الاجتماعي.

* أنظر نص

¹ Horkheimer M., Eclipse of reason, Translated by Matthew J. O'connell and other, Opcit, p 99. ()

المواطنة في الوسط الاجتماعي هي القاعدة الخلقية التي
فإنها عبارة عن تاليفات بين معان كمعاني الما
هناك خير او شر بالذات.

بحيث

كل انا ينبه كل انا اخر وهو هنا الحديث عن مشروع القيم يحمل رمزية الجماعة
ذلك ان إنكار المعنى من كونه ان يمثل ماهية ثابتة فنتج عن ذلك ان ليس هناك

.

مبدأ المبادئ وحركة أفرادها هي جدلية التقاطعات ما بين الميولات الطبيعية والمبدأ

.

1936 1863 "

"

(1906 1842) "

" 1928 1874 "

"

أن نوضح التالي على اعتبار " " يمثل الصناعة التاريخية الأهم في
الفلسفة هي الإشكالية الواقعية الموضوعية، بمعنى أن موضوع الفلسفة هو المعرفة
ومعرفة حركة المجتمع كحدث تاريخي والقصد هنا الحقيقة بدل السعادة¹.

ويقرر أن الرغبة في السعادة هي مصدر الشقاء، ونبذ جميع الرغبات هو الطريق إلى
تجنب الألم وهذه هي السعادة الوحي

واستغلاق الطبيعة أدى إلى الاست

¹ Horkheimer M., Eclipse of reason, Translated by Matthew J. O'connell
and other, Opcit, p 120. ()

خسوف العقل هو النشاط المجرد في الطبيعة والنشاط المتطرف في الوسط

وتضحى أفعالها أداتية.

الفعل الأداتي مباشر وسطحي يجلب الألم والشقاء وعلى
يتجنب الألم يتخلى عن ثلاثة أوهام تستحوذ عليه، وهي السعادة الأرضية،
والسعادة التي تحصل عليها من جراء إعادة تنظيم المجتمع وتحسينه، فلا سعادة عن

المبحث الثاني: الأبعاد البنائية للنظرية الاجتماعية

التفاعلات والإيديولوجية:

حتى نناقش إشكالية التراث يجب أن نتخلى عن كل ما قد يهدف إلى جعل الأنساق الرمزية حقائق، كما يجب التخلي عن كل ما يهدف إلى تفسير هذه الأنساق من خلال منظور واقعي وعلى ذلك يمكن فهم مسألة تمثل الفاعلين >> لى الاشتغال على أن العمل <<¹. السلوك المتوقع في هكذا

تصور الذي يعتبر المؤسسات الاجتماعية مقولة يمكن إثباتها أو نقيها على ضوء الحاجة مثل تصور "الوعي الجماعي" الذي يخشى - - >>

السلبي الخاضع للبنى الرمزية كإنسان آلي <<².

- الإنسان الآلي

يقول فولتير: >> لم أعرف حتى الآن أي شخص لم يحكم دولة ما، إنني لا أتكلم عن السادة الوزراء الذين يحكمون في الواقع، إنني أعني جميع الناس الآخرين الذين رضون عند تناول العشاء أو في مكاتبهم اسلوبهم للحكم، وإصلاح الجيوش <<³.

أي الدولة هي شكل خاص بمجموعة من الأفكار والانفعالات الجماعية التي تبدو

"

204 205.

:

1 1973 05.

05.

1

2

3

>> إذا لم يكن لدى المرء شيء جديد يقوله فلماذا لا يلتزم الصمت << .

>> يعتبر هذا السؤال بيان مدى صعوبة المشكلة الإنسانية في الصياغة
1 <<

" "

ينبغي أن ننظر إلى الأشخاص في مواقف العمل لا كأفراد هي فرض المعايير

لو نعيد الاقتباس التالي الذي يقول: >>

معاييرها على أعضائها تزداد بازدياد جاذبيتها للأفراد، وإخلاصهم لها، وتأثيراتها
ل إلى الطرد من الجماعة، وجعل الحياة لا محتمل بالنسبة
2 <<

" "

حقيقي على نحو مباشر، وأن ملاحظة الذات لنفسها تكشف لنا عن ماهيتها

- -

كافة في ماهيتها الداخلية، بواسطة التماثل مع ذاتنا الحقة، وهو يفترض يقينا

قيمة تفاعلية البناء الهندسي للسلوك الفردي من حيث هو قائم كسلوك للقيادة.

" "

>> : إن انعدام السلطة المادية هو الخطيئة المميتة للدولة والتي لا هوادة فيها

ولا يتحملها المجتمع أو يتسامح بشأنها، إن الدولة المجردة من سلطة الإكراه المادية

1<< . " " :>> أن مميزات الاتجاه
 النقدي يجب ان تفسر على ضوء المبادئ العليا التي توجه غاياته وبحكم مساره
 حيث يقول مجتمع خال من الاستغلاق والفوارق الطبقية، وتحقيق الذات الواعية
 2<< .

واقعية البعد السياسي في بناء المجتمع (الدولة):

ة الدولة تثير فكرة السلطة: السلا
 الدولة هي نوع من التنظيم الاجتماعي الذي يضمن امنه وامن رعاياه ضد
 >> ...

3.<< .
 " " :>> .
 والتي لا هواءه فيها ولا يتحملها المجتمع او يتسامح بشانها. إن الدولة الموجودة ،
 سلطة الإكراه المادية تتناقض مع نفسها. ذلك التناقض يؤسس لمبدأ الاحترام،
 والاحترام هو القانون، فالقوة تتمثل في قدرة الحاكم على تحويل القوة إلى حق
 والطاعة إلى واجب 4<< .

مهمتها وطاقاتها، إن الخدمات التي تؤديها تختلط مع

1 - .07

2 Horkheimer M., Seule Problème de la vérité in, Th, Cr, Opcit, p 85.
 ()

3 - .06

4 Rousseau J. J., du contrat social, édition Garnier Frères librairie – éditeurs,
 Paris, p242. ()

الامتيازات التي تمارسها. وهذه الامتيازات هي قوة سلطة القانون، لا قانون السلطة، إن أن السلطة في مرحلة ما تحقق مجموع "المصالح الخاصة"¹ .
جميع أشكال المساعدة أو العمل التي تحت تصرف الدولة هي أجهزة الس

الحماية تفيد في الاصطلاح السياسي معنى السيطرة تتبين صحة الدولة بمقدارها على تحويل حركات الرأي العام والأمني الشعبية إلى وسائل للسيطرة وإخضاع تلك الوسائل إلى هذه الحركات والأمني. >>
<<2

سلطة التحكيم الأعلى في النزاع المستمر بين جميع القوى الاجتماعية وسلطتها في

وظائفية، إذ السيادة هي فكرة حقوق الشعب بتحديد وضعه ومصيره.
" :>> لا تقوم على أمر في الدولة يتجاوز ما تستطيع إق
<<3 . الإكراه والتمرد نقاط يسند إليهما قاعدة نفسية تعبر عن الرأي العام سلبا
او إيجابا. " :>> القوة هي دائما في جانب المحكومين فليس
<<4
...

الحكومات التي هي اكثر شعبية وحرية... فالسير بالعاطفة والرأي.

¹ Rousseau J. J., du contrat social, Opcit, p 244. ()

² Ibid, p 256. ()

3 :

1 2007 175.

4 .189

إذ هي مجتمع يقبل رعاياها بالإجمال

>>

للإكراه¹.

الحكومة الثورية مرغمة في الغالب على الاعتراف إلى حد كبير وقبول
الوضع الذي أوجده من سبقها في الحكم.

>>

2<< . الدولة رمز يمثل الجهد المبذول لتنظيم مجموعة
العلاقات الاجتماعية التي تؤلف المجتمع السياسي، كما يحافظ على القيمة
الإنسانية للعلاقات التي تزداد تعقيدا وتسلسلا ومركزية.

إذ ان تصرفات خضع لقواعد ثابتة

المطالبة باحترام هذه القواعد عن طريق إثارتهم. >>

كما ان جميع اعضاء الدولة ملزمون بان يؤدوا لها خدمات للتضامن الاجتماعي
والرقابة الاقتصادية التي وضعها المشرع يكون بين المواطنين تمييز وتفضيل تراعي
3<<

... إذا كانت الأطراف قادرة على تفهمها واستعمالها والإ

: >> ألا تكون مجرد آلة للشعبية أو الديكتاتورية

4 <<

.09

1

² أكاديمية العلوم بالانحد السوفياتي، مشكلات الحرب والسلام، تر: شوقي جلال، سعد رحمة، دار

.10 1974 .

.21

3

⁴ Horkheimer M., Matérialisme et Morale, in, Th, Cr, Opcit, p p 21, 35.

>> : "Mac Ilwin" "

<< . الحقوق بالفاظ سياسية، في حين اننا >>

<< - من هذا الجهد المبذول في سبيل التنظيم العقلي والحسابي >>
الوسط الاجتماعي المتأزم والحال أن فكرة صناعة المؤسسات فكرة وهمية تخسف
>> . "PASCAL" التي يكون

مركزها في كل مكان وإطارها غير محدود¹.

القضية بحد ذاتها غير موجودة، وإنما تمة قضايا تتعلق بالتنظيم
الاجتماعي ستولي عليها الرأي العام ويخضع لها ممارسة الحكم ... فتقلب الرأي
.

وهكذا تبدو فكرة الدولة ذات اتجاهين إذ هي السلطة العليا، التي تتولى ممارسة
التحكيم الاعلى بين مختلف القوى الجماعية، وهي تمثل الجماعات في وحدتها، غير
انه إذا سادت السلطة السياسية نظريا جميع اشكال السلطات الاخر
لها.²

الدولة هي عملية فكرية وفي الوقت نفسه توجيه للعمل إذا كانت الدولة

اسلوبا وكيانا خاصين لها.

" "

التحكم في الواقع الخاص ببرنامج العقل الاداتي الذي وضع نصب عينيه التحكم
في الطبيعة والاستعباد العملي الحاصل للإنسان في جميع مجالات نشاطه، والقول

.13

1
-
2
.15

يندرج على التالي.

كتحقق من الوضع الراهن الذي يعول في رؤيته على المادية التاريخية وفي ممارساته
النضالية الثورية على طبقة البروليتاريا،

الحوار داخل الوسط الاجتماعي الواحد وهو هنا الهيمنة والتسلط.
الهيمنة كلغة موجودة في صلب العقل ذاته، ولا تنحصر بالضرورة في العقلنة
الحسابية إحدى سمات العقل الأداة¹.

الدولة والدستور:

بتنظيم السلطات العامة ومهامها في نص مقبول رسمياً يسمى دستور. الهدف
من الدستور هو إقامة نظام عقلاني، واضح ومستقر.
هو رمز يعبر عن نهاية أزمة سياسية وصراع سلطة وهو يعبر عن منظومة بمثابة
>> من واجباتها حفظ السياسة وإلزام العقل بالتغيير².

الدساتير يختلف جدا في الغالب عن تفسير
نلاحظ في معظم الدساتير الحديثة حكمة مشتركة يعبر عنها بأسلوب
مشترك وتستند إلى ثلاثة نقاط رئيسية. >>³

¹ حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية، دار المركز الثقافي العربي،
الدار البيضاء، بيروت المغرب، لبنان، ط1 2005 31.

² برتران سان، سرنان، العقل في القرن العشرين، تر: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،
1 2000 20.

³ Horkheimer M., Matérialisme et Morale, Opcit, p 105. ()

1 << >>

>> .

<<2. والأمر هنا لا يتعلق هنا بكيان السلطات العامة وإنما بحدودها والمهام المنوطة بها في علاقتها مع الافراد والتكتلات الاجتماعية. والمعلوم ان الفصل بين الأخلاقي والسياسي هو ميزة الحداثة لا فقط من أن السياسة قد سعت إلى أن

" "

السياسية لم تنف بالضرورة اخلاقية كما ان مؤسسات الدولة لا تسير وفق واجبات

التنظيم يتولى مهام اجتماعية متعددة ويوصفه مكلفا بتسوية المنازعات

المختلفة فهو جهاز للسلامة العامة والقيمة المعنوية التي تتعلق بقرا

تمينا للسلطة ويؤخذ احيانا على انه يمثل إيديولوجية الدولة. "الرأسمال

3"

يقضي في ذاته أصوله وأن يستخدم كرأسمال.

يجب أن نميز الرأسمال المكتسب - الرأسمال المدرسي مثلا والرأسمال

>> .

إنها مجموعة من الرساميل من الملكيات التي تتيح بناء المدى الاجتماعي او مدى <<4. تعتبر الصراعات بعدا مستمرا من أبعاد الممارسات

" " .
Reproduction

أن السيطرة مفوض أمرها أيضا إلى النظام المدرسي الذي يركز على "شرعية

¹ Horkheimer M., Matérialisme et Morale, Opcit, p 109. ()

² Ibid, p 111. ()

³ Jay, M, L'imagination dialectique, Opcit, p 96. ()

⁴ Jay, M, L'imagination dialectique, Opcit, p 98. ()

التعسف الثقافي " Arbitraire Culturel"¹ كما تحدده الطبقات المسيطرة، فالنظام

"Violence symbolique"². فالمدرسة تساهم في تجديد بنية توزع الرأسمال

الثقافي وتشرع التوزيع اللامتكافئ ... ومهما بدت الصراعات الرمزية بعيدة عن الرهانات الاجتماعية، فإنها تساهم حقا في الحفاظ على تفوق الطبقات وعلى التمايز فيها بينها وعلى الاستبعاد، وهذه كلها .

فالصراعات والتنافسات هذه لا يمكن ان تعقل إلا بالرجوع إلى البنيات والحقول التي تنظمها، نقصد أنه ينبغي في البدء الوقوف بوضوح على المنطق الاجتماعي وعلى الانساق وعلى الحقول، كي نفهم بها سير الصراعات.

كلاهما ينفى واحدهما الآخر هو هنا تنحل المعادلة التي يشكل العقل والعالم

>> معرفة ما هو معطى بوصفه كذلك لا يعني الاكتفاء بربط الأحداث

- الزمانية المجردة التي تتيح فهمها، بل التفكير بها بوصفها

الذي يتطور تحقيقه بدلالته الاجتماعية، التاريخية

<<³. لا تشير المعرفة إلى نشاطات الإدراك وحسب أوالي نشاطات

التقييم والتصنيف بل إلى النفي المحرر للمعطيات المباشرة. بقدر ما تخضع الآلية

...

الزاقع والحدث الاسطوري الذي يتجلى في الشعائر او في مقولات العلم المجردة

¹ Horkheimer M., Adorno (TH.W), Dialectique de la Raison, Opcit, p144.

()

² Ibid, p 145. ()

³ Ibid, p p 149-150. ()

>> .

1<<

" " . تعتبر عبارة "

<< Gonatus sens conserva di – reum et uni cum virtus est fonda
menton >>²

أمرا مشتركا بين الحضارات الغربية بحيث تتصالح كل خلافات البرجوازية

. من يكتفي بالحياة دون معيار عقلائي يتناول لفظ البقاء إنما

يتراجع إلى مرحلة ما قبل التاريخية.

في الاقتصاد البرجوازي يعتبر مبدا الانا المبدا الذي يوسط العمل

. >> إن سيرورة التقنية التي تشيأت الذاتية فيها بعض أن

...

الاقتصادية التي تشمل كل شيء.

سيرورة التقنية إنما تعمل كما لو كانت اداة كونية تناسب صناعة كل

<<3 مع التحولات الكبرى في الحضارة الغربية،

منذ قيام الديانة الاولمبية التي نهضت وإلى الإصلاح والإحد البرجوازي وفي كل مرة

تقوم فيها الشعوب أو الطبقات الجديدة ينفي الأساطير بشدة كان الخوف الذي

تمليه الطبيعة الغير خاضعة للرعاية نتيجة لتمولها المادي وتشيوها.

إنما يرتبط حميميا بوعد للسعادة كان على الدوام تهديدا للحضارة

¹ Horkheimer M., Adorno (T.H.W), Dialectique de la Raison, Opcit, p 55.

()

² Ibid, p 56. ()

³ Ibid, p 75. ()

يكون يجعل المجتمع مسافة بين
تطور الآلة لتكون آلة مسيطرة... علما أن التطور التقني والاجتماعي في كل زمان
>> إن لعنة التقدم التي لا .

...

1 <<

دون تدخل الإدارة الحكام وعلى أدوات السيطرة والتي عليها أن تفهم العالم كله.
في ظل تشكل الآلة بتطور العقل المتشيع نحو مجتمع يصلح الفكر،

>> وهكذا يصبح الفكر محضا ووهم في

كل مرة يحاول إعادة نفي وظيفته واتخاذ المسافة والمواظمة، إن العقل ليس
فقط عنه الطبية وقد صارت معقولة في غربتها عن ذاتها في المعرفة التي يدركها

2 <<

>> ص الحرية والاشتراكية في آن واحد.

العقل وينتقي حين تبدو أهداف العملية الأكثر كلية وتمنص الحرية والاشتراكية

3 <<

في العصر الحاضر خدعة كبيرة.

¹ Horkheimer M., Dialectique de la raison, Opcit, p 77. ()

² Ibid, p 62. ()

³ Horkheimer M., Dialectique de la raison, Opcit, p 65. ()

الرأسمال الرمزي¹ للفلسفة الاجتماعية (الجماعة):

استطاعت الاشتراكية الألمانية أن تتحول إلى حركة ثورية برجوازية إلى

عن محتواها الطبقي الحقيقي.

إن انتشار نظام المصنع الكبير الذي ينتزع النساء والاطفال من بيوتهم
>> : بأنه ينبغي ان يترك الجانب

<<2. نظامين منفصلين أحدهما سياسي والآخر
اقتصادي في المجتمع، يعملان في ظل توجيه مبادئ مختلفة تماما، لا تتعارض مع
الاجاه العام للفكر الفلسفي من اجل الوحدة القومية التي كان يشعرون بها ا

>> كان الكاثوليكيون في صراع مع أنصار الدولة البروتستانت حصرا

العمال المعنية ضد البرجوازية التحررية الناهضة<<3
الاشتراكية المسيحية.

الفعل النظري في انسجام وتناسق بين ما ينفيه ويؤكدده دون التفريط في
قابلية للتطبيق أي جزء من النظرية النقدية يفترض نقدا للنظام القائم والنضال

¹ Max, Karl et Angels Frédéric, L'idéologie l'Allemande première partie, Feuerbach, Opcit, p 93. ()

² . . كول، تاريخ الفكر الاشتراكي "الماركسي والفوضوية"، تر: عبد الكريم احمد، مراجعة هاني ج،
1850 1890 1 1963 23 24.

³ . . كول، تاريخ الفكر الاشتراكي "الماركسي والفوضوية"،
.25

ضده حسب التوجيه الذي رسمته النظرية ذاتها في نقد الماركسية الكلاسيكية

>> يبني الفكر الماركسي على ثلاث أساسات¹.

-
-
- السياسي القانوني.
-

تحليل قيمة الإنتاج لا ينحصر في العمل الاقتصادي فحسب
يشمل العمل التاريخي لأن نمط الإنتاج كعلاقات اجتماعية وكقوى إنتاجية هو
محرك وعامل يفسر التحولات التاريخية.

>> الوعي الاجتماعي إلى قسمين²:

أشكال الوعي الإيديولوجي:

أشكال الوعي الموضوعي (العلوم والفلسفة التي تقدم
).

الاشتراكية الألمانية ومقاربة الرأسمالية التاريخية:

لا سبيل إلى كل المشكلة الاجتماعية
أساس التضامن الدولي بين عمال جميع البلاد. إن الحلف ينبذ كل سياسة تقوم

- الاشتراكية الألمانية بعد " "
- الاشتراكية المسيحية واشتراكية الدولة.

1 .46

2 .48

- الصراع والقوانين المناهضة الاشتراكية.

" " إن البرجوازية الرأسمالية في نضالها ضد الأرستقراطية الإقطاعية يجب أن تعتبر طبقة ثورية. إن الطبقة البرجوازية ليست رجعية فحسب في علاقتها بالبروليتاريا.

" " " بحيث يرى أن الطبقة العاملة تجاهد في سبيل تحرير نفسها داخل إطار الدولة القومية القائمة في أول الأمر وهي تدرك أن النتيجة الضرورية لجهودها وهي جهود مشتركة بين عمال البلاد المتمدنة الإخاء الدولي بين " : " >>

.1<<

الدولة من جهاز يسيطر على المجتمع إلى جهاز يسيطر عليه

Entity >> :

<<2، بدلا من ان يتناول المجتمع القائم واي مجتمع

في المستقبل على أنه أساس الدولة أو أية دولة في المستقبل.

" : >> يقع بين المجتمع الرأسمالي والمجتمع الشيوعي فترة من

التحول الثوري من الواحد إلى الآخر<<3، ويقابل هذه الفترة فترة من الانتقال السياسي لا يمكن أن تكون الدولة خلالها سوى الدكتاتورية الثورية للبروليتاريا.

تصميم اساليب اتصال ناجحة:

هيئة المصدر:

1 Max, Karl et Angels Frédéric, L'idéologie l'Allemande première partie, Feuerbach, OpCit, p 235. ()

2 Ibid, p 236. ()

3 Max, Karl et Angels Frédéric, L'idéologie l'Allemande première partie, Feuerbach, OpCit, p 237. ()

"بيلي جيرهام" أن المصدر سلطة إذ يعبر عن طرق العلاقات الاجتماعية التي تساعد على خلق صورة مناسبة للواقع أو كشفها أو تبيانها¹.

شخصية المتكلم:

التغيير في السلوك أو الاتجاهات يحدث أثير القلق قبل إعطاء الرسالة المقنعة لا بعدها وإذا زادت استشارة القلق كثير قل التأثير، ويختفي التأثير تماما إذا كان الأشخاص أنفسهم من المرتفعين في

تنظيم الرسالة:

كيف تغير صورة المصدر في ذهن الجمهور؟ متى تؤثر أساليب السلوك شخصية المتخيل، الوضوح المعرفي، القابلية للإقناع، طبيعة الاتجاه،

السلوك والعلاقات الاجتماعية:

نظام الطبقات الاجتماعية وبنائها:

استمرت التغييرات التي حدثت ببطء منذ بداية ق 20 في الاستمرار خلال ذلك العقد، بدرجة اسرع واستمر هذا التغيير تحت تأثير التشريع التربوي 1944 وحت تأثير اساليب الاتصال الجمعي والتغييرات في البناء الاقتصادي

>>...ومن العسير تحديد مقدار التغيير في البعد الا
<< 1 .

علاقات العمل وبالمحل تغير بناء الصناعة فلم تعد تتكون من عاملين

باعمال مختلفة واقدم متباينة من المسؤولية.

2"

الاتجاهات والمعتقدات الشخصية:

الكثير من النشاط الديني تخلو من المشاعر الدينية الحقيقية وتقتصر على مجرد
الانتماء إلى مؤسسة.

تجربة الأنوار والوعي النقدي:

مفهوم التنوير:

يحمل مفهوم فكرة التقدم مسألة تحرير الإنسان كان برنامج التنوير برنامجا
يهدف لفك السحر عن العالم. لقد أراد التحرر من الأساطير وأن يحمل للمخيلة

>> وهكذا فإن تفوق الإنسان لا يكمن إلا في العلم، لا شك في ذلك
إطلاقاً، يخفي هذا العلم العديد من الأشياء³<<، إذ في ايامنا التخيل ان بإمكاننا
السيطرة على الطبيعة وتظل خاضعين لما تثير، وإذا ما تركنا لأنفسنا أن تنقاد لها في
اكتشافاتنا، فإننا سنصل إلى السيطرة عليها من خلال الممارسة.

.242

(

¹ ج. هـ، كول، تاريخ الفكر الاشتراكي)

.276

²

³ Horkheimer M., Adorno (T.H.W), Dialectique de la Raison, Opcit, p 21.

()

السحر. والمعرفة التي هي سلطة أيضا لا تعرف حدودا >>
 <<¹ فالعلم لا يهدف إلى إيجاد مف

المعرفة ب(لإقامة المنهج واستثمار عمل الغير وتكوين رأس مال والاكتشافات العلمية ليست بحد ذاتها إلا ادوات بحيث يريد الناس ان يتعلموا من الطبيعة كيفية . >> فالتنوير قد أفنى وعيه بذاته وصولا حتى الأثر الأخير، وحدها

الفكرة التي تما

الأساطير <<².

غاية العلم هي العمل والممارسة وفي اكتشاف تفاصيل مجهولة فيها سبق تساعد على تدبير الوجود بشكل أفضل لا مجال لوجود أسرار مثلما لا وجود لرغبة في كشفها. >> في الطريق التي توصل نحو العلم الحديث، يتنكر الناس للمعنى، <<³.

إن المقولات التي حددت الفلسفة الغربية بواسطتها نظام الطبيعة الأزلي

- - الانقسام، الرطوبة، النار، الهواء، التراب =
- - =
- - الكثرة والتعدد، التغير والتحول أخذت شكل المبادئ الأنطولوجية

¹ Ibid, p 24. ()

² Ibid, p 25. ()

³ Ibid, p 25. ()

• - مقولات التفكير والسؤال -

>> يعني ان عقل التنوير قد اكتشف نفسه حتى في الاساطير مع انها قد تتحول إلى احكام اي انها تخضع لمبدأ العقلانية الهدامة التي تنتقدها في التنوير إن التنوير مبدأ كلياني¹. وبحسب التنوير فإن العديد من الأشكال الأسطورية تعيدنا إلى قاسم مشترك، تعيدنا إلى الذات " - أبي الهول -

" >> التنوير لا يعترف بوجود ومحت إلا ما أمكن رده إلى الوحدة²:

يمكن التفريق فيه بين شق عقلائي وآخر تجريبي. >

إلى الموقف أو إلى النظام والتاريخ إلى وقائع والأشياء إلى مادة³، إذ يعتبر المنطق الشكلي أكبر مدرسة في التوحيد.

قدم المنطق لأنصار التنوير التسمية التي يمكن للعالم بموجبها أن يصبح

عينها سيطرت على العدالة البرجوازية. >> المجتمع البرجوازي مجتمع يسوده التكافؤ⁴، إذ أنه يحيل ما كان مختلفا إلى متشابه من حيث يجعل منه كميات مجردة.

¹ Horkheimer (Max), Adorno (T.H.W), Dialectique de la Raison, Opcit, p27. ()

² Ibid, p 30. ()

³ Ibid, p 35. ()

⁴ Horkheimer (Max), Adorno (T.H.W), Dialectique de la Raison, Opcit, p37. ()

في نهاية الامر فهو ليس إلا وهما.
اسطورة تاخذ شكلا تنويريا والطبيعة تصبح محض موضوعية.

- -

- - - ، ستخضع إلى

يشكل خطوة نحو المنطق الاستدلالي - - - غزالة، حمل، مولود. >>
المتعددة بين ما هو موجود تاخذ بالاحلال عبر العلاقة بين الذات التي تعطي
المعنى وبين الموضوع الخالي من المعنى بين الدلالة العقلانية وبين الحامل العرضي
لهذه الدلالة¹. إننا هنا امام سيرورة تبادلية، فعلم الاساطير بالذات قد اوجد
سيرورة التنوير التي لا نهاية لها والتي قام بها النقد الهدام باعتبار كل وجهة نظر
خاصة مجرد اعتقاد.

يسيطر على كل النظام الفلسفي الغربي العقلاني وحسب... بل هو تنمة للأنظمة
التي بدأت مع تراتبية الالهة واستمر تقليديا مع غسق الاصنام عبر مضمون لم
يتغير.

استقى التنوير جوهر مادته من الأساطير مع أنه كان يريد القضاء عليها،

<<2

>>

¹ Horkheimer M., Eclipse de la raison, Trad. Jacques Debousey, Editions Payot, Paris, 1974, p 31. ()

² Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 33. ()

يساندها بجاه المخيال الاسطوري هو مبدا الاسطورة بالذات. >>
الأشياء سيكون ثمنها << 1 . >>

—

2<<

يمكن إذا أن يكون للتمثلات وحدها نتائج واضحة وفي بعض الحالات كفكرة
ة الرعب المالي، أساس كل تصور في بناء العلاقات الإنسانية والاعتقاد فيها.
الاعتقاد بصحة الإشاعة له نتيجة في التسبب بتحقيقها... في بعض

Foi

تحليل الصراعات:

ما هي الصراعات التي يتناولها التحليل؟ وما هي طبيعتها؟ وبين من

تثير بالضرورة مسائل اخرى وتؤدي إلى تمثل عام من العلاقات الاجتماعية.

الترتيبات والتمايز:

مسألة الصراعات الاجتماعية وطبيعتها تؤدي مباشرة نحو

" بما يثيره عن المسألة الأولية مسألة "

¹ Ibid, p 40. ()

² Ibid, p 10. ()

"¹ وتوزعه إلى طبقات اجتماعية. الذي لم يقبل بحدود بنيوية ميكانيكية يمد هذه البنيوية بفعالية وتقنية تفسح لنا واقعية البنية مجال الابتعاد عن "علم الاجتماع la sociologie spontanée"² ويجبرنا على القيام ببناء العلاقات الموضوعية

مفهوم الراسمال ياخذ الشكل التراتبي

>> إذ الراسمال

المسيطرة ومحة

الثقافي بشكليه الخاصين المدرسي والموروث³.

التمييز القاطع بين الاعمال المنطقية التي تتميز بالتطابق الموضوعي والذاتي بين الوسائل والغايات والاعمال الغير المنطقية التي تفلت من "المنطق "Logique Expérimentale"⁴.

بين المنطقي وغير المنطقي، قد يكون العمل عقلانيا في الحاضر، إنما يحمل مفاعيل متاخرة غير مرغوبة، قد يكون عقلانيا بالنسبة لكل فرد، إنما لا عقلانية بدءا من اللحظة التي يتصرف فيها كل واحد بشكل عقلاني. يجدر بنا ان نسلم بتعددية وضعيات، وبالتالي بتعددية اسباب الاختيارات وإلى أي نسق رمزي يستند الاختيار، معتقد، قيمة لها اجتماعيا، صفة

¹ Jay M., l'imagination dialectique (histoire de l'école de Frankfort et de l'institut de recherches sociales (1923-1950), traduit de L'américain par E.E Moréno et Alain Spiquel, Payot, Paris, 1977, p 211. ()

² Ibid, p 94. ()

³ Ibid, p 95. ()

شرعية أو صفة انحرافية، تقويم أو إيديولوجية، ففي كل اختيار وفي كل قرار، يراهن
 كام، تخلط بين أحكام الواقع وأحكام القيمة.
 التمييز بين الأنساق الوظيفية وأنساق الترابط يمكن أن يفيد في إبراز
 الوظائف المختلفة التي تشغلها أنساق المعرفة. >>
 الإدارات أو المشاريع، يفرض على الفاعل مجموعة من المهارات، ويفرض عليه دورا
 مع الوظائف التي يشغلها هذا النسق¹.
 الفاعل عن عدوه وعن مشاريع تؤدي إلى نمط من القرار >>
 يكون له الخيار بين استراتيجيين، وخياره يتحدد بالتمثل الذي يكونه، في مرحلة
 اتخاذ القرار².
 ومن جهة أخرى منسق الترابط

- -

التفاعلات الإيديولوجية للحراك الاجتماعي:

الموضوع الذي يسلم أن العملاء في وضعيات حيث عليهم أن يصنعوا
 خياراتهم ضمن هذا المنظور نرى التركيز
 تمثلات الفاعلين، وعلى معتقداتهم ومعارفهم وتدفعنا هذه النظرية إذا إلى إعلاء
 شأن دور الأفكار إلى حد يشغل تحليل العمل الاجتماعي مركز الصدارة.

² Horkheimer Max, Eclipse de la raison, Opcit, p 50. ()

>> ضمن التراث، يجب أن نتخلى عن كل ما قد يهدف إلى جعل الأنساق الرمزية حقائق، كما يجب التخلي عن كل ما يهدف إلى تفسير هذه
1<<

الملاحظات المتعلقة بالانساق المزية والتي تعتبرها مؤسسات اجتماعية، إنما يجب أن نسقط المقولات أمثال "الوعي الجماعي"² التي يخشى أن تؤكد صورة الإنسان السوسولوجي السلبي الخاضع للبيانات المزية، كإنسان آلي. أي أن فكرة العقل الأداة هو تصور يميز بين العقل الذاتي عن العقل الموضوعي أي أن النشاط

كيف يتوصل الإنسان إلى الاختيار؟

يسعى الفرد بالنظر إلى مصادره الثروة والإعلام الموضوعية بتصرفه إلى صنع

تفكير عقلي ظاهريا وطورا عن اسباب اخرى: في مواجهة خيار يمكن للعميل الاجتماعي أو للإنسان الاجتماعي في بعض الحالات، أن يفعل ليس ما يحلو له ويؤثر، بل تملئ عليه العادة والقيم التي استبطانها ومختل

والقيمة للشيء المعطى وخاصة إذا كان يعبر عن مصلحة معطاة.³

الدولة والقضية الاجتماعية: إن نمو العمل وتنظيمه هما دون

شك أحداث ظاهرة في تشريعنا الحالي، إذ أوجد هذا النمو في الأصل التقدم

205.

1

205.

2

³ Horkheimer Max, Eclipse de la raison, Opcit, p 69. ()

الصناعي ونتائج الاقتصادية والاجتماعية والطاقة السياسية للجماهير العمالية
 سندا في الحركات - - . يعد العمل في نظر الماركسية القيمة
 الاجتماعية العظمى واساس جميع القيم اما بالنسبة للمسيحية فهو الشرط المفروض
 . لقد احدث قانون العمل في بادئ الامر لصالح عمال الصناعة
 وحث تأثير نشاطهم الجماعي والذي تؤمن احكامه مقتضيات إنسانية اساسية
 >> وبالمبدا جميع مرافقات العمل إلى توسيع حكم القوانين الاجتماعية¹.
 >>
 ...
 وأخيرا فإن الضمان يستوجب إحداث قضاء خاص، من النوع المتساوي².
 - - تتجاوز بشكل واسع قضية العمل إلى حماية
 السكان ومساعدتهم في جميع مظاهر الحياة الاساسية.

الدولة والتربية : " Fivhte " " "

التربية المستمرة لبني الإنسان، وفي سان دستور فرنسا، 1946 التالي: >>
 التعليم العام والمجاني والعلماني بجميع درجاته يعتبر واجبا من واجبات الدولة³.
 الواجب كضمان اولى يهدف إلى تامين الثقافة العامة
 وإعطاء جميع الناس معرفة كاملة بقدر الإمكان بالعالم الذي يعيشون فيه.
 تصور التربية إلا في الحرية لانها عبارة عن تأثير الفكر على الفكر ومع ذلك فيجب
 أن تتجاوز مع احتياجات اجتماعية دقيقة كما أن مهمة التربية يمكن تتولها عدة

... ثم إن توليه قمع مخالفات قانون العقوبات، يضمن احترام القيم الاجتماعية التي هي أكثر استقرار ويمارس سلطة ذات امتياز يطالب بها المجتمع

القوانين مختلفة متباينة في قدمها وفي أسلوبها، وفي استلهاها وفي منشئها، ومجموعات قوانينها قد عدلت جذريا في كل من اقسامها من قبل مختلف الجهود التي اجتازتها.

الدولة والاقتصاد:

يترتب على الدولة العصرية ان توقف بين كيانها وبين التوسع العظيم لنشاطاتها ومسؤولياتها الاقتصادية وهي تقوم بمهام متنوعة جدا كما >>... مما حمل الدولة على فرض تدخلها ذلك التشريع الاجتماعي الذي يترتب عليها فرض تطبيقه، ومسؤولياتها في موضوع مستوى المعيشة والاسعار، << 1 >> ...

2<<

:Comte d'Argenson

أي شخص يتمتع أكثر مني بصفة الخادم، كما يقول مع الفارس سان جوسنب استنكار نبيل: لست ارى في الدولة سوى الكبرياء، والبؤس والاوراق. مهمة الدولة التربوية أن توفق بين التعليم والإمكانيات والحقائق

¹ Marx karl , Critique de l'économie politique, Traduction et présentation par : Kostas papaiouemou, Edition : Union générales d'édition, 1972. p56. ()

الجديد عن طريق اتباع لا مركزية موسعة وإدماج الهيئة التعليمية.

الدولة والرأي العام:

"مونتاني": >> إن المجتمع العام ليس بحاجة إلى افكارنا، ولكن
يعد حرا إلا إذا كان محميا ضد جميع أنواع إساءة استعمال السلطة أو
1<<

نفس علنا، كما أنه يقمع تجاهلها ويستنكره الرأي يجب ألا يعكر النظام العام
الذي فرضه القانون وأن كل إنسان يجب أن يكون م
هذه الحرية في الحالات المبينة في القانون². >> ...
احترام الرأي العام مصدر إساءة اجتماعية خطيرة، ولكن هذه الإساءة ليست أقل
3 <<

>> وفي الوقت عينه تنظيم العلاقات... >>
الاضطرابات الفكرية التي قد تنشأ عنها أحداثا العمل تبعا بعض الفوضى او
4<<

.408

1 -

.117 2

.117 3

⁴ ماكس هوركهايمر، بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية ترجمة محمد علي اليوسفي، دار التنوير، بيروت

.97 2006 1

المبحث الأول: أساسات التصور الاجتماعي

رهينية الحراك الثوري للمجتمع:

يناقش ويرى أن "إيمانويل كانت"، الذي ظن أنه سدد إلى الميتافيزيقا النظرية ضربة الموت، >> قد استهل حركة أحياء ميتافيزيقي ضخم في المثالية المطلقة لدى نيتشه وهيكل¹.

وعلى ذلك يؤكد على الطرح التالي: >> الميتافيزيقا هي أشكال الوعي من حيث هي تتمثل الوحدة التي قد تمثل نسق ونظام سلطة ما وإذا كان نظام الحكم يمثل إيديولوجية صريحة²، وجب على كل من يعتقد أن الوعي السياسي ووعي حر >> أن يعلم بقيمة الوعي لذاته أي مدى أثر الفعل السياسي بالنسبة لنظام الحكم ذاته³.

يعتبر الخطاب السياسي بيان صريح لمختلف تمثلات الحياة والوعي وأنه ليس فارقا نظريا، وإنما هو فارق يتعلق بدلالة المواقف الميتافيزيقية ومعناه ذاته. وهنا نجد على ضوء هذا التحليل جان جاك روسو يقول: >> هذا ما فعلت وما جري به فكري، وما كنت عليه، لقد قلت الطيب والقيح بالصراحة ذاتها فما حذف شيئا من القبيح ولا انتحلت اي طيب بهتاننا⁴. البحث يلتمس معرفة نظرية لأشمل سمات الوجود ونوع آخر يسعى إلى إثبات الالتزامات الأساسية التي ينطوي

¹ كارل بوبر، بؤس الإيديولوجيا، نقد مبدأ الأنماط في التطور التاريخي، ترجمة عبد الحميد صبره، دار النساقي بيروت ط1، 1992، ص ص 11، 12.

² Horkheimer M., Notes critiques, Payot, Paris, 1993, p p 29- 30. (بتصرف)

³ Horkheimer M., Matérialisme et morale Im th, Cr, p p 81-115. (بتصرف)

⁴ جان جاك روسو، "اعترافات"، تر: مُجّد نور الدين خليل، دار الكتاب القاهرة مصر، طبعة حديثة، د.ت، ص15.

عليها كون المرء إنسانا او كونه شخصا، او عاقلا او متمدينا فقد نظر ديكرارت وارسطو من قبله إلى الميتافيزيقا على انها استمرار للأبحاث ف العلوم الخاصة ولا تختلف عن هذه الأبحاث إلا في النطاق والأولوية. أما عند نيتشه فإن هدفها ومنهجها عمليان لا نظريان في المحل الاول فهي لا تأتي باوصاف للأمور الواقعة، Postier أو التزامات أساسية للسلوك في الحياة.¹

>>
...

<<²، بحيث يبحث مقولات الفلسفة المعاصرة كونها تتعارض ظاهريا مع التوجه العقلي الراض للدين والموروث عن التنوير نحو طريق

وقد يتساءل القارئ عن السبب الذي دعاني إلى ألا أختار في كتاب له مثل هذا الاتجاه نصوص ذات طابع أوضح وأصرح فلماذا مثلا اخترت بحث حل في الطبيعة بدلا من كتابه عن الحرية Liberty Utilitarianism ولماذا اختارت بحث ماركس: "The communist Manifesto"

العقل الجدلي، ضمان ارتباط الآخر باللامحدود، ضمان القدرة على العمل، ضمان >> ضمان القدرة في إثبات عدم قدرة النقد على التخلي عن الأمل في وضع أفضل بعد أن داهم الفكر التسلطي الذي يحدد السيطرة سلوك بنائي أي عملية واعية أي تفهقر العقلانية وانحدارها في ميدان توحش وهيمنة <<³.

17.

1

نو، جدل التنوير، شذرات فلسفية، تر: جورج كتوره، دار

2

.I 2006 1

.I

3

" " :
" " " "

كتابات ترمز إلى صراع إيديولوجي ضخم¹

الأسطورة هي التي تعني القلب- الإنساني

>> وأن الوسيلة التي تذلل للمرء أن يعيش عيشة إنسانية، هي الهدف
وسأحاول لا لأني أريد، بل لأني مضطر أن
أفعل إذا أردت، أن أحيا وأبيت إلى أن أعيش².

لدى فلاسفة القرن التاسع عشر حمل بدورها طابعا إيديولوجيا بالمعنى العام.

كانت في كتاباته دائما ولاسيما "في المدخل إلى كل ميتافيزيقا مقبلة"
لعلو والتعالى تماما، لأنه تعبير عن الشروط "الكامنة" في المعرفة بحيث
. يعتمد هوركهايمر هذا النص أساسا أي أن التعليق على الشيء في
ذاته المتعالى على آليات التثبيت تثبت العقل الجدلي في النظرية النقدية يصل إلى
>> بحيث يقول:

ما هو الخير المطلق، لا يمكنك تمثله، نحن قادرون على الإشارة إلى مكان الشر
وليس إلى مطلق العدل والناس الذين يحيون مع هذا الوعي يحيون أيضا مع النظرية
3<<

التفكير الفلسفي الذي يفترض الشيء في ذاته هو تفكير في اتصال
مع الواقع المعاش، بحيث أن اليومي مبدأ وموضوع وإيمان، بكل اللحظات التي

.10

1

2

العربي، بيروت لبنان، ط1 1974 168.

³ Horkheimer M., La théorie critique hier et aujourd'hui, in th, Cr, Opcit, p361. ()

هذه القراءة على أن المنهج الجدلي بين كيف اتخذ الجدل السلي للحياة الاجتماعية

" "

وإنما فكرية وفي مرحلة ما دينية لاهوتية حيث يقول: >>
محل اللاهوت، لكن دون أن تجد سماء جديدة ترشد إليها حتى وإن كانت أرضية،

" "

الطريق المؤدية إلى هناك¹

الاعتقاد الذي يدعمه هوركهايمر هو ان فكرة المجتمع تعبر عن الحرية،
حرية أبناء مختلف القوميات من حيث كل وحدة تعبر عن الاندماج، هذا الاندماج
Karl Mannheim " "

في كتابه "الإيديولوجية والمدينة الفاضلة" Ideology and Utopia.

سبق وأن قلنا أن الهوية تعبر عن الوحدة وإذا كان كذلك فالنظرية
القائمة بحيث يشير إلى أن كل تعصب
قومي برجوازي ليبرالي يسبب أقصى الفساد في أوساط العمال ويلحق أفدح الضرر
الطبقية البروليتاري، هما شعار الثقافة الإيديولوجية
القومية وبالتالي هو خداع برجوازي وعليه يكون المضمون العملي للعمل
>> فالعنى المذموم تكون الإيديولوجية فيه هي آراء الخصم
الظاهرة التي تخفي الطبيعة الحقيقية لموقفه، والتي ليس من صالح ذلك الخ

¹ Horkheimer M., Notes critique, Opcit, p 38. ()

1<< . وبالمعنى المقدر

خصائص الذهن وتركيبه في ذلك العصر أو تلك الطبقة.
 : >> أن انحراف مسار العقل تحت ضغط تماهي العقل مع الواقع وتماهي
 2<<

3<< إلى نتائج عكسية لا تعمل >>
 حيث هو وجهة نظر ما، ارتقى إلى نزعة تفرق النقد في سلبية المراجعة
 السوسيولوجية اي انها تمثل مواقف الناس كما لو كانت في صورة مقلوبة وهو هنا
 ي العقل الأداة.

تقويض خطاب العقلانية التجريبية:

" "

نظرية محكوم عليها بالانزلاق نحو اللامؤسس فإنهما، على مستوى التأمل الذي
 بلغاه، قد رفضا النظرية، ومارسا النفي المحدد معترضين بذلك على انصهار بين
 4 .

تعتبر مناقشة نقد مبادئ ال
 هو نقد عملية الحراك التاريخي وعلى ذلك الضرورات ستحدد الأنماط الاقتصادية

¹ كارل بوبر، بؤس الإيديولوجيا، نقد مبدأ الأنماط في التطور التاريخي، مرجع سابق، ص 8.

² Horkheimer M., Notes critique, Opcit, p 52. ()

³ Ibid, p 155. ()

⁴ Ibid, p 153. ()

الضرورات الاقتصادية ستحدد بنفسها لغة البلد التي سترى الأكثرية أن من الأف
لها معرفتها لما فيه صالح العلاقات التجارية يعمد من خلال هذا إلى
التالي، >> :

<<1. أسمى ذرى

الثقافة أن يستطيع المرء أن يعيش في سلام مع من يختلف معه، ويغير ذلك لا قيام
لشيء غير نكد الحياة و صلف الطغيان فالإنسان هو الوسيلة والغاية.

منطق جديد في معالجة القضايا العقلية اي هنا التحول في مضمون النظرية النقدية
من كونها تدرس موضوعات الطبيعة الاجتماعية إلى طبيعة العقل الذاتي الاداتي،
إما أن يمتدح الطبيعة بما هي حيوية محض وإما أن يحتقرها كقوة خام.²

نحن امام بحذير ومجدد لمشروع العقلانية الحديثة لذاتها اي بجوز سمات
المقولات الحداثة إلى مقولات القول الفلسفي الراهن والذي هو حمولة إيديولوجية
يبدو من خلال هذا التصور أن النقد الإيديولوجي هو النقد التاريخي لموضوعات
. يبدو الحل الجدلي في معاملة العقل للطبيعة كنص يطرح تاويلية عل الفلسفة
3.

يعمد على تاسيس بحريجات وتسويات لا في وإنما في الواقع أي
أن القدرة على تحمل التحليل الدقيق والعميق وفي الوقت نفسه تحديد العلاقات
>>

² Horkheimer M., Eclipse of reason, Translated by Matthew J. O'connell and other, Continuum, London, New York, p 133. ()

³ Ibid, p 134. ()

النقدية هي عملية حفر في تاريخية إثبات أصول القيم التي يتركز عليها النقد نفسه ومصادره¹. ()

مسألة متابعة العمل النقدي أي بناء المعايير النقدية دون استثناء لبناء معايير الطبيعة وهو تكامل صورتها العملية النقدية يناقش نيتشه عن ملاذ في نظرية ()

بين العقل والسلطة يغمس العالم في صراع مرير بين القوى وكأنه كان عالم².

لتي قد تنحصر معها مطالب

الوجود، الوجود لذاته وفي ذاته.

يرى من خلال هذا النص لهيغل حول مدى أهمية وواقعية المعرفة،

: >> - - التي تتحقق في عمليات الخلق العليا للروح³.

في الدولة وفي الثقافة، إذ هنا يؤسس لعقلانية الواقع وبهذا التصور للمعرفة يؤسس لمذهب الهوية.

أدوات المعرفة الإنساني؛ أي نظرية الجماعة، الدولة، العقد الاجتماعي تسير نحو اتجاه الإنسانية الكلية.

: >> ... إذا لم تكن كل

ينصب على أن تكون المبادئ مرتبطة بحكم الحدث، هذا التوافق بين الطبيعة وبين

¹ Horkheimer M., Adorno (T.H.W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Trad. Habermas J., Cristian Bouchind homme et Rainer Rochlitz, Gallimard, Paris, 1988, p150. ()

² Ibid, p 152. ()

.97 1981 1

: ()

3

ملكتنا المعرفية هو توافق مفترض مسبقا من خلال الحكم^{1<<}

يحاول هنا مناقشة إشكالية الذات المتصلة بالعالم الخارجي والموضوع وفق
>> ما قيل جدلي لكونها جوهرين منفصلين - <<2

في سوسولوجيا المعرفة، اي الذات خاضعة بكل جهازها المعرفي من مقولاتها إلى
صورها الحدسية، إلى الظروف التاريخية والاجتماعية.³

لتحقيق التصالح، أما التصالح مع هيغل هو عديم القيمة والمعنى بل هو مستحيل
4 .

بحذر الإشارة على ان الاشتغال بالواقع هو محاولة للتملص من وعي ما
هذا الوعي الذي قد يثور على الارتباط الذي يعبر عن الانعكاس الذي هو ا
في العالم الحسي وهو هنا فكرة الثقافة. >> إن مصير الثقافة مرتبط بمصير أمة ما،

...

مستورا، محتجزا الأمل في دخوله، إلا <<5 أي أن الهيجلية

² Ladmiral J. R., Critique et méta critique de Koemigsberg à Frankfort in L'univers philosophique, Paris, PUF, p p 700, 707. ()

³ Horkheimer M., Eclipse de la Raison, Opcit, p 44. ()

⁴ Ibid, p 71. ()

⁵ - ، ترجمة دار الكتاب

المقصودة في هذا التوجه ليست المحتوى النسقي بل المنهج الذي أسس الفلسفة الاجتماعية المتمثلة فعلا في الوعي.
>> الوعي هو ذلك القائم في ذاته¹ فالانا هو محتوى العلاقة كما هو ذات حركة هذه العلاقة، الانا هو الذي يقابل نفسه بغيره ويتجاوز هذا الغير.

الحضاري وهو تصريح على أن المقولات المستنتجة من مبدأ الهوية: المعيار الذي يسمح بتمييز الواقع الفعلي من مجرد الوجود العرضي أي أن فكرة الإيديولوجيا إلى المعرفة المطلقة.

حماية العلاقة بين الفلسفة الكانطية والإيديولوجيا الفردانية إذ يوجهنا إلى أن >> غياب المصالحة في الكانطية إلى الاقتناع باستحالة الإدراك الإمبريقي للعقلي، <<2

قتضي الحرية آلية المعرفة في مستوى العلم الوضعي، وتمييز الحدث العرضي عن الحدث الضروري، ويقرر الوقائع ليعارض بعضها بعض، معتبرا إياه حقيقيا ومهاويا، يتيح هذا... ان يضع غائبا احداثا لاحقا تاريخيا في صلب

>> تمثل مجموع الظروف الهوية الأساسية للحقيقة
الفرد، الشخص، الوعي، المتصالح من إدراك أم كل ما هو وجود غير حقيقي³
>> :

² Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p p 72, 73. ()

حضور العالم الحسي والعالم المدرك، وعليه فهو يتمثل الغيرية كأنها امر واقع اي
 1<< .

مسألة المنهج والتصوّر التاريخي:

>> :

لكنه موسوم بسمة المناقي <<2.

يشغل هوركهايمر ضمن الطابع المشترك للنصوص التاريخية والأدبية أ

بالتماهي وهو الموضوع الثاني.

>> لا يوجد تقابل بين الكانطية والليبرالية، فالأولى تجعل

التصادم أمراً قاراً، ويستجيب لطبيعة العلاقة بين الوعي الإنساني والطبيعة
 البشرية، أما الثانية فهي تحافظ على دوام هذا التصادم وتبرره بنفي الواقع العيني،
 3<< .

بحيث يرى فيه أنه حل التناقض بين

قد والنسق الدوعمائي، بين مفهوم ميكاني للعلم ومذهب الحرية العقلية بين
 الإيمان باوامر خالدة ونظرية معزولة عن البراكسيس <<4 .

اهمية بالغة بحيث يمثل درجة البحث المثمر بحيث يمثل التحليل العملي أي أنه

.148

1

.149

2

³ Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 73. ()

⁴ Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 74. ()

ببحث يمثل المبادئ

الصارمة ويعتبر تلك هي خصائص الفكر البرجوازي.

يعتمد هوركهايمر المنهج الجدلي في تتبع حقائق الظاهرة الاجتماعية أي خطابه الوجودي للبرجوازية هو نفسه الخطاب الإيديولوجي للبرجوازية كحدث تاريخي ومرة أخرى يعتبر الوجود البرجوازي صراع افكار اي صراع هويات.

: >> الوجود هو في جزء منه حضور عابر وفي جزء منه فقط

<<¹، فوحدة الفكر والوجود هي تتمثل في الربط بين الميتافيزيقا بالاسطورة

>> >بحث إن الميتافيزيقا تنزع إلى أن تكون معرفة للواقعي الذي يؤسس

<<².

لو نقرأ لغة هذا النص بمنهجية العالم الاجتماعي يمكن أن نقرر التالي أن

سألة التنظيم أساس كل واقع راهني، بحيث دهاء العقل هو دهاء يعمل من وراء

صراع المصالح عند أي أن الغاية أن نحقق جميعا

ما يمكن أن يحققه في ميدان آخر، فرد واحد في مخبر، أي أن نتبع بواسطة المناهج

أعيننا ما هو كوني.

>> >ولكن ذلك لا يشكل مبررا لاعتبار أن

ثمة عملية توحيد عليا<<³.

¹ Ibid, p 76. ()

² Ibid, p 77. ()

³ Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 101. ()

يعتمد فكرة الكوني كموضوع يقصد من خلاله فهم مصير البشر من جهة أهم ليسوا مجرد افراد وإنما عناصر اجتماع اي ان التوصل إلى معرفة هذه المفاهيم المحضة في ما يتضمنه المتكون التاريخي ومن أجل التعرف، في الشكل والظاهرة التجريبية الذين تتخذهما الفلسفة تاريخيا على تعاقبهما باعتباره تطورا دئ ذي بدء امتلاك معرفة الفكرة.

>> " "

الذي لطالما اعترض الفلسفة الاجتماعية هو ميدان التعبير¹.

بناء وتمكين القيم السامية:

الثقافة وهوية العقل:

يمكن أن نناقش هذا التصور ضمن هذا التساؤل كيف توفق الفلسفة بين

—

للنظرية النقدية من جهة أخرى؟

>> يتوصل إلى الطرح التالي: إلى أن

بين مختلف الاستعمالات حتى تخرج من الأزمة ودائرة الصراع²

المحاولة في تضمين النسق الإيديولوجي بالنسق العقلي لبلوغ الواقع.

الفلسفة صورة من حياة الإنسان وهو هنا إشارة إلى المادية التاريخية على

البحث عن القوانين الجدلية الكلية الخاصة للتطور الكامنة في المجتمع إذ

¹ Ibid, p 80. ()

² Ibid, p 80. ()

>> وهو هنا دور الإنسان في فاعليته <<¹.

وإحياء للتراث الفلسفي الذي تنتمي إليه النظرية النقدية.

>> " "

<<2

>>

<<3

يُجد ضمن هذا التعريف مفهوم للسعادة ومفهوم للخلاص وكونها ملازمان للإنسان بحيث يقول فولتير هنا إن أفضل مواطن هو ذلك الذي يسهم في سعادة العالم وهو هنا شعار كانط اعلم بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي أي شخص آخر دائما كغاية وليس أبدا كمجرد وسيلة.

الطابع الاجتماعي يوعي الفرد هو الذي يجسد الحرية الفردية وهو هنا لا يأخذ على عاتقه تغيير ما هو قائم بمجرد الانطلاق من مضمون فكري منعزل وبمجرد الوجود في هذا العالم.

يعبر عن أساسات الأفكار الذي يستقي منها عالم الاجتماعي موضوعه : >> ن إدراك الطابع النسبي والزائل لمختلف الماهيات الخالدة، التي

¹ ثيودور أويرزمان، تطور الفكر الفلسفي، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط 3 1982.

² Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 79. ()

³ Ibid, p 96. ()

اقحمت في تاريخ الفلسفة من اجل اختيار ماهية واحدة او اكثر¹.
أنه ليس هناك تناغم مسبق بين قيمة التعبير الاجتماعي للأ
الشخصية التي أنتجتها الهوية ولا تحصل الأعمال على شفافية إلا عبر التاريخ.
>>

<< 2 ثم

يشير إلى أن هذا التعريف >> وعي لخط فلسفي يجمع كلا من رونييه ديكرت،

هيغل من خلال طرحه: كل ما هو عقلائي هو واقعي، وكل ما هو واقعي هو
عقلائي مقدمة لفلسفة الحق أي مبدأ للعقل والقلب. كما يتابع في نفس الشأن
" <<*

نستنتج مما تقدم أن مفهوم التبعية والإرجاع إلى سلطة ما هو مقدمة لكل
ميتافيزيقا، أي ان كل من هو يستمد شرعيته من غير ذاته هو تابع من دون امل

شيء ومن ثمة تولد الثورات.

>> :

سيرورة تبادلية، فعلم الاساطير بالذات قد اوجد سيرورة التنوير التي لا نهاية لها،
والتي قام بها النقد الهدام باعتبار كل وجهة نظر خاصة مجرد اعتقاد أي ان مبدأ

¹ Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 97. ()

² Ibid, p 80. ()

كل النظام الفلسفي بل هو تنمة للأنظمة التي بدأت مع تراتبية الآلهة¹ <
تقليديا مع غسق الاصنام عبر مضمون لم يتغير بمعنى ان موضوعات الميتافيزيقا هي

الفلسفة كشكل مغرب من أشكال الوعي الاجتماعي:

الملاحظ ان هوركهايمر يعتمد اساسا في اجائه على تاسيس المقولات

ضوء الفلسفة الاجتماعية والتي ذات الطابع المتجدد والمتغير.

يعتمد في تحليله أساسا على العلوم الدقيقة والفيزياء نظريا بحيث يعتبر
وأما الجانب التقني .

العملي يتصل بالممارسات التي تتعلق بالحياة الاجتماعية، وهذه الاخيرة، تتضمن
مقولات تاريخية قد تكون مباشرة او سابقة لحد من قيمة ومعنى النتائج، فضلا ع
على ضوء هذا يمكن فهم حلقات التفكير الذي
يشتغل عليها وفي الوقت نفسه تسمح هذه الأرضية إعادة القراءة من جديد أي في
مجال نظري مكثف وحجم الهدف.

أن نعتمد نص لـ "ثيودر أوزيرمان"، : >>

المتنامي بين العمل الذهني والعمل البدني، التناقض بين الأحرار وبين العبيد، الذي
اقصى عملهم في مسار تطور المجتمع القديم تدريجيا

<<2

لما نناقش الاندماج الفعلي للأفراد نجد أن الإنسان كما هو في موضعه

أي إيديولوجية من حيث أنه يدفع دائما نحو الآخر -
الإنسان هي ما هو مشتركا.

الإنسان هو من يجعل للعالم معنى وعليه البحث عن تحديد تواجدته في
نلفت أن العلاقات الاجتماعية لا تعني .

الموضوعات الاجتماعية بحيث نجد فولتير في هذا السياق يقول: >>
اشرف من ان يفرض عليه بان يكون مجرد وسيلة في خدمة غيره من الكائنات
خرى وهو هنا التعارض مع الأشياء << .

" "

>> النقد المحض للعلاقات الاجتماعية هو

وأن مراجعة التصورات الذاتية من حيث هي مجرد جوهرية للفكر الاجتماعي وفي
فاصلة في الحركة الواقعية << 1 >>

توضيح المصلحة وتبريرها << 2 . >> كما انها تهدف إلى تحرير الإنسان من اشكال
العبودية التي تنقل كاهلة << 3 . وهو هنا التحول من المفاهيم الإجرائية إلى

إذا كان مراجعة موضوع ما فالأولى هو الاقتصاد، فه السبب الأول ويجب
على النقد النظري والعملي أن يتوجه أولا نحوه. يشير " إلى أن ذهاب
ماركس على أن الرأسمالية معادية لأشكال معينة من النشاط الروحي لهو خطاب
" على الخطاب الهيجلي.

¹ Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 82. ()

² Ibid, p 82. ()

³ Ibid, p 82. ()

>> يفيد النص الهيجلي:

ليرتقي كل فرد من افراده؛ اي المجتمع، وذلك كالتالي: الأخذ من كل فرد بحسب قدراته إلى كل فرد حسب احتياجاته¹.

" " النزعة الأرسقراطية البرجوازية الفكرية الذي تعد واحدا من التقاليد الفلسفية الأساسية في تطور الفلسفة وعليه >> الأرسقراطية تشكل محور نشاط الحركة الاجتماعية والسياسية ورفع راية النضال <<2

الذي يمكن اعتباره هو أن تطور النظرية النقدية للمجتمع هو حقيقة

نتيجة هذا الصراع وكلما كان أحد الطرفين على تفوق تحول إلى سيطرة

سوسيولوجيا التفكير النقدي:

" " >> من أن النظام الرأسمالي ما هو إلا خطة أئيمة مدبرة لاستغلال الطبقة العاملة وحبها ومجد خطاب "بارزون" عن ان الاقتصاديا الحديثة قد هدمت نظرية ماركس ولكنها لم تقدم من القواعد العلمية السليمة ما <<3

هو نظري اكثر منه تطبيقيا ويكون الفرق بجريديا إلى حد كبير ويعتمد تشعبا حادا نادرا ما نراه في التجربة الواقعية.⁴

1.163

2.58

3.159

4.85

يناقش هذا التصور من حيث ان المعرفة عليها ان تعرف من ذاتها معنى الحياة ومبررها ومثال أم مرحلة التنوير أي الحداثة الشبئية (التقنية) لا تعترف بوجود (المجتمع كجماعة) وبحدث (سلوك الفرد) إلا ما امكن رده إلى الوحدة (وحدة الوعي) إن مثاله هو النظام أو النسق الذي يمكن استخلاص كل شيء منه وبذلك لا يمكن التفريق فيه بين شق عقلائي وآخر تجريبي أي أن فكرة الف - صناعة العقل الأداة، تعتبر فجوة. تحدث الفجوة حينما يقارن التأمل

¹. والحق أن الحياة الاعتيادية تقدم الكثير من الأمثلة للفعل الذي لا

2.

>> لو نقرأ التصاريح اليومية في حياتنا المعاصرة

باشياء اخرى بشكل عادي وهو الامر الغير العادي³<<

- بحيث رمي المولود، ثم الفتاة، ثم

الحيوان [الغزال]، ثم استبدال الشيء المادي بالمعنوي الطقس في ذاته -

خطوة نحو المنطق الاستدلالي.

>> من الضروري دائما التمييز بين القرار الذي تم تمثيله بالفعل الواقعي،

<<4. يذهب إلى أن >>

العلانية كما إنه بالإمكان البحث عن الحقيقة في الواجب⁵<<.

.85

1

.85

2

³ Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 26.()

.85

4

.5

5

يسمح بالمحااجة والتعلق بالمواضيع التقنية المحايدة من حيث التقويم، بحيث يقول:
>>

عرضه هذا العلم حتى إن ولدت عوالم لامتناهية أبدا¹<<
الاختلاف بين نمطي الفهم أي ما يبدو لي وما وقع الإشارة إليه من قبل هو سبب
الافتراض على أوجه الحقيقة أي الممارسة العملية.

تقي بالحياة الاعتيادية بالطريقة ذاتها التي يعمل
. فلكي نفهم الكل يعدو ضروريا فهم الاجزاء في حين اننا لكي

...

في فهم الإنسان لطبيعته وموقفه ومثال ذلك أن قيام الدول الوطنية المعاصرة حتى
>>إنما هو حصرا الغرض منه المحافظة على سلطة

<<2.

مؤداه المعنى هو ان منشؤون الوعي وليس شان الاشياء او العلامات الفيزيائية،
وبالمقابل يعد الوعي شانا من شؤون الأشخاص³.

اسطورة تاخذ شكلا تنزيريا والطبيعة تصبح محض موضوعية ومع ان التنوير

- -

. المعنى هو

شان من شؤون الوعي،...، الوعي هو ملاحظة ان تاويل ذلك الشخص الاخر

¹ Horkheimer M., Eclipse de la raison, Opcit, p 23. ()

² Ibid, p 23. ()

" " :
" "

ملفوظي يضاھي ما يجول في ذهني او في وعيي ومن ناحية اخرى يستبدل
الشخص الآخر على معناه من لغتي.¹

الإنساني أي أن تعددية الصفات - الانا، الاخر - سيخضع إلى تماهي الروح مع

المبحث الثاني: مآلات تصورات هوركهايمر الاجتماعية

تطور العقلانية الأدوات إلى تواصلية:

ينطوي على فكرة الاختبار... وإن خبرة الاختبار هي محض وهم يركز على موضوع ما يجري حقا ولا يماثل استحضار موضوع معين إلى الوعي استحضار الموضوع لعلاقة مع موضوع آخر.¹

تجدد الإشارة إلى أهمية هذا الشروط وكمثال إذا كان أفلاطون يجعل من بين يريدون أن يجعلوا من المهندسين مجلس إدارة
2.

المصالحة الفلسفية تعتبر كشيء مغاير للمصالحة التي نشأت في وعي الناس >> تهاوي النسق الهيجلي، وميتافيزيقا الروح الموضوعي الذي تسنده داخل المجتمع الفردي، الذي يهيمن فيه على وعي الناس الإيديولوجي <<³ تفاؤل يتجلى في إيمان فوري بتناغم مسبق بين المصالح الفردية >> اللالبرالية <<⁴ أن أول فعل كان للحرية هو النقد، الذي هو اختيار عقلائي للموضوعات في عموميتها الفكرية.⁵

.62

1

² Marx Horkheimer, Eclipse de la raison, Opcit, p 68.

3

.21 1990 1

.21

4

⁵ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي- دراسة في نظرية الثقافة والتربية عند إيمانويل

.17 2011 1

ميثافيزيقي بل اكتشاف تاريخي و انتروبولوجي.¹

المجتمع البرجوازي مجتمع يسوده التكافؤ إذ انه يحيل ما كان مختلفا إلى متابه من حيث يجعل منه كميات مجردة.

الحدائة وما بعد الحدائة:

لقد حملت الأنوار النقلة من النظرية إلى الممارسة ومن النقد إلى الإصلاح في اتجاه الأحسن مس مجالات التربية والتدبير الاقتصادي اليومي أو الحياة
2 .

مته على عدد معين او على واحد في نهاية الامر فهو ليس إلا وهما وهو حال الحدائة الأنوارية.

3 .

يبدو لي أن البحث المباشر ضمن هذه التكتلات القوية والمعقدة إيجاد معنى للحياة وإذا كانت النظرية النقدية التقليدية تهدف منذ ديكرت إلى تنظيم التجربة انطلاقا من إشكالية تابعة لها هي >>
المجتمع في حالته الراهنة <<4 :

¹ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي- دراسة في نظرية الثقافة والتربية عند إيمانويل

.17

.17

.17

.75

2

3

4

لم تتصور الانوار ذاتها كنهاية للتاريخ ولا كاسمى مرحلة له لقد فكرت في ذاتها كبداية جذرية كان عليها العمل على تاصيل مفاهيمها وإعادة تاصيلها

الأمر الذي يجعل الظروف القائمة القابلة للاستعمال في التكوينات المختلفة من حيث هي مشاكل وأوضاع وأغراض تتجاوز التصور الذي يعتبر >> تجين لكلية الأشكال التي تكتسبها

حياتهم في التاريخ¹.

ما يحدد الحداثة الأنوارية بشكل أفضل ليس هو تقدم التقنيات ولا النزعة

يحول الكائن لإنساني إلى مجرد أداة أو موضوع أو إلى غريب مطلق.²
بطبيعة الحال الفكر الليبرالي كما يراه هوركهايمر هو معبر حول الطبيعة >> تعتبر إحدى القوى الفاعلة في

3<<

حيث أن عملية إثبات أن الفلسفة الشخصية المفردة غير ممكنة وأن فكرة الوعي الذاتي أساس كل تصور مع شرط المراجعة هي بمثابة أساس الحوار - هو شرط الثقافة ومدام أن الثقافة تعبر عن الروح البشرية فهي ميالة بطبعها إلى العثور على المتعة المعرفية من حيث هي تجربة وعي وخبرة شخصية فيما هو موحد،

² عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبر البيداغوجي- دراسة في نظرية الثقافة والتربية عند إيمانويل

>> الاستعمال العمومي للعقل في نقد القضايا التي تم كل افراد المجتمع من منطلق وجهة نظر الخبير في مجالات المعرفة¹.

>> لقد ساهمت هذه الوسائط الثقافية في إشاعة فكرة الانوار ذاتها²

ة هي التي تظل لها الفلسفة-

-

وسقوط البشرية من جديد في البربرية سرعة فكرة تحديث العقل.
>> لم تكن حداثة

فكروا في عصرهم بل كانت أيضا من صنع الفضاءات³.

تعتبر هذه الفضاءات نهاية كل دورة، وهذه الفكرة مجدها مستندة أيضا بطريقة متميزة إلى فكرة التماثل المنطقي بين التاريخ والعناية الإلهية.

⁴. أي أن المعرفة تؤدي إلى رسم الدائرة الأبدية لتاريخ مثالي تدور حوله في الزمان >> تواريخ كل الامم من ولادتها إلى تقدمها إلى انحطاطها إلى زوالها وهنا
5<<

نحن نعلم ان بدايات النظرية النقدية بالا

كمرجعية للنقد وكموقف فلسفي صريح يناقش مضامين أفكار الفلاسفات الأولى، إلا ان البشرية في عصرنا هذا يجد نفسها تواجه وضع غير معهود بحيث تعتبر

¹ ماكس هوركهايمر، بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية، مصدر سابق، ص 76.

² 77.

³ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي دراسة في نظرية الثقافة والتربية

15.

⁴ 78.

⁵ 78.

¹ فتعددية الأشكال العمومية يمكن أن ترد إلى موقف أو إلى اللانظام والتاريخ إلى وقائع والأشياء إلى مادة إذ يعتبر المنطق الشكلي هو رأي كل مفكري الانوار من ادباء وفلاسفة وفنانين في توسيع هذه العمومية الثقافية تحقيقا للمساواة بين البشر في المعرفة والحقوق.²

قدم المنطق لأنصار التنوير التسمية التي يمكن للعالم بموجبها أن يصبح موضوع وحساب، والتمائل بين الأفكار والأعداد... بحيث صار العدد قانون التنوير والمعادلات عينها سيطرت على العدالة البرجوازية فقد تصوروا أن رهان حداثة الأنوار هو ملء هذه المسافة - الترتاب في الح -
وسائط أخرى غير الوسائط التقليدية المكرسة للامساواة أو الاستبداد الفكري والديني.³

يمكننا أن تشرح أن المعرفة الذاتية التي تعانق كل شيء والتي هي كل شيء أي أن الثقافة هي مجموع الوسائط العملية. الوسائط الثقافية تخدم التواصل بين ⁴ . تخدم جميعها التربية الجماهيرية.⁵

يرى من خلال الفلسفة العملية التي جعلت من الوحدة، >> المغلقة للذات العقلية المنبع الوحيد للمبادئ المنشئة لكل ميدان ثقافي <<⁶ انعكاس للشخصية المفردة التي بناها كانط وكذلك مع أن الماركسية

¹ ماكس هوركهايمر، بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية، تر: محمد علي اليوسفي، دار التنوير، بيروت، 2006 11.

2 11.

3 14.

4 15.

5 15.

⁶ محسن الجوني، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، دار الحوار، سوريا، ط2 2009

احاطت بكل الاوهام والانظمة المثالية في غير هوادة او لين، إلا انها نفسها خلقت أوهاما لا تقل عن سابقتها ريبة واستعصاء على البرهان وهو هنا حركة الانوار المتاخرة تحت تسمية: "حقوق الإنسان". يمكننا ان نلاحظ انها:

Transparence، أي كوضوح في الرؤية والمعرفة، وجدته في العقل، ووضوح في المفاهيم الاجتماعية والسياسية وجدته في Publicité¹. بحيث ان البناءات... حملت حداثة الانوار في ذاتها مشروعا مزدوجا، فهي بحث عن نظام اجتماعي قائم على التواصل ونشر المعرفة والثقافة، رفضا جذريا لكل مجتمع معتم يخفي دواليبه والياته.²

التصور الممكن هو انها تامل ان تغير الطبيعة الإنسانية، وذلك التغيير اي التغيير العلمي - العقل الأدا تي - لا يزال في طفولته ولا يزال عاجزا عن حل عدد ضخم من المشكلات الكبرى أي من جديد هي تسعى إلى تفويض كل أشكال الوسيطة التي تحجب مختلف أنواع الحقائق أمام الذهن البشري.³

إن النظرة العلمية إلى الكون لا تقتنع بتوحيدها شهادة العالم الخارجي
4 .

الشروط المعرفية هي نسق معرفي على المراجعة المستمرة التي أ

ذهنية العالم او المفكر بالنسبة لموضوع التفكير

>> : كتصور يناقش فلسفة الشخص المفرد،

فلسفة للشخصية المفردة << .

¹ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي، مرجع سابق، ص 13.

2 .13

3 .14

4 .14

هو شخصي ويقع اكتشافها في المجموع الاجتماعي ويتوجب علينا

...أما ألمانيا ما بعد كانط وما بعد هيغل فقد رجعت بنفسها في المناقشات حول التاريخية Historicité وحول القضايا الإبتيمولوجية التي تثيرها مواجهة المناهج التاريخية¹.

الإقرار بوجود هذه البنى يعد دوغمائية، والقول بوجود سلطة فوق الانا العاقلة انقياد من حكم الذات لحكم الغير أي مساوقة التاريخ لأحداثه لا يعني هوية أفعال أفراده والحال شخص "هتلر".

...

وضعت القرن التاسع عشر في زمنية مفتوحة لكنها أكثر تجريدا واحتمالية.² شخصية الألمانية عبر عنها "هتلر"، بحيث هو حلقة لا تخضع إلى أي قانون آخر غير ذلك الذي تسنه الذات لنفسها وهو هنا دور علم الاجتماع إلا أن علم الاجتماع يستمد جذور تفكيره الإبتيمولوج كعلم إنساني واجتماعي وتاريخي، من الفكر المعاصر الذي كانت تغذيه المناقشات بين كارل ماركس وماكس فيبر.³

القول بان الدولة نظام عمومي هو قول يذهب إلى إنشاء نظرية نقدية للثقافة تدرس الظواهر التي يتوقف فهمها على ربط بالحياة الجماعية اي لم يك علم الطبيعة يمثل حركة الفكر الذي يقصد عالم الموضوعات الخارجية فقط، بل يمثل

¹ دانيال كلود أيشود ميزون، بناء المعرفة السوسولوجية، تر: عبد الحميد قربي، ديوان المطبوعات الجامعية،

1 2010 .08

2 .08

3 .09

1

الدولة من حيث انها مقومات الشخصية او تمثل هوية المسار العام الذي يتحرك فيه النشاط الإنساني وهو هنا فكرة أن العقل لشمولي ليست مطلقة أي لم يعد العقل هو الملكة التي تحتزن الحقائق الخالدة التي يدركها الإنسان بواسطة العقل الإلهي²

تمثيل بياني للتحديدات التي تسمح بمقاربة التصورات الأساسية للسلوك الاجتماعي الذي هو بالضرورة بناء ونسق كلي تمهولي.

كف العقل أن يكون ملكة للأفكار الفطرية التي تسبق كل تجربة وأصبح³. الأشياء هي التي

باحث التقليدية للفلسفة كمفهوم الدولة، الحق، الدين، العلم، الفن، التي هي سمات شروط الثقافة الإنسانية أصبح العقل يحيل على فكرة عن الفعل لا على⁴.

النقد العلم أساس النقد الواقعي للمجتمع:

يبدو أن التفكير مع " " هو مرحلة أولية لتعدد قراءاته بحيث نجد انه يدافع عن فكر الانوار عن فكرة ميتافيزيقا العمل باعتباره مجالاً للحرية وافعال الإرادة المختلفة.⁵

¹ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي، مرجع سابق، ص 18.

² 18.

³ 18.

⁴ 18.

⁵ Horkheimer M., la tâche actuelle de la philosophie, sociale et les tâches institut de recherches sociales, Gallimard, Paris, 1974, p 71.

تبدو العودة مع هوركهايمر إلى هيغل حلا للخروج من المعضلات التي وضعت الفلسفات المعاصرة نفسها داخلها دون مخرج، وذلك دون اسء التي أساءت فهم ماركس فجعلته مجردا، وأيضا تلك التي فعلت نفس الشيء

L'entendement باعتباره قدرة على اكتشاف قوانين الظواهر الطبيعية بغية
1.

قنية هو التأويل الفلسفي لمصير الشعوب - -

انهم ليسوا مجرد افراد وإنما عناصر اجتماع، >>

على الظواهر التي لا يستطيع فهمها^{2<<}، إلا في علاقة بالحياة الاجتماعية... لذا اعتبر مفكر الأنوار التربية جزءا من استراتيجية التغيير الاجتماعي والسياسي والثقافي³

والدين وباختصار تنكب على الشروط العامة المادية والروحية للثقافة الإنسانية في مجموعها أي الدولة متمثلة كتنظيم عمومي للحياة البشرية^{4<<}.

ر الاجتماعي هو مدعو بإلحاح متزايد

للاضطلاع من جديد بالدور السامي الذي اناطه هيغل لها وقد لبت الفلسفة^{5<<}، الدور الذي مهمته التربية.

¹ Horkheimer M., la tâche actuelle de la philosophie, sociale et les tâches institut de recherches sociales, Opcit, p 18. ()

² Ibid, p 18. ()

³ Ibid, p 28. ()

⁴ Ibid, p 29. ()

⁵ Ibid, p p 68, 67. ()

بقدر ما بلور الخطاب التربوي صورة نموذجية عن الإنسان المكتمل

1.

L'homo-criminalise ينبغي على الدولة تقديمه كشخص مخيف وعدو

4

3

2

ومضادة للتاريخ أي أن كل من أفكار نيتشه وهوسيرل، هيدغر، وشوبنهاور،

.

فلسفة اجتماعية حتى يمكن الكشف عن الوجود الحقيقي فقط في باطنية الكينونة

الإنسانية الفردية التي قد تعبر عنها محلة الطفولة. الطفولة التي تعبر الواقع بما

.

لم يعد ممكنا الحديث عن تربية ذهنية وأخلاقية دون الحديث أولا عن

شروط التربية الأولية للطفل.⁵

"

"

الاجتماعية والمجتمع هو على نحو المفهوم العلمي الذي يتخذ دراسة الظواهر

الفيزيائي كما تصوره كانط متثرا بنيوتن لا يوجد سوى الشيء في ذاته.⁶

¹ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي، مرجع سابق، ص 117.

2 .117

3 .117

4 .117

5 .117

⁶ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي، مرجع سابق، ص 117.

يعتبر هذا التوجه اي محاولة إخضاع الظاهرة لقانون طبيعي ثابت، او اعتماد تفسير مطلق، او القصد بعملية الظاهرة وبالاخص اعتبار الدراسة العميقة نفسيراً حقيقياً للماضي الحاضر والتمظهر العام للمستقبل بصورة ثابتة

1

هذا التوجه يعتبر ليس خطأ وليس صحيح لأن القانون الكوني يقدم التطور على أنه انتقال من المتجانس إلى المتغاير عن طريق تحالفات² تعبّر عن الآلية الفكرية أي تتابع الأفكار. فالثورة الكوبيرنيكية ليست مجرد استبدال منظار باخر، بل هي تغيير للموقع ذاته، إنها تموقع جديد يسمح بنمط ام للوجود والفعل وتمثيل الأشياء مخالف للأشياء.³

" ان المجتمع هو في الوقت ذاته نظ

4

الحدود الطبيعية للفعل الاجتماعي تتمثل في كونها ظاهرة شاملة مضاعفة، تتضمن مجموعات ملاحظات العمل وفي الوقت نفسه تمثل قيمة وأهمية . فقيمة أفكار العقل الخالص تبقى محصورة في حدود ما نريده منها من غايات تم الإرادة واستعمال الحرية.⁵

في حدود المبدأ الوضعي - - إن التطور هو تغير ينطلق من شكل أقل انسجاماً ليذهب إلى شكل أكثر انسجاماً على إثر تبديد الحركة واندماج المادة وهي المسيرة الكونية التي تتبعها الكائنات الحساسة بمفردها أو

136.

1

² محسن الجوني، محسن الجوني، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 28.

³ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي، مرجع سابق، ص 136.

4

136.

⁵ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي، مرجع سابق، ص 137.

بمجموعها خلال فتراتها الصاعدة في التاريخ كذلك هي إنتاجات الحياة

المجال العلمي ان يتصور الطبيعة بشكل ينسجم وفكرة الإرادة الفاعلة تبعا للغايات التي تتمثلها كالحرية.¹

2.

تمثل أوجه النشاط العقلي في الطبيعة ومن ثمة يرتقي إلى مستوى "3" التي هي تمثل النضج، التحول، التطور، اي ان المجتمع مؤهل للتحول عندما يصل إلى أعلى درجة من التطور الاجتماعي ونمو المعارف العلمية والتقنية هو العامل

تعمل الفلسفة النقدية على اكتشاف الشروط ووصفها حتى يمكن أن للخبرة والبحث الإنسانيين وجوهر الإنسان الثقافة أي المعرفة التي

.137

1

.28

2

.28

3

اكتسب مصطلح مفهوم ثقافة لدى مفكري المانيا دلالة تاريخية شمولية، كما ارتبط بمفهوم التقدم العام للبشرية، وقد استعيرت علاقة الثقافة بالتقدم التاريخي العام للبشر للتفكير في¹.

مستقلة وكذات واضحة حيوية تتفاعل مع العالم الخارجي الذي من شأنه إحداث انزلاق نحو الراهن اليومي وفي نفس الوقت إحداث شك في ذهنية ومعقولية

في هذه المرحلة بالذات، أصبحت كلمة ثقافة تدل على التقدم الفكري للشخص، وكذا على العمل الضروري لتحقيق هذا التقدم.²

" "

عمليات التاريخ التي هي أسيرة الوضعية الراهنة وكمقام فلسف دراسة الفلسفة

اللغة الاجتماعية ومقاربات الراهن عند ماكس هوركايمر:

الصراع التاريخي:

من هنا كانت دراسة التاريخ الكوني بمختلف موضوعاتها مشارب مختلفة للتفكير³ >> تحرير الإنسان من مختلف الأحكام وفي الوقت

4<<

¹ عبد الحق منصف، الأنوار والسلطة الخبير البيداغوجي، مرجع سابق، ص 145.

² 145.

³ 145.

⁴ Nicole Morgan, Le sixième continent, l'utopie de thomas more. Nouvel espace épistémologique, Paris, 1995, p p 151, 153.

" " :
" "

افتراض وجود علاقة وثيقة بين فلسفتي " " : >>
الطبيعة إلى أن يستمد الإنسان من ذاته كل ما يتجاوز مجرد التنظ
لوجوده الطبيعي والا يهنا باي بهجة ولا اكتمال سوى ما يبدعه بواسطة عقله
<< 1 .

" " إن الكانطية ومن ورائها الماركسية ارتقت بالنقد إلى
مستوى المقولة الجوهرية لفلسفة انخرطت مباشرة وعن وعي في مشروع الحدائة كما
رفعت النقد إلى مستوى المنهج.

كموضوع بل كعلاقة متبادلة تأثير كل الممارسات التي هي معا في الإنسان لذاته
على هذا العقل، على تخطيطها بخصوص الإنسان: لا ينبغي عليه أن يخضع لتوجيه
الغريزة ولا ان يولد مزودا ومحملا بالفطرة بمعارف سابقة على وجوده، بل هو يلزم
2
...

المقولات التي حددت الفلسفة الغربية بواسطتها نظام الطبيعة الأرتلي
:
الانقسام، الرطوبة، النار، الهواء، التراب تمثل عناصر الطبيعة.
النهر، الأرض، الخلق، الشيء تمثل عناصر ما بعد الطبيعة أي حيوية المادة

¹ عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الخبير البيداغوجي، مرجع سابق، ص 142.

² 142.

الكثرة والتعدد، التغيير والتحول أخذت شكل المبادئ الأنطولوجية

>> مقولات التفكير والسؤال، التفلسف أخذت شكل اللوغوس
<<1.

>> يجدر بنا ألا نخذ دراسة مستقبل العالم بمظهره التقني وحده،
لأنه من الضروري أن نواجه الأوضاع الإنسانية التي في إطارها ستتم ت
التحولات التقنية، ولأن التقدم التقني ليس في الواقع إلا أداة ترتبط بإرادة البشر.²

... ما يعني ان عقل التنوير قد اكتشف نفسه حتى في الاساطير مع انها
قد تتحول إلى احكام، اي انها خضع لمبدأ العقلانية الهدامة التي تنتقدها في التنوير
إن التنوير مبدأ كلياني.³

فكرة الأسطورة حامل متجدد للثقافة وعنوان للسلطة القائمة تغيرت مع

عبير خارجي عن الخلافات الداخلية؛ أي مبادئ الحكم العقلي بين
مجموعتين من السكان، في التفكير وفي التصنيفات الأساسية للحقائق وفي التميرين
على الحساسية الأساسية وفي النظرة العامة للعالم.

وبحسب التنوير فإن العديد من الاشكال الاسطورية تعيدنا إلى قاسم
مشترك، تعيدنا إلى الذات >> - أبي الهول إنه إنسان <<1.

20.	1
1970 1	2
	11.
27.	3

إدراكه أن الأسطورة كلفه هي حوار مع الواقع المعاش وفي نفس المقام هي آلية تبحث عن صورة الذات الاجتماعية من حيث هي ارتقاء فاعل، أي أن فاعلية الذات تسعى دائما إلى إثبات قدرة الفرد أو الإنسان كقيمة يمكن أن تقارب الحقيقة بتعبيرات لا تقبل الطعن في النظام القائم و

إن عدم فهمنا لطبيعة اللغة قد سبب ضياعا عظيما في الوقت والجهد >> أكثر مما سببته الأغلط التي ارتكبتها الإنسانية أو الأوهام التي وقعت تحت تأثيرها كافة لقد اعاقت عدم فهمنا ذلك لحد لا يمكن تقديره² عن الحصول على المعلومات أي غاية العلم هي العمل والممارسة في اكتشاف تفاصيل مجهولة فيما سبق تساعد على تدبير الوجود بشكل أفضل، لا مجال أسرار مثلما لا وجود لرغبة في كشفها.³

ن الأهداف التي لم نستطع الوقوف عليها أي هنا إشكالية استقلال الوعي بالذات وتبعيته مجال يتحرك فيه ضمن التمثلات الحاصلة اي فكرة السيادة

المفكرة، المدركة، لانها... في الطريق التي توصل نحو العلم للمعنى فيستبدلون المفهوم بالصيغة، والسبب بالقاعدة والاحتمال.⁴

1 .27
2 الإنسان في المرأة علاقة الأز :
تقديم: عوث الأنصاري، دار فرانكلين 1964 1 .289
3 .25
4 .25

لا يعيش الإنسان وحيدا في عالم الأشياء، ولا يعيش وحيدا في عالم

1

وأن أعدت لنا استنتاجات عقلية مختارة

الخالية من السحر والمعرفة التي هي سلطة أيضا، لا تعرف حدودا... إن التقنية هي

2 " " > في تلك الح

يجب الا ياتي المهندسون الاجتماعيون لمعاونة الضعفاء والمعوزين كما ياتي مهندس الطرق الذي يصل إلى مدينة بعيدة وغريبة عنه اختارها هو بنفسه، ليعمل على خريطته التي صنعها للطريق... بل يجب ان ياتوا ليقولوا لاولئك الضعفاء المعوزين في أي اتجاه كنتم تسافرون، دائم

إن كنا نستطيع إعادة بناءه بحيث يسنى لكم الوصول بامان³

يهدف إلى إيجاد مفاهيم أو صور، أو سعادة المعرفة بل لإقامة منهج، واستثمار عمل الغير وتكوين راس مال والاكتشافات العلمية ليست بحد ذاتها إلا ادوات، بحيث يريد الناس أن يتعلموا من الطبيعة كيفية استخدامها.⁴ بذلك نحن أمام استخدام خطاب مقولته هو حركية المجتمع تتم تحت سلطة المعرفة، إذ بموجبها يصبح الفعل الفردي قوة حضارية كما انه رمز إرادة المجتمع نحو التغير والتبدل.

كنشاط عملي ومن ثمة حركة الأنوار تمثل مرحلة الشاعرية والرومنسية للسلطة

.316

¹ كلايد كلوكهون، الإنسان في المرأة

.24

2

.353

³ كلايد كلوكهون، الإنسان في المرأة

.24

4

فالتنوير قد أفنى وعيه بذاته وصولاً حتى الأثر الأخير، وحدها الفكرة التي
طير.¹

يحمل مفهوم التنوير فكرة التقدم، مسألة تحرير الإنسان كحال برنامج
التنوير برنامجاً يهدف لفك السحر عن العالم، لقد أراد التحرر من الاساطير وان
يحمل للمخيلة سندا العلم.²

إلى تفاصيل تاريخية، ولكن أهميتها بالغة ما دامت تبين ان فعاليات الإنسان في
مجموعاته ليست كلها عرضية، ولا محض صدفة، بل تحدث وفق أسس وقواعد
حتى ولو كانت تلك الفعاليات غير هامة كمثال طريقة نطق الشخص للأصوات في
إن اكتشاف النظام الذي يسيطر على الأحداث التي تقع للإنسان مقصد
إشكالية فهم التمسك بالاعتقاد مع إمكانية التطور والتبدل في ظلها...

وهكذا فإن تفوق الإنسان لا يمكن إلا في العلم، لا شك في ذلك
إطلاقاً يخفي هذا العلم العديد من الأشياء... إذ في أيامنا، نتخيل ان بإمكان
السيطرة على الطبيعة ونظلم خاضعين لما تثيره، وإذا ما تركنا لأنفسنا أن تنقاد لها
في اكتشافاتنا، فإننا سنصل إلى السيطرة عليها من خلال الممارسة.³

هذه الممارسة تكشف على أن تصور الحق يندثر في الخبرة المتحصلة⁴
عنه، فلقد كان الموضوع يقوم في ذاته قياماً مباشراً، كان الموجود الذي يحيل إليه
- - ثم الشيء العياني في الإدراك.

وعلى ذلك الفلسفة هي صورة من حياة الإنسان الروحية، وبهذه الصفة
فإن لها بغير شك تأثير على الوجود الاجتماعي فالمفهوم العلمي عن الوجود

.25

¹ كلايد كلوكهون، الإنسان في المرأة

.23

2

.24

3

.147 1981 1

:

4

1.

حالات التذمر والحقد والظعن في النظم الاجتماعية السائدة وصلت إلى حد التازم وبخاصة امام مظالم العصر الصناعي الحديث وإرث بقايا النظام² وهو الذي حمل منذ البداية حملت العقلانية نزعة القضاء على نفسها... ليست افتراضية وحسب، إنها نزعة عينية جدا، تستخلص مباشرة من طبيعة العقل السائد ومن العالم الذي يتناسب وصورته³. أي أن اختيارات الفترات التي يجب ان تدخل فيها التبدلات الحضارية على المجتمعات مشك دائما، وذات ملابسات معقدة في كل حالة بالذات⁴. فاتخاذ القرارات التي تؤدي إلى التبدلات يجب أن تحقق الأهداق المرجوة منها وتنفذ في الأوقات الملائمة لإجراء التبدلات، اي الوضع المثالي يقتضي ان ياخذ الشعب المحكوم نفسه المباداة في التبدلات بشكل متزايد⁵.

يذهب البعض إلى افتراض وجود علاقة وثيقة بين فلسفتي ماركس وكانط،
: " " " " سابق على ماركس في إنشاء

¹ ثيودور أويزلمان، تطور الفكر الفلسفي، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط3 1982 .23

² رت داونز، كتب غيرت وجه العالم، تر: أحمد صادق حمدي، مراجعة أمين مرسي قنديل، دار .150 1975 1

³ .20

⁴ كلايد كلوكهون، الإنسان في المرأة، علاقة الانتروبولوجي بالحياة المعاصرة، مرجع سابق، ص353.

⁵ 'يد كلوكهون، الإنسان في المرأة، علاقة الانتروبولوجي بالحياة المعاصرة، مرجع سابق، ص354.

فلسفة وعي اجتماعية لكنه لم يتفطن إلى أبعادها الثورية والغرض هنا أن التصور الاسطوري هو من محاور التراث نفهم التاريخ وبالتاريخ تتحدد فكرة الانعكاس :

حدة الطبيعة الأسطورية والسيطرة العقلانية على الطبيعة توصل هذه النزعة إلى جعل كل تناقضات الفكر البرجوازي تناقضات ذات مستوى واحد خاصة ما

1

2

فلسفية للشيء أي الأدوات المعاصرة تفتح نوعا ما المبادئ

التضاد مع الهوية الفردية وهو أساس التعالي عن الواقع كنزعة يمكن التحكم فيه،

تحول التنوير إلى إيديولوجيا أي مسألة التأثير في تقنية الإنتاج كصناعة ثقافية، إذ تنحل الإيديولوجيا في وهم الوجود في السلطة التي تتولى رقابة تقنية.³
...ففي غياب الذات الاجتماعية تتحول الخيرات المادية إلى عناصر شقاء، تنتج أشكال مختلفة من الأزمات الصراع⁴

ية تكرر نفس التجربة التي قام بها ماركس لكسر طوق المصالحه الذي ضربته الهيجلية بفكرة المطلقة الذي تصنع حدا لذلك التنافر الذي أساسه الذات التي يسعى إلى فهم اندماج العقلانية مع الواقع الاجتماعي، أو تداخل الطبيعة مع

¹ محسن الجوني، محسن الجوني، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص51.

.19

.19

.18

السيطرة على الطبيعة، إن النقد الذي يخضع له التنوير هو نقد يحاول تهيئة مفهوم وضعي لهذا التنوير.¹

الاجتماعي الذي يعبر عن أحداث الإنسانية ومع ما يرافق هذا التصور من تحولات تحتاج إلى نشاط عقلي مستمر وهو بيان الظروف المحيطة هي واقع مادي وأن عملية اختراجه تكون عقلية ذات تصور مفارق أي التعالي هو الأسطورة فالأسطورة بالذات قد صارت تنويرا قد يتحول إلى ميتولوجيا ... فالأوديسة التي تحمل مفاهيم التضحية، نكران الذات، الاعتراف، القبول، التحرر، تشكك الذات قيمة تاريخية وعملية في تطور الحضارة البرجوازية والغربية².

³ أي أن الأسطورة هي كل فكرة عن الشيء الذي لم يستصاغ بعد كحدث واقعي أو فعل بنائي.

... العقل فلا بقاء له حين يتحدد بوصفه إرثا ثقافيا يوزع على غايات⁴ أي ان التحول من اسلوب معالجة قضايا الوجود إلى قضايا العقل إلى قضايا المجتمع هو بيان عن تطور موضوع العلوم الإنسانية وهو هنا ان الثقة التي علقها الفلسفة الكانطية بالعقل - فهي تختلف عن الوثوقية التي تختلف تثق في العقل دون امتحان قدراته وحدوده لهذا كان النقد مفهوم أساسي في الفلسفة[<].

1 .19

2 .19

³ محسن الجوني، محسن الجوني، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص50.

4 .18

هي ما يتوجب علينا فعله لا يتعلق بالحفاظ على الماضي، بل بتحقيق آمال
با استمرار الماضي، لكن باعتباره هدمًا للماضي¹

العمل تأخذ معناه انطلاقًا مما سبق، والذي سبق هو ما يحتاج إلى مراجعة أي أن
اللامفكر يحتاج إلى تفكير والفعل الاجتماعي هو حدث لا يتعلق بالفرد

واحترام حتى يعي العقل (التنوير) لنفسه فيها² مكانا يعبر عن حالات الاندماج
والتوافق أي الحضور التقليدي وهو أن عصرنا لهو حقًا عصر النقد الثقافي الذي
يجب أن يخضع كل المسار الاجتماعي له.

إن العقل المعرفي إذ يعتقد دون أن يتحدد كليًا بالتحقيق من الوقائع ومن
بات الاحتمالات إنما يكون عرضة للوهم... إلى جانب ذلك يفتح إقبال
باب المخيلة النظرية الطريق أمام الجنون السياسي³ والذي يستوجب التفكير فيه

إلى حدث اجتماعي أي أن أساس التحول هو نسقية البناء الأساسي للسلوك
الفردية الفعال من غير الوعي من حيث هو جزء ضمن الكل، أي أن التواجد
الفعلي هو التاريخي الذي يرى

. فالتنوير يعبر عن حركة المجتمع البرجوازي الفعلي في كليتها من
خلال فكرته المتجسدة في الشخصيات والمؤسسات والحقيقة بدورها ليست الوعي
العقلاني، بل هي الشكل الذي يتخذه الوعي في الواقع.⁴

18.

1

2 محسن الجوني، محسن الجوني، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 49.

3

15.

16.

4

سفي هو حركة تاريخية مستمرة وإذا كانت مقولة اي

تبعيتها لفلسفة التنوير إلى رفعت العقل إلى درجة أرقى عنصر في الوجود وأكدت
الثقة في قدرته على تطوير المجتمع والتقدم به.¹

بالإنسان من حيث هو فعل ورد فعل وهو كيف ان الإنسانية التي بدل ان تلتزم
بشروط إنسانية حقة، سرعان ما راحت تغرق في شكل جديد من أشكال
البربرية². أوّل نجد أن العمل النظري أو البحث العلمي والفلسفي

القراءة الفلسفية تشير إلى أن المعرفة النقدية هي محاولة لكشف الحقيقة
على انها تمثلات لمختلف القوى الفعالة والعلم احد

إن معنى العلم بالذات قد صار موضوعا إشكاليا وحين تبلغ الحياة العامة
مرحلة يتحول فيها الفكر إلى سلعة ولا تكون اللغة آنخذ سوى وسيلة لتسويق هذه
³، هذا الذي اثار عملية الاتصال بالعالم الواقعي هو حركة
هم بيان مختلف أشكال الطبيعة ما يفقد خصوصية وقيمة العلاقات بين الناس

¹ محسن الجوني، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص48.

.13

.14

بالتأكيد قد لا يمس أيضا المحتوى النظري إذ راحت حقيقته تتبخر، صحيح ان التاريخ الالي بات يسمح الان بمثل هذه التطورات الفكرية.¹

>> على أن التخلص من
مجموعة تصادمات وتنظر إلى ذاتها كوريثة للفلسفة الكلاسيكية الالمانية صراع
<<2

الاجتماعي لا تمثل نسبة فهم مقولات الحراك اي لا تهتم بالحدث الاجتماعي

السلوك الاجتماعي هو السلوك الثقافي وفكرة ألمانيا التراث حافر يعتقد جملة من الدارسين أن شخصية هوركهيمر الفكرية محافظة كونه يعبر عن الرغبة الشديدة في المحافظة على وحدة التوجه، رغم تعدد المواضيع والباحثين وتنوع اختصاصاتهم، ما يبعث على التساؤل عن مدى انفتاحه على الممارسة النقدية.³

" "

نرى أن حقيقة الواقع تتجاوز كل فهم ووعي مسبق يعتقد أن العقل أداة لإدراك هذا الواقع ما يجعل منه شيء من أشياء الطبيعة. إن الوضوح الخاطئ ليس تعبير آخر عن الأسطورة التي كانت على مر⁴ ومن ذلك نلاحظ أن توجه

1 .14

2 محسن الجوبي، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانك

3 محسن الجوبي، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 06.

4 .17

التطرف التقني هو صراع مع الوجود، الوجود الذي تتمثله الطبيعة، أي أن توالي
الفلسفات ليس امر عديم المعنى كما ان معناه ليس بديهيًا وحضور المجتمع هو
:

نمو الإنتاجية تخلق شروط التواجد في هذا العالم¹، العالم الذي أجزاءه مجموعة
عناصر بشرية واعية بما تحققه من نتائج مادية المؤشر الحاجاتي الكمي الذي تحول
- - بالمقارنة مع القوى الاقتصادية فإذا كان الفرد اخذا في الاختفاء
خلف الأداة التي يستخدمها، فهو في الوقت نفسه قد أحسن استخدام هذه
...

2 .

الصراع الاستراتيجي:

تتمحور ضمنها جملة من
. الذات التي تعبر عن تمثلاتها في واقعنا المعاصر في
جملة الأشياء قد نسميها أدوات ووسائل حاجاتية كمالية، بلغت حدها الأقصى
- الذي هو المستقبل على حد تعبير هوركهايمر من خلال موضوعه:

4 .

3

.17	1
.18 17	2
.67	3
.253	4

ما لا يمكن القبول به هو أن لا تتقبل الواقع كما هو وفي نفس الوقت أن لا نتقبل كل ما يصدر عنا، أي أن الأشكال ليس في القول وإنما ماذا نقول.

-

العقلي مع فكرة الأنوار أساسه حركية الطبعة كأفكار تعرض وتباع والتي قد تجيب عن أي اهتمام، وهو بحيث >> لا يمكن أن نمضي بعيدا، مطلقا، لا نرضى في الحالات التي نحن ضحية فيها، لا يمكن ان ننخدع بالجمال الاستراتيجي، او البناء المنهجي، وإذ تم <<1.

العالم أو الكون "الوجود" الوجود المفتوح وما التنظيم الإنساني، مثل تنظيم الحيوان والنبات، لا يتطور بالتوازن، وفي نفس الوقت في كل اجزائه².

وجد ان رهان المجتمع بالضرورة هو رهان الفرد، إلا أن الفرد وهو يحقق غاياته واهدافه الخاصة يحدد سرعة وتطور المجتمع على اختلاف المعن منه من

الأهداف التي هي عوائق وفي نفس الوقت إطار يتحرك فيه البعد الاجتماعي كمنشآت سامية، مثل فكرة الدولة، التراث، المستقبل، الدين، الضمير، الأخلاق، اي القضايا والمسائل التي قد يسعى إلى تحقيقها كل مجتمع.

البناء الاجتماعي يحقق للأفراد وجود في العالم، العالم الذي هو واحد، والتكرار المحض - للحظات تفرض نفسها دون انقطاع

في ماهيتها³، ولو نلاحظ اساسية بنية المجتمع نجد انها لا ترض لا تقبل

¹ L. Collinson – Morley, Histoire des Borgia, Traduction de Théo Varlet, Avec huit gravures hors texte Payot, Paris, 1951, p 243. ()

.260

2

.260

3

3 لا في ذاته⁴

2

1

حول قضاياها اليومية والتي هي قضايا شعبية.⁵

يتأسس الخطاب الفلسفي على جملة معطيات مدركة إما انها علامة

-

المفارقة هنا ان الخطاب الإنساني بالضرورة يعبر عن علاقات -

قائمة بالفعل ومع ذلك لا نجد لهذه العلاقة صورة - صورة من حيث انها تشترك

عند جميع العقول، وتتضمن جميع الأفعال - ما معناه أن مسافة تقبل لآخر من

- السلطة التي قد تكون نظرية أو إجرائية في بناء الروابط.

-

- إلى علاقات ذاتية روحية -

إلى رابط - رابط يهدف إلى إدراك معنى الأ .

الواقع الاجتماعي يحقق روابط غايات اهمها "الحب الذي -

الأهمية والتعبئة والتكوين والصلابة الداخلية المتواصلة في البناء الاجتماعي⁶

...

7"

¹ L. Collinson – Morley, Histoire des Borgia, Traduction de Théo Varlet, Opcit, p 233. ()

² Ibid, p 233. ()

³ Ibid, p 233. ()

⁴ Ibid, p 233. ()

⁵ Ibid, p 233. ()

⁶ L. Collinson – morley, Histoire des Borgia, Opcit , p 221. ()

⁷ Ibid, p 221. ()

بجد مرة اخرى ان تاريخ الفلسفة لا يجيب عن ان كيف يتطور المجتمع، بل يقرر ويصف كيف يتطور المجتمع!؟ وهو بذلك تقع في دائرة مغلقة.

¹ الذي نريده ضمن

هذا التصور هو فهم عملية تحول فكرة المجتمع عند الفرد من حدثا إلى ظاهرة الصورة التي يمكن أن نلاحظها ونعتمدها هي لصورة الإتيقية الكلية والكونية. لأنه بالضرورة الفعل الاجتماعي هو فعل اخلاقي يستوحي ويتدعي من تاريخ الفلسفة

يعبر الواقع عن سلطة غالبا ما تكون تعبر عن فكرة دينية، قانونية،
- وهو هنا كمثال دور البابا وحضوره.²

بيان قوة خطاب البابا من قدرته على إيصال وإهمال الحاجة كفكرة إذ

- - "موجود"، انا موجود كهديّة مثالية وعبرة، وعن

وعن شعور مختلف عن الهموم³

⁴

يتميز التفكير الفلسفي المعاصر بتعدد دلالاته، لتعدد انشغالات الإنسان الفرد، المواطن، الذي هو العالم وموضوع العلم، وتعريف علم الاجتماع كعلم في ر، مرجعيته علوم الطبيعة والعلوم التاريخية، إلا تصور مفاده قابلية

¹ بناء المعرفة السوسولوجية، تر: عبد الحميد قرني، ديوان المطبوعات الجامعية،

1 2010 .16

² L. Collison- Morley, Histoire des Borgia, Opcit, P 249. ()

³ Ibid P 249. ()

⁴ Ibid P249. ()

نجد سان سيمون يناقش موضوعة الفينولوجيا والتطور الاجتماعي يعبر
>>

عن اي غاية نهائية، وليس لها اي سبب إلا اعتبارية الإرادات
<<¹. إذا صح القول ان فكرة المجتمع ليس فكرة بسيطة وفي نفس الوقت لها
أبعاد عميقة عمق التصور البشري للتواجد في هذا العالم، نجد أننا أمام خيارات
أولها أن نقبل على ما هو كائن، أي أن نختار المكان وا -
تكون صحيحة والتي قد تؤدي وطبيعة ودور يتجاوز التفكير الديني حتى لا يمكن
أن نقع في اغتراب مع الواقع وهو هنا أحد أساسات فكرة بناء مجتمع وما إرسالية
2

المتبع لحركية المجتمع من خلال احداثه يرى ويفهم ان ترابط الاحداث
ليس خاصة جوهرية بل انها عرضية، إذ ذلك ان فكرة التخطيط والصناعة
والاستعداد كثيرا ما تفشل عند حدود مسألة ما.

لاق. نجد انها تشترك في المبررات ولطبيعة الحال كرد فعل
وعلم الاجتماع يتم تفصي الدوافع والعرض من كل فعل على حدى حتى يمكن
أهم الأسباب الكامنة لفرض الحد أو السيطرة أو عقلنتها كحد أقصى.
الذي تهدف من الدرس الاجتماعي هو بيان وطبيعة تاريخه الظاهرة
>> بحيث

- الأولى الذي نتج عن التطور الطبيعي للأمر، أي أن البشر لكل نمو جزئي انتهى بهم إلى عصر النضج¹.

إذن على ذلك نحن أمام أحداث عرضية جزئية لا تقبل التعميم ذلك أن العقل يرفض تسيد الوقائع المادية كأساس للظاهرة الاجتماعية حتى يرقى ويسمو بفكرة كونية أو كلي العقل في استمرارية نشاطه وكضمان لاستمرار الحياة وما
2

هو تأسيس فضاء يشغل به العقل العملي في استقلالية عن كل اثر يعيق تقدم وتطور الواقع لمعاش.

يقول هور كهيمر: يمر الناس في عمرهم،...، بتجربة غريبة، فهم يكتشفون ان غالبية الذين كبروا معهم وحافظوا على علاقات بهم يظهرون اضطرابات في سلوكهم وفي ا³.

تشير الدراسات الحديثة والمعاصرة إلى تطور المنهج -

- الذي يعد أحد أساليب فهم التحول والتغير لبنية الظواهر الاجتماعية

- - -

:

مجرم خطير يقع ضحية مجرم أخطر، يتصد سلوكه يجد أنه أعنف، يبحث

عن حل اي عن مثير يجعله اضعف او يتساوى واياه او يسيطر عليه.

.16

1

.290

2

.290

3

يستنتج ان لهذا المجرم إبن - يعمد إلى دراسة سلوكه يجد أنه
يطور من قدرته على قابلية المرونة مع مجرم متطو

النتيجة: وعليه يمكن قتله حتى يتمكن

تشير الوضعية إلى التالي: أن الوقائع المادية التي تنبع عن الملاحظة المباشرة

- - - -
المطبقة على هذه الوقائع

- اعمال الذهن، بهذه

الوضعية يمكن ان نفهم ان قدرة الإنسان كعقل ظاهري وعقل باطني قوة تتجاوز
>> المجتمع مؤهل للتحويل عندما يصل إلى اعلى درجة من

...

لعامل الأساسي لهذا التقدم¹.

يجد الهيكل الاجتماعي وحدته وتوازنه في نظام منسق للمؤسسات وفي مجموعة من
المذاهب الروحية التي توجه النخبة المثقفة والعامّة على السواء².

فهم آلية تفاعلية مختلف فعاليات

- - .

³. الطبيعة الإيجابية للفلسفة

الوضعية هو مستوى النقاش الذي يخرق الرغبة وتحويلها إلى صدفة يمكن أن يعمل

.17

1

.18

2

.19

3

: >> ملاحظات وتخطيطات ضد الذين يملكون أجوبة على كل
 1<< وبالاساس التصور الفلسفي يتضمن هذه الفكرة كنسق عام بحول فيه

الاصطناعي وبذلك تكون الفيزياء الاجتماعية على نحو ما هي العلم الذي يتخذ
 2

الاجتماعي كحالة طبيعية ممكن تفسيرها و"القصص من هذا العلم هو بالاختصاص
 اسة العميقة للماضي تفسيراً حقيقياً للماضي الحاضر والتمظهر العام
 3 : >> ...

وثاقبة، والذين يقدمون تكهنات مبنية على الإحصاء والتجربة، وبيانات تبتدئ
 " صرح " جميع هؤلاء كانوا
 4<<

يحاول هوركهايمر أن يضعنا في مستوى من التفكير يجعلنا نفكر معه وفق

كعلاقة متبادلة وإدراك تأثير كل الممارسات بحيث تعجز أي مجرد
 الفرد في ذاته أي المجتمع في ارتباطه. يشير علم الأحياء وعلوم الطبيعة إلى ميزة

.245	1
.19	2
.19	3
.245	4

غير عضوية وهي الذهن في الإنسان- يعمل سالبا وموجبا في الوقت ذاته إذ ثمة
1 .

الثورة الثقافية تغيير جذري للعقلية:

- - إذ كونه ظاهرة شاملة مضاعفة تمثل مجموعة ملاحظات،
تراهني يحتاج إلى مبادئ منهجية، >> إن التطور هو تغير ينطلق من
شكل أقل انسجاما، ليذهب إلى شكل أكثر انسجاما، على
واندماج المادة وهي المسيرة الكونية التي تتبعها الكائنات الحساسة بمفردها أو
بمجموعها، خلال فتراتها الصاعدة في التاريخ... كذلك هي إنتاجات الحياة
2<< .

إن التفكير الاجتماعي هو مهارة تتداخل ضمن ابجدياتها روايات مختلفة،

غاية من الحياة، بحيث تضحى هذه الغايات قانون كلي، شامل يختص به جميع

هذا القانون الكوني يقدم التطور على أنه انتقال من المتجانس إلى
المتغاير عن طريق تحالفات متتالية³ وعلى هذا يكون المجتمع هو في نفس الوقت

إذن فكرة ان فلسفة المجتمع هي تعبير عن مختلف تمثلات الواقع هي
¹ وبقدر ما تعبر عن صناعة ما هي تعبر عن رهن

1 .245

2 .27

3 .28

>> بقدر ما تتدنى وعود الصناعة الثقافية، تتدنى نسبة إيضاحها لها من معنى متكامل، وبالقدر نفسه تصبح الإيديولوجية التي تروج لها دون معنى².

قدرة الخطاب الفلسفي على تفكيك وفي نفس الوقت الحفر في ماهية المسائل والقضايا الواقعية يجعل منه نموذج ويراغم التفكير الاجتماعي: اي ان فكرة هي نفسها تصميم حالات الطبيعة، في شكلها التقني وفي اعقد حالاتها يمكن تصميم قاعدة بيانية للسلوك الاساسي، وبصفة مباشرة ومتسلسلة إثبات الانا من حيث هي ذات تتضمنها مجموع الذاتيات -
3

الذي يمكن تصوره هو مدى إدراك أن الظاهرة ما هي قوة تفوق كل عة الأولى >>

4<<

- يثبت العلم أن صورة الوجود الاجتماعي هو في حالة -
متتالي لحركة أجزائه الغير منتهية والتي تبدو فوضوية.
الفوضى التي تؤدي إلى الخيبة، >>
عليه اختيار القيام بجولة حول العالم توازي الخيبة التي تعاش لدى رؤية الصورة

¹ W. Görlitz, Marc-aurèle, Empereur et philosophe (Traduit de l'allemand par Lucien Piau), Payot, Paris, 1962, p 48. ()

³ Marc- Aurèle, Empereur et philosophe, p 48. ()

الماخوذة إبان هذه الجولة¹.

حالات الاستعارة إما من التراث وإما من العقل الذي هو سجين الراهن.

"غابريال تارد"

لنظرية الاجتماعية من منطلق أن الفعل الإنساني المستقل هو صورة من فعل

وهيمنة، ذلك ان المنعطف نحو الانا هو منعطف مع الراهن وفي جدل

الحوار الفلسفي يتأسس بما هو معطى أي بما هو كائن ضمن الخبرة

2

حيث هو يعبر عن مطلب الحرية يحقق المعرفة،

3

الاعتبار العملي لهذا التصور قد نجد له معنى مع هذا التعريف أن على علم الاجتماع ان يعالج الافعال المتشابهة، المضاعفة التي كتتمها المؤرخون، والافعال الجديدة والمختلفة، أي الأفعال التاريخية بعيد⁴.

المعانة التي هي إطار التقدم.

.173

1

² Karina Fiset, Ruse et mimésis chez Adorno et Hormheimer, Faculté de philosophie, université laval, 2000, p 109. ()

³ Ibid, p 109. ()

.32

4

يمكننا ان نفكر في مسار العلاقات الاجتماعية حول إمكانات العلم

الحقيقة التي تتجاوز مل التشابهات التي نلاحظها في العالم الكيميائي والفيزيائي والفلكي لها تفسير واحد وسبب محتمل وهي الحركات الدورية والمتذبذبة. كل التشابهات ذات الاصل الحي، من العالم الحي تنتج عن النقل الوراثي إما الداخلي وإما الخارجي، وتذهب الدراسات المعاصرة إلى تفسير الأنواع عن طريق

هي النتيجة المباشرة أو الغير المباشرة للتقليد بجميع أشكاله. التقليد يشكل رصيد... وهذا الرصيد يتمثل في تراكم العادات عادات الماضي، والخبرات الخام او المنظمة نوعا ما ومرسلة تقليديا عن طريق أكبر ساحل لكل التقاليد، تقليد اللغة.

التقليد الذي يعبر عن شاعرية تعبر

المعطى الذي لا يمكن أن نتجاوز عنه حقائق الذات التي تعاني في التعبير عن ذاتها، لذلك تكون الإجابة عن الحاجة هي الإجابة عن معرفة ما مؤكدة وفي

1

المجتمع ليس ككل في حد ذاته يقوم بالضغط على

>> الذي هي العلاقة الجدلية التي تحتويها صفحات التاريخ،

إنها علاقة شرطية ليس فيها اسبقية بقدر ما فيها من تفاعل جدلي وإنساني

<<2

¹ Th. W Adorno, Critique de la culture et société, Imprimeries, Payot, Paris, 1986, p 23. ()

² عبد الغني عماد، سوسولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1 2006 135.

وظيفة العلم التقنية تاثير التفاعلات الإنسانية وذلك كجزء من نشاط

في تطور مع الشروط المجرد لعملية الاتصال بالآخر.¹

الاتصال لا يعني الوقوع في حتمية تاريخية سالبة لإرادة الإنسان، هذا

الكائن المفكر والعاقل الذي تتمحور حوله التجارب وتتراكم المضامين والمعارف.²

يشير "إيميل دوركايم" أن العلاقات الاجتماعية تحدد دور آليات كل فرد

من حيث هو بناء جزئي وكلي، أي ذات طابع كلي وهو في نفس الوقت يمثل

تاريخ، الذي هو بطبيعة الحال يمثل محصلة لتجارب البشر وليس كبعد للثقافة

فحسب، بل هو جزء منها يتجلى في وعي التراث. تعتبر الحياة اليومية أقوى مؤثر

في بناء العلاقات الإنسانية. الأنوار بحث جديد عن الشفافية التي من شأنها ان

الجاهزة وبهذا تكون الثقافة التقنية هي اساس كل مصداقية في وسط ما دوئما

الآخر. الثقافة كموضوع اجتماعي تحدد نمطين هما الثقافة العاملة Culture

savante Culture sauvage وهو تقاطب يمكن التعبير عنه من

3

التفكير الفلسفي يؤسس مقولة الزمنية الثقافية حتى يناقش أوجه التقابل

- - تقليد ما اي الحدث الاجتماعي ياخذ

معناه وو جوده أي حيويته كتفكير شخصي سيد، أي يتقبل الخطأ والصدق

¹ Th, Adorno, les Fameux années vingt, les modes les critique, Payot, Paris, 1984, p 54. ()

² عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص

³ Temoins du désastre, la pensée de W. Adorno, M. Horkheimer et E. Levinas à l'épreuve de la Shoah, Oriette Ombrosi université de Bologne, p02. ()

¹. يتعين هنا أن نفهم علاقة التوافق بين هذه الحركات وبعض حاجات الهيكل أو الجسم وإذا تساءلنا عن وظيفة تقسيم العمل، فهذا يعني أننا نبحث عن الحاجة المطابقة له. يشير مفهوم الطبيعة الاجتماعية إلى مقولة أساسية هي الاختلاف وبطبيعة الحال المعنى الفلسفي لهذه المقولة هو هنا مقولة الاعتراف المتبادل >> فالاختلاف مثل التشابه، يمكن أن يكون سببا في الميول <<2.

التعبير عن الواقع الموضوعي هو تعبير حقيقي إذ أنه يؤلف بين عاملي البرهان والعمل أي النظرية والتطبيق ضمن جملة الواقع، بحيث أن معرفة ما إذا كان هناك مجال للاعتراف بوجود حقيقة موضوعية بالنسبة إلى الفكر الإنساني، إنما هي مسألة عملية وليست بمسألة نظرية، فالجانب العملي وحده يجب على الإنسان أن يبرهن على الحقيقة، أي الواقع وقدرة فكره في هذا العالم وفي زمننا هذا.³

النظر إلى الأشياء أي أساسيات الحياة اليومية من حيث هي أفعال تحقق

يفصح التاريخ الإنساني عن آليات التكيف من حيث هي اتصال مع

- سلبا او إيجابا .

الفكر المادي هو فكر يعاين الحالات الغائية التي تعبر عن مسألة نظرية قد تجاوز النشاط العقلي كبعد عملائي.

¹ Ibid, p 02. ()

³ Karl Max, Fengels, l'idéologie Allemand, Trad. Henri Auger Gilbert Badia, Jean, Baud R. mord et remé carlette, Paris, édition sociales, 1968, p71. ()

البرهنة على خصائص الموضوع -

ترييض القيم كنمط وصورة تطبق على مختلف مقاربات اشكال المادة.¹

انطلاقاً من هذه الرؤية المثالية لنشاط العقل الذي يبحث أساس بناء المجتمع كحالات ارتباط مبرر مع مختلف تمثلات الوعي.

حالات الوعي تحقق مسألة تعدد الدلالات التي هي إنتاج نمطي يقصد

إن لغة الحياة الواقعية، إن التمثيلات والفكر، أي التعامل الذهني بين الناس، كذلك الامر بالنسبة إلى الإنتاج الذهني كما يتجلى في لغة السياسة، القوانين، ...². نستنتج أن التفكير هو صورة من

الأنثروبولوجيا التاريخية والمقارنة. ما نقف عنده بصورة جزئية هو أن البحث في

مسعى كل إشغال ذاتي.

الانشغال الذاتي لطالما يكرس >> ان ما يحدث في التاريخ ليس إلا تاريخ الفلسفة، تاريخ فلسفته هو، ولم يعد هناك تاريخ طبقاً للتتابع الزمني، وإنما هناك

¹ Vernant, la Formation de la pensée positive la Grèce chaïque, in i la Grèce ancienne, du mythe à la Raison seuil, Paris, 1990, p 225. ()

² كارل ماكس، فريديريك إنجلز، حول الدين مختارات فلسفية، تر: ياسين الحافظ، دار الطليعة، بيروت،

تسلسل للأفكار في الفهم إنه يعتقد أنه يبني العالم بحركة الفكر في حين أنه يعيد بناء الأفكار التي توجد في أذهان الكل ويصنفها تحت اسم المنهج المطلق¹.
>> إن فكرة الواقع الموضوعي إنما هي فكرة تؤسس للذات كبرهان أي
اننا نحن نبحث عن اصدقائنا، عن الصفات التي نملكها نحن، لاننا إذا احدثنا معهم ريقة ما نساهم في طبيعتهم ومحسن إذن باننا اقل نقصانا، وهكذا فإنها تتشكل تجمعات صغيرة للأصدقاء، أين يكون لكل واحد دور يلعبه طبقا لخاصيته، وأين يقع تبادل حقيقي للخدمات². انطلاقا من هذه الرؤية نرى أن التبادل الاجتماعي أساسه الخبرة إلا أن هذه الخبرة هي تعبير عن المساواة التي لها >>التأثير المذهل على سير المجتمع، إنها تعطي للرأي العام ابعاء معييا، وللقوانين معنى معين، كما يعطي للحكام حكما جديدا وللمحكومين عادات خاصة³.
إن المجموعات الاجتماعية والافراد على السواء يدخلون في حراك يلزمهم على تكريس ملح لمجهوداتهم نحو اكتساب مكانة والمحافظة عليها، على حساب

معنى القيمة يكسب صورة نظرية على اعتبارها تحقق مجموعات نقدية تختبر

بحيث ان هذه القضايا الإيتيقية تؤسس لثقافة ما.

الثقافة هي كل تعاملات الانا في كليته إذ يقول

: >> نحن المثقفون راضون، راضون عن الحياة، من حيث انها تسير نحو

الموت، الموت الذي هو تعالي كلي معطيات الراهن، الراهن الذي يدفعنا إلى فعل

¹ كارل ماركس، بؤس الفلسفة، تر: مُجد مستجير مصطفى، دار الفارابي، بيروت لبنان، ط1 1979

الواجب على اختلاف شروطه التي هي أي الشروط أوامر تفتعل فكرة
<<1> بحيث أن العقل هو أحد أدوات هذه الشمولية.

تعتبر فكرة الشمولية فكرة تقنية يتحدد من خلالها الموضوع كوحدة يمكن
أن تتكرر تحت مسميات مختلفة تسمح لنا <> بالعبور نحو خبرة حقيقية<<2>
فكرة الواجب كآلية، بحيث <> أن هذه الآلية تعبر عن استمرار فكرة التعالي<<3>.
السؤال الذي يمكن أن يطرح كيف نحافظ على الواقع بما فيه الاجتماعي بكل
تناقضاته وفي نفس الوقت تأسس لمجتمع قيمي تسوده مقولات غير معن او هي
كائنة بالفعل؟ <> في الواقع كلما اتسعت الدوائر الفردية التي تؤثر على بعضها
ائي لمختلف الأمم من طرف نمط

تغير التاريخ إلى تاريخ عالمي<<4>.

<>لأنه في الإنتاج الاجتماعي للوجود، يدخل الأشخاص في علاقات مـ

قبل قواهم الإنتاجية المادية، مجموع علاقات الإنتاج هذه تشكل البنية الاقتصادية
للمجتمع، القاعدة الحقيقية التي من خلالها تعلق بنية فوقية قانونية وسياسية التي
اعية المحددة<<5>.

¹ Horkheimer M., Notes critique, Payot, Paris, 1993, p 259. ()

² Ibid, p 259. ()

³ Ibid, p 259. ()

⁵ Karl Max, F. Engels, Etudes philosophiques, p 35.

" "

" " :

الدراسات الفلسفية لدى هوركهايمر تشير أن النظرية النقدية هي أساس

1 .

¹ Horkheimer M., Le théorie critique hier et aujourd'hui, in théorie critique, Payot, Paris, 1978, p 45. ()

خاتمة:

إنّ ما يمكن استخلاصه هو عملية التفكير كمقام، وواقعية التفكير مع "هوركهايم" مقام ثان وانعكاس تصوراته على باقي افراد الإنسانية وبصورة خاصة الذك المفكرة. إذا أمكننا القول نصرّح بالتالي "هوركهايم" ألهنا طريقة التفكير في معنى الحياة، معنى الواقع، معنى العيش في هذا الوجود وعلى أيّ سبل يمكننا أن نتبع حركات القراءات الحثيثة والمتجرده، ما بعث فينا التساؤل وبشده ما الفائدة أو ما الغاية من إعادة دراسته اليوم؟ سؤال فتح لنا حقائق حول راهننا، الراهن الذي هو حُبلى بالمتناقضات، وعلى ذلك هو كذلك.

فلسفة "هوركهايم" الاجتماعية لها تدعيات تبحث كانعكاس لجملة قضايا المعطى الذي هو في أزمة والوطن العربي يعاني أزمة التصور، أزمة القراءة المنطقية، أزمة فقدان الثقة، أزمة اتصال، أزمة حوار ولطالما عبر عنها من خلال نصوصه.

إذا، الواقع الاجتماعي هو الحياة المعية

ني،

التي دائما ما تدفع إلى التبدل أو الثورة. ثورة حول المعنى أو

ضوءهما الاشتغال الماهاوي في حقيقة الذات العربية كوهوية أو حضارة.

التي قامت عليها، التي هي جملة تصورات تقوم على فكرة النظرية

استهلت جهودها الفكرية عبر مراحل تكوّنها بالتركيز والتوحيد والت

ويجات العلمية،

عن المعتقدات، الإيديولوجيات وإعادة قراءات التراث من جديد بمناهج حيّة.

يحمل جملة من التناقضات والعمق، كما

م للمصلحة، السيادة، القومية، الدين، التراث، الأخلاق.

أطراف الجدل والمنفعة التي فاقت كل الحدود، فالمادة أو نقول ال

التطرّف، التطيّر، الاستخفاف بالعقل بالإنسا

هذا أمام مفارقة خطيرة ومزاعم غير محدّد إلى أيّ حدّ نسير؟

" "

يتمثل التصور في الصراع على ملامسة الحقيقة، وكذا وصفها الذي يتصل

با. و الهدف. فنحن امام ثلاث مستويات:

السلطة السياسة، سلطة التراث، . أما الثاني سلطة

ومائي، منطق تفكير إشتراكى أو رأسمالى، ونمط ثقافى. أما المستوى
: هو ذلك المتمثل فى الاتصال م
بر متغيرات نسبية تاريخية،
تكنولوجية، وبهذا هل التفكير نمطى؟ ام انه لكل شخصية فى المدرسة قاعدة

أنّ الجيل الأول للمدرسة قد رسم الخطوط الأولى، لا

ستراتيجية فلسفية بحد ذاته.

قائمة المصطلحات:

الأنثروبولوجيا	اللون الحضاري المميز	السوسيولوجيا
الفردانية	الخاصية الحضارية	الكينونة
البرجوازية	المجتمع الصناعي	الذات
البروليتاريا	البنائية	الرأسمال الرمزي
العقلانية الأدتية	التحوّل	الهوية
الخطاب النقدي	التطور	الثقافة
النقد	الواقعية	المجتمع الاستبدادي
التقدّم	الحسّ المشترك	الوسط الاجتماعي
التعاقد	التنوير	فلسفة الحياة
الأيدولوجيا	الاغتراب	الملكية
الحدّاثة	الاستيلاّب	الفعل
الحضارة	اليوتوبيا	الدولة
مبدأ النسبية الحضارية	الطوباوية	الطبقة

ملخص:

التصور الفلسفي للنظرية الاجتماعية يتأسس بتأسس المعطيات المنطقية التي أساسها الواقع، ذلك أن كل موضوع هو ذاته منطلق للفعل الاجتماعي. الفعل الاجتماعي هو أساس كل بناء اجتماعي، حيث أن الوسط الاجتماعي يجب عن مختلف التمثيلات؛ السياسية، الاجتماعية، الثقافية، التاريخية. وعلى ذلك نجد المفكر الفيلسوف 'ماكس هوركهايمر' يبحث مختلف مسارات الدرس الاجتماعي من كونه طرح تاريخي إلى مباشرة راهنية، فاستشراف للمستقبل.

يتأسس النص مع "هوركهايمر" إنطلاقاً من ان المجتمع حدث يتحول، يتطور، يتقدم وحركية المجتمع، ذلك ان الفعل الاجتماعي هو وجه المقاربة التاريخية للطرح الفلسفي. ونجد من خلال هذا أن الأحداث الاجتماعية للإنسان المعاصر لم ترتق ومستوى العقل الإنساني، حيث أن العقل مجدد إلى أبعد حد ممكن مما فقد مصداقية الطرح من حيث الإثبات أو النفي، الصدق أو الخطأ، وهو هنا تحول المطلب الفلسفي من التساؤل التقليدي النسقي إلى التساؤل الراهني ما فوق الواقع.

نجد ان "هوركهايمر" يناقش تاريخ الفلسفة كتاريخ للإنسان، حيث أن الفعل الإنساني فعل يمتاز بالقلق، بالتهور، بالاضطراب، بسلوك لا يتحدد إلا ضمن مسار ما، علماً أن هذا المسار هو الصورة الفلسفية للخطاب الموجّه بالنقد، وإذا كان كذلك نجد العلم اساس كل ايدولوجيا. وان التقنية هي تاج هذه الايدولوجية، فكان خطاب العقلانية الأدتية هو السلطة المعاصرة.

السلطة المعاصرة تتجسد أثناء محاولة مجاوزة مختلف التمثيلات، وإذا كان النظام الدولي الجديد يعتمد أساساً على الاقتصاد قد عالج فكرة البروليتاريا والبرجوازية كوعي تعاقدية أثبت للإنسان ان فكرة الملكية المادية خطأ تاريخي اسطوري.

هذا الخطأ التاريخي هو الاستلاب الحضاري، يرى أنه ينطلق من مرحلة التنوير. وعلى ذلك فلسفة الحياة هي فلسفة التعاقد وشعارها الحس المشترك القائم على الاعتراف، التحاور، التحرر، وأن الحقيقة هي في اتفاق العلم مع الواقع والتاريخ، بذلك نحن أمام براكسيس جديد يجمع الحداثة والحضارة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: النظرية الاجتماعية الفعل الاجتماعي البناء الاجتماعي - الوسط الاجتماعي - حركة المجتمع - الحضارة - الثقافة - النقد - التنوير - الأساس.

Summary :

When the ordinary man is asked to explain what is meant by the reason, his reaction is almost always one of hesitation and embarrassment and it would be a mistake to interpret this as indicating wisdom too deep or thought too abstruse to be put into words.

There is a fundamental difference between this theory. According to which reason is a principle inherent in reality, and the doctrine that reason is a subjective faculty of the mind. Then, according to the latter, the subject alone can genuinely have reason if we say that an institution or any other reality is reasonable .we usually mean that means have organized it reasonably.

... that they have applied to it in a more or less technical way, their logical and calculative capacity. Ultimately subjective reason proves to be the ability to calculate probabilities and thereby to co-ordinate the right means with a given end.

Philosophy today must face the question whether thought can remain master of itself in this dilemma and thus prepare its theoretical resolution or whether, it is to content itself with playing the part of empty methodology deluded apologetic, or a guaranteed prescription like "Huxley s" newest popular mysticism Which fits, as well, in the brave new world, as any ready-made ideology.

Today there is almost general agreement that society has lost nothing by the decline of knowledge has taken its place. Namely, Modern scientific thinker is often said that all the problems that philosophy has tried to solve are either meaningless or can be solved by modern experimental methods.

Today there is a general tendency to revive past theories of objective reason in order to give some philosophical foundation to the rapidly disintegrating hierarchy of generally accepted values.

The social function of these revivals of systems of objectivist "philosophy, religion, or superstitions" is to reconcile individual thinking to modern forms of mass manipulation in this respect the effects of the revival of heathen mythology in Germany.

This identity of "goodness, perfection, power and reality" is inherent in traditional European philosophy and it always the philosophy of groups that held or strove for power.

One difference between scientific and unscientific statements, The validity of the latter as he says that it is decided by personal feelings while that of scientific judgments is established by methods of public verification open to all who submit themselves.

Hook says that his philosophy does rule out on a priori grounds the existence of supernatural entities and forces. So that, if we take this admission seriously, we expect under certain circumstances the resurrection of exactly the same entities or rather spirits, whose exorcism is the core of scientific thinking as a whole and positivism would have to consent to such a relapse into mythology.

Empiricism abolishes the principles by which science and empiricism itself could possibly be justified observation in itself is not a principle, but a pattern of behavior. A modus proceeded which at any time may lead to its own abolition. If at any time science should change its methods and if observation as it is practiced today were no longer observable, it shed the light to modify the philosophical principle of observation and revise philosophy accordingly.

At one time humanism dreamed of uniting humanity by giving it a common understanding of its destination. It thought that it could bring about a good society by theoretical criticism of practice which would then shift over to political activity and this seems to have been an illusion.

If reason is declared incapable of determining the ultimate aims of life and must content reducing everything it encounters to a mere tool, its sole remaining goal is simply the perpetuation of its coordinating activity. This activity was once ascribed to the autonomous "subject"; however, the process of subjectivity has affected all philosophical catalogued that it has not related and preserved then in a better structured unity of thought.

One factor in civilization might be described as the gradual replacement of natural selection by rational action survival or, let us say, success –depends upon the adaptability of the individual to the pressures that society brings to bear on him .to survive, man transforms himself into an apparatus that responds at every moment with just the appropriate reaction to the baffling and difficult situations that make up his life.

In traditional theology and metaphysics, the natural was largely conceived as the evil, and the spiritual or supernatural as the good. In popular Darwinism, the subjective reason in the form of enlightenment has dissolved the philosophical basis of beliefs that have been an essential part of western culture; it has been able to do so because this basis proved to be too weak.

The crisis of reason is manifested in the crisis of the individual, as whose agency it has developed. The illusion that traditional philosophy has cherished about the individual and about reason of "the illusion of their eternity" is being dispelled.

The story of the individual, even in ancient Greece, which not only created the concept of individuality but set the patterns for western culture, is still largely unwritten .the model of the emerging individual is the Greek hero, daring and self –

reliant, he triumphs in the struggle for survival and emancipates himself from tradition as well as from the tribe.

The real individuals of our time are martyrs who have gone through infernos of suffering and degradation in their resistance to conquest and oppression, not the inflated personalities of popular culture, the conventional dignitaries.

The formalization of reason leads to a paradoxical cultural situation .on the one hand, the destructive antagonism of self and nature, an antagonism epitomizing the history of our civilization , reaches its peak in this era we have seen how the totalitarian attempt to subdue nature reduced the ego, the human subject, to a mere tool repression.

Faith in philosophy means the refusal to permit fear to stunt in any way one s capacity to think. Until recently in western history, society lacked sufficient cultural and technological resources for forging an understanding between individuals, groups, and nations. Today the material conditions exist. What lacking are men who understand that they themselves are the subjects or the functionaries of their own oppression.

Philosophical theory itself cannot it about that either barbarizing tendency or the humanistic outlook should prevail in the future. However, by doing justice to those images and ideas that at given times dominated reality in the role of absolutes...e.g. the idea of the individual as it dominated the bourgeois era –and that have been relegated in the course of history...

Philosophy can function as a corrective of history, so to speak. Thus ideological stages of the past would not be equated simply with stupidity and fraud –the verdict brought against medieval thought by the philosophy of the French Enlightenment. Sociological and psychological explanation of earlier beliefs would be distinct of the power they had in their contemporary setting.

Key Words: Reason - History - Philosophical theory - Totalitarian - Technological resources - The real individuals - Paradoxical cultural - The material conditions - The crisis of reason - Mythology.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

باللغة العربية:

1. ماكس هور كهائمر، بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية: تر: مُجَّد علي اليوسفي، دار التنوير، بيروت ط1، 2006.
2. ماكس هوركهايمر، النظرية التقليدية والنظرية النقدية، تر: مصطفى الناوي، مر: مصطفى خياطي، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط1، 1990.
3. ماكس هوركهايمر، ثيودورف أدورنو، جدل التنوير، شذرات فلسفية، تر: جورج كتوره، دار الكتاب المتحدة، لبنان، ط1، 2006.

بالاجنبية:

1. Habermas J, Textes et contextes (essais de Reconnaissance Théorique) de l'allemand par H. Nyadi M., Paris, Cerf, 1994.
2. Herbert Marcuse, Eros et civilisation, Traduit par J, G, Neny et B. Franke, édition de minuit, 1968.
3. Horkheimer M., Adorno (T.H.W), Dialectique de la Raison.
4. Horkheimer M., Adorno (T.H.W), Le discours philosophique de la modernité (douze conférences), Trad. Habermas J., Cristian Bouchind homme et Rainer Rochlitz, Gallimard, Paris, 1988.

5. Horkheimer M., Critical Theory (Selected Essays), Translated by Mtthew J. Oconnell and Others, Continuum New York, 1972.
6. Horkheimer M., Eclipse de la raison, suivit de Raison, Conservation de soi, Trad. Jacques Debousey et Laizé J., Editions Payot, Paris, 1974.
7. Horkheimer M., La tâche actuelle de la philosophie, sociale et les tâches institut de recherches sociales, Gallimard, Paris, 1976.
8. Horkheimer M., Le théorie critique hier et aujourd'hui, in théorie critique, Payot, Paris, 1978.
9. Horkheimer M., Matérialisme et Morale, in, Th, Cr, Gallimard, Paris, 1976.
10. Horkheimer M., Surle Problème de la vérité in, Th, Cr, Gallimard, 1976.
11. Horkheimer M., Théorie traditionnelle et théorie critique, Trad. Maillard C. et Muller S., Gallimard, Paris, 1974.
12. Horkheimer M., Translated by Matthew J. O'connell and other, Eclipse of reason, Continuum, London, New York, 1972.
13. Hormheimer M., Hegel et le problème de la métaphysique, in les débuts de la Philosophie Bourgeoise de, L'histoire, Payot, Paris, 1980.
14. Hormheimer M., Notes critique, Payot, Paris, 1993.
15. Jay M., l'imagination dialectique (histoire de l'école de Frankfort et de l'institut de recherches sociales (1923-1950), traduit de L'américain par E.E Moréno et Alain Spiquel, Payot, Paris, 1977.

16. M. Horkheimer et E. Levinas à l'épreuve de la Shoah, Temoins du désastre, la pensée de W. Adorno, Oriette Ombrosi université de Bologne.
17. Marx, karl, Critique de l'économie politique, traduction et présentation par : Kostas papaioemmu, édition : union générales. D'édition, 1972.
18. Max, Karl et Angels Frédéric, L'idéologie l'Allemande première partie, Feuerbach.
19. Nicole Morgan, Le sixième continent, l'utopie de thomas more. Nouvel espace épistémologique, Paris, 1995.
20. Th, Adorno, les Fameux années vingt, Les modèles des critique, Payot, Paris, 1984.
21. Th. W Adorno, Critique de la culture et société, Imprimés, Payot, Paris, 1986.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1. اكاديمية العلوم بالانحاد السوفياتي، مشكلات الحرب والسلام، تر: شوقي جلال، سعد رحمة، دار الثقافة الجديدة، مصر، د.ط، 1974.
2. أندريه جيد، لويس فيشر، ريتشارد رايت، موقف الفكر المعاصر، الثورة والثقافة، ترجمة دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1974.
3. ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، سلسلة عالم المعرفة، تر: محمد حسين علوم، الكويت، العدد44، 1999.
4. برتران سان، سرنان، العقل في القرن العشرين، تر: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2000.

5. بوتومور، توم، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، مراجعة حافظ دياب، دار اويا، طرابلس، ليبيا، ط2، 2004.
6. بيار أنصار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، تر: نحلة فيفر، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
7. ثيودور أوزيرمان، تطور الفكر الفلسفي، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط3، 1982.
8. ج. ه. كول، تاريخ الفكر الاشتراكي "الماركسي والفوضوية"، تر: عبد الكريم أحمد، مراجعة هاني جورج، 1890 4850، القاهرة، مصر، ط1، 1963.
9. جاك دوتزيو، الدولة، - دوقابر، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، لبنان، ط1، 1970.
10. جان جاك روسو، "اعترافات"، تر: محمد نور الدين خليل، دار الكتاب القاهرة مصر، طبعة حديثة، د.ط، د.ت.
11. جان فورا ستيه، كلور فيمون، تاريخ الغد، تر: جورج كوسي، منشورات عويدات، لبنان، ط1، 1971.
12. جون جاك روسو، أصل التفاوت بين الناس، تر: يولس غانم، تقديم: ربيع عبد الكريم الشيخ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2007.
13. حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت المغرب، لبنان، ط1، 2005.

14. دان فورا ستيه، كلورفيمون، تاريخ الغد، تر: جورج كوسي، منشورات عويدات، لبنان، ط1، 1970.
15. دانيال كلود أيشود ميزون، بناء المعرفة السوسولوجية، تر: عبد الحميد قرني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، سنة 2010.
16. روبرت داونز، كتب غيرت وجه العالم، تر: أحمد صادق حمدي، مراجعة أمين مرسي قنديل، دار القاهرة، مصر، ط1، 1975.
17. ريتشارد شاخ، الاغتراب، تر: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1980.
18. عبد الحق منصف، الأنوار وسلطة الحبير البيداغوجي "دراسة في نظرية الثقافة والتربية عند إيمانويل كانط، دار إفريقيا للشرق، المغرب، ط1، 2011.
19. عبد الغني عماد، سوسولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
20. كارل بوير، بؤس الإيديولوجيا، نقد مبدأ الأنماط في التطور التاريخي، تر: عبد الحميد صبره، دار النساق، بيروت، ط1، 1992.
21. كارل ماركس، بؤس الفلسفة، تر: محمد مستجير مصطفى، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1979.
22. كارل ماركس، وفريدريك إنجلز، البيان الشيوعي، ترجمة وتعليق: محمود شريح، منشورات الجمل كولونيا، ألمانيا، ط1، 1988.
23. كارل ماكس، فريدريك إنجلز، حول الدين مختارات فلسفية، تر: ياسين الحافظ، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1974.

- 24.** كلايد كلوكهون، الإنسان في المرآة علاقة الانتروبولوجي بالحياة المعاصرة، تر: مصطفى شاكر سليم، تقديم: عوث الأنصاري، دار فرانكلين، بغداد، ط1، 1964.
- 25.** محسن الجويني، التنوير والنقد ومنزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، دار الحوار، سوريا، ط2، 2009.
- 26.** ميشيل، أرجايل، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، تر: عبد الستار إبراهيم، دار الكتاب الجامعية، ط1، 1973.
- 27.** هاربرت ماركيزوز، نحو ثورة جديدة، تر: عبد اللطيف شرارة، دار العودة، بيروت، د.ط، 1971.
- 28.** هيغل، اصول فلسفة الحق، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلد 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
- 29.** هيغل، فينومنولوجيا الفكر، تر: مصطفى صفوات، الجزائر، ط1، 1981.

بالاجنبية:

1. Assoun (Pl), L'école de Francfort (collection que sais je? Paris, P.U.F, 1980.
2. Comte, Discours sur l'ensemble du positivisme, Le monde de la philosophie, Présentation par Jean-François Mattéi, Edition Notes et Bibliographie par Annie Petit, Flammarion, Paris, 1998, 2008.
3. Henry M, philosophie et Subjectivité, in, encyclopédie univeselle, Tome 1, P.U.F, Paris, 1989.
4. J, J, Rousseau, du contrat social, édition Garnier Frères librairie – éditeurs, Paris.
5. Jacque le Goff, La naissance du Purgatoire, Collection Folio/Histoire, Editions Gallimard, Paris, 1981, 2006.

6. Jean-Michel Berthelot, Epistémologie des sciences sociales, Collection premier cycle, Presses Universitaire de France (PUF), France, 2001.
7. Karina Fiset, Ruse et mimésis chez Adorno et Horkheimer, Faculté de philosophie, université laval, 2000.
8. Karina Fiset, Ruse et mimésis chez Adorno et Horkheimer, Faculté de philosophie, Université Laval, 2000.
9. L. Collinson – Morley, Histoire des Borgia, Traduction de Théo Varlet, Avec huit gravures hors texte Payot, Paris, 1951.
10. Ladmiral (J.R), Critique et méta critique de Koemigsberg à Frankfort in L'univers philosophique, Paris, P.U.F.
11. Max, Karl et Angels Frédéric, L'idéologie l'Allemande première partie, Feuerbach, Traduction de René Cartalle Badia, Edition sociales, Paris, 1970.
12. Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique, Edition Gallimard, Paris, 1^{ère} édition 1967, 2^{ème} édition 2013.
13. Simone Goyard- Fabre, philosophie politique (XV le XXE siècle) presses, universitaires de France, 1987.
14. Vernant, la Formation de la pensée positive la Grèce chaïque, in i la Grèce ancienne, du mythe à la Raison seuil, Paris, 1990.
15. W. Görlitz, Marc-aurèle, Empereur et philosophe (Traduit de l'allemand par Lucien Piau), Pauot, Paris, 1962.

قائمة الموسوعات:

باللغة العربية:

1. عامر عبد زيد، موسوعة فرانكفورت النقدية، جدل التحرر والتواصل والاعتراف لهيغل، اصول فلسفة الحق، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلد I، مكتبة مدلولي، القاهرة، 1999.
2. كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي (عربي، إنجليزي)، دار لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2000.
3. لالاند، الموسوعة الفلسفية، المجلد الاول، تعريب: خليل احمد خليل وإشراف: احمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت وباريس، ط1، 1996.
4. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، ط5، القاهرة، مصر، 2007.

باللغة الاجنبية:

1. Andrée Lalande, Vocabulaire Technique et critique de la philosophie, Presse Universitaire de France, (P.U.F), 5^{ème} édition, 1985.

قائمة

:

:

1. عالم المعرفة، حسين مؤنس، الحضارة؛ دراسة في أصول وعوامل قياسها وتطورها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، العدد 1، يناير 1978.
2. المجلة الالمانية للفلسفة، تر: محمد التركي، العدد 41، الكراس الثاني، 1993.
3. مجلة الفكر المعاصر، الزمن، الذات والماهية، محسن صخري، مركز الإنماء القومي، العدد 108 109، 1999.

4. مجلة المعرفة، شكري فيصل، التطور الاجتماعي والتطور اللغوي، العدد (183)، ايار 1977.
5. مجلة أوراق فلسفية، العدد 2، 2009، مقال إشكالية كبرى، كارل أوتو أيل، تر: محمد التركي.
6. مجلة أوراق فلسفية، العدد 23، 2009، مقال محمد التركي عن كونراد لورانس، الاثام الثمانية للإنسانية المتحضرة.

:

1. Catherine Girard Demers, Dialectique négative théorie pour une réflexion utopique en science politique, Université Québec à Montréal, 2010.
2. Karina Fiset, Ruse et mimesis chez Adorno et Horkheimer, Faculté de Philosophie, Université Laval, 2000.

مواقع الأنترنت:

1. Mémoire en ligne : Mémoire sur Max Horkheimer.

الفهرس :

الصفحة	الموضوع
	كلمة شكر وتقدير
أ	مقدمة-----
15	الفصل الأول: مقارنة تحليلية للنظرية الاجتماعية-----
16	المبحث الأول: فلسفة هوركهايمر الاجتماعية-----
33	المبحث الثاني: ضبط المفاهيم-----
57	المبحث الثالث: تجربة الأتوار والوعي الاجتماعي-----
77	الفصل الثاني: من الفلسفة الاجتماعية إلى الفلسفة النقدية-----
78	المبحث الأول: الثابت والمتحول عند النظرية النقدية-----
90	المبحث الثاني: الأبعاد البنائية للنظرية الاجتماعية-----
116	الفصل الثالث: قراءات وتصورات حول مكانة هوركايمر الفكرية-----
117	المبحث الأول: أسس التصور الاجتماعي-----
137	المبحث الثاني: مآلات تصورات هوركهايمر الاجتماعية-----
180	خاتمة-----
184	ملحق-----
190	قائمة المصادر والمراجع-----
200	الفهرس-----

الملخص

يواجه الإنسان المعاصر جملة من الأحداث و القضايا، حيث التفكير الفلسفي هو أساس فهم و وعي الواقع فلسفة الفعل الاجتماعية تبحث التصورات و المفاهيم انطلاقا من مشكلة النقد و منه المدرسة النقدية الاجتماعية لمدرسة فرانكفورت التي تبحث الواقع بدلالة الراهن و تبحث الفعل كبناء عبر تاريخ البشرية وما تاريخ الإنسان إلا تاريخ العلم أي تاريخ الأفكار و هو ما نجده مع الفيلسوف الألماني ماكس هوركهايمر. ماكس هوركهايمر يشير إلى تاريخ الأفكار كصناعة ثقافية و كصناعة حضارية حيث فإعلانية و ديناميكية الفعل الاجتماعي هي التي تصنع الحدث ، و ما التاريخ إلا صورة من صور التواجد في هذا العالم الذي يحمل العلاقات القائمة و التي من الممكن أن تكون الصناعة البشرية صناعة تاريخية أساسها الصراع و الحركة كنقد.

الكلمات المفتاحية:

النظرية الاجتماعية؛ الفعل الاجتماعي؛ البناء الاجتماعي؛ الوسط الاجتماعي؛ الحضارة؛ الثقافة؛ النقد؛ التنوير؛ الأساس؛ حركية المجتمع.

نوقشت يوم 29 جانفي 2015